٥

المختار

من القصائد والأشعار

تأليف:

العلامة الفقيد آية الله العظمى

الحاج الشيخ مجد الدين النجفي الأصفهاني (ره)

(١٣٢٦ – ١٤٠٣)

تحقيق

محمد حسين النجفي

مَاجِدٌ جَدَّ فِي اكْتِسَابِ المَعَالِي
وَرِثَ المَجْدَ عَنْ أبِيْهِ وَجَدِّهْ

المُختار

مِنَ القصائدِ والأشعار

تأليف:

العلامة الفقيه آية الله العظمى
الحاج الشيخ مجد الدين النجفي الاصفهاني (ره)
(١٣٢٦ — ١٤٠٣)

تحقيق

محمد حسين النجفي

الطبعة الأولى بتحقيق

السَيِّد احمد الحُسَيْنِيَ

فهرس

المختار من القصائد والأشعار / المجلّد الأوّل / ٦٣

المختار من القصائد والأشعار / المجلّد الثاني / ٦٢

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم: بقلم حفيده آية‌الله
الشيخ هادي النجفي دام ظله

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء و المرسلين، محمّدٍ وعلى آله الطيّبين الطاهرين المعصومين.

أمّا بعد؛ فهذا كتاب «المختار من القصائد والأشعار» من مؤلّفات جدّنا العلّامة أَعْلىٰ ٱللهُ في فَرادِيْسِ ٱلْجِنانِ مَقامَه، جَمَعها في عُنْفُوانِ شَبابِه، وابتدأ به وقد مضى من عمره عشرون عاماً فقط، لأنّه قد كتب على الصفحة الأولىٰ من مخطوطة كتابه بخطّه: «قد شرعتُ في تصنيف هذا الكتاب (المختار من القصائد والأشعار) في يوم ميلاد سيّدنا الإمام الثاني عشر، خامس عشر شعبان سنة ١٣٤٦ من الهجرة المباركة، عقيب المهاجرة إلى محروسة قم [بعد مضي] تقريب من

شهر».

وقد طبع لأوّل مرَّة في سنة ١٤٠٩ بتحقيق العلّامة المحقّق الحجَّة السيّد أحمد الحسيني الإشكوري دام ظله.

وقد تَصَدّىٰ ـ بِاهْتمامٍ بالِغٍ ـ صديقي الأَعزُّ ٱلْمِيْرزا الشيخُ محمّدحسين النجفيُّ حفظه الله تعالى لتحقيقه وتصحيحه وطبعه مرّة ثانية، و أصرّ علي أن أكتب مقدمةً له، فنزلتُ عند رغبته وكتبتُ هذه الأسطُرَ على سبيل الاستعجال وَتَوَزُّعِ ٱلْبال، وكثرة الاشتغال وضَعْفِ المزاج.

قال العلّامة الجدّ قدس سره: «وممَّا ينسب إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقد أنشدها الإمام عليُّ الهادي عليه السلام في مجلس بعض الحكّام على سبيل الإرشاد والهداية في قصّة طويلة، وفي كتب أهل السير مرويَّة:

بَاتُوا عَلَى قُلَلِ الأَجْبَالِ تَحْرُسُهُم ... غُلْبُ الرِّجَالِ، فَلَمْ تَنْفَعْهُمُ القُلَلُ
واسْتُنْزِلَوا بَعْدَ عِزٍّ عَنْ مَعَاقِلِهِمْ ... إِلَى مَقَابِرِهِمْ، يَا بِئْسَمَا نَزَلُوا
نَادَاهُمُ صَارِخٌ مِنْ بَعْدِ مَا دُفِنُوا: ... أَيْنَ الأَسِرَّةُ والتِّيْجَانُ والحُلَلُ؟
أَيْنَ الوُجُوهُ الَّتِي كَانَتْ مُنَعَّمَةً؟ ... مِنْ دُونِهَا تُضْرَبُ الأَسْتَارُ وَالْكُلَلُ؟
فَأَصْفَحَ الْقَبْرُ عَنْهُم حِيْنَ سَاءَلَهُمْ ... تِلْكَ الوُجُوهُ عَلَيْهَا الدُّودُ يَنْتَقِلُ
قَدْ طَالَ مَا أَكَلُوا دَهْراً وَمَا شَرِبُوا ... فَأَصْبَحُوا بَعْدَ طُوْلِ الأَكْلِ قَدْ أُكِلُوا»[1]

أقول: أُراجِعُ هذه الأبيات وهذه الواقعة التاريخة في بعض الكتب؛ حتّى

١. راجع هذا المجلد، ص ١٧٠، الرقم ١٥٣.

يظهر للقارئ بعض ما قاله العلّامة الجدّ قدّس سرّه.

قال المسعودي: «وحدّث أبو عبدالله [إبراهيم بن] محمّد بن عرفة النحوي [١] قال: حدثنا محمّد بن يزيد المُبَرِّد [٢] قال: قال المتوكّل لأبي الحسن علي بن محمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي [بن الحسين بن علي] بن أبي طالب رضي الله عنه، ما يقول ولد أبيك في العباس بن عبدالمطلب؟

قال: وما يقول ولد أبي ـ يا أمير المؤمنين ـ في رجلٍ افترض الله طاعة بنيه على خلقه وافترض طاعته على بنيه؟ فأمر له بمائة ألف درهم، وإنّما أراد أبوالحسن طاعة الله على بنيه، فعرَّضَ.

وقد كان سُعِي بأبي الحسن علي بن محمّد إلى المتوكّل، وقيل له: إنّ في منزله سلاحاً وكتباً وغيرها في شيعته، فوجّه إليه ليلاً من الأتراك وغيرهم مَنْ هجم عليه في منزله على غفلةٍ ممّن في داره، فوجده في بيتٍ وحده مغلق عليه وعليه مِدْرَعة من شَعَرٍ، ولا بساط في البيت إلّا الرمل والحصى، وعلى رأسه مِلحَفة من الصوف متوجِّهاً إلى ربّه يترنَّم بآيات من القرآن في الوعد والوعيد.

---

١. هُوَ المَنْبُوزُ بِـ(نِفطَوَيْهِ) ٱلْأَزْدِيُّ ٱلْمُهَلَّبِيُّ ٱلنَّحْوِيُّ ٱلمَشهور، راجع تَرْجَمَتَهُ في «تاريخ بغداد»، ج٦، ص١٥٩؛ للخطيب البغداديّ؛ ووفيات الأعيان، ج١، ص١٠ لابن خلكان؛ ومعجم الأدباء، ج١، ص٢٥٤؛ وروضات الجنات، ج١، ص١٥٤ وغيرها من المصادر.

٢. أَبوالعبّاس محمّد بن يزيد بن عبدالأكبر ٱلثّماليُّ ٱلْأَزْدِيُّ (٢١٠-٢٨٦) أَحَدُ مَشاهير أَئِمّة النَّحْوِ عَلى مَذْهَبِ ٱلْبَصْرِيِّين، وهو غُلام (تلميذ) أبي‌عُثمان المازِنيّ النحويّ اللُّغَوِيّ، العالم الشهير، الإمامِيّ المَذْهَب. راجع الأعلام، ج٧، ص١٤٤.

فأُخِذَ على ما وُجِد عليه، وحُمل إلى المتوكل في جَوْفِ الليل، فمثل بين يديه، والمتوكّل يشربُ وفي يده كأس، فلما رآه أعْظَمه وأجلسه إلى جَنْبِه، ولم يكن في منزله شيء ممّا قيل فيه، ولا حالة يتعلّل عليها بها، فناوله المتوكّل الكأس الذي في يده، فقال: يا أمير المؤمنين، ما خامر لحمي ودمي قط، فأعْفِنِي منه، فعافاه، وقال: أنشدني شعراً أستحسنه، فقال: إنّي لقليل الرواية للأشعار، فقال: لابدّ أن تنشدني، فأنشده:

بَاتُوا عَلَى قُلَلِ الأَجْبَالِ تَحْرُسُهُم ... غُلْبُ الرِّجَالِ فَلَمْ تَنْفَعْهُمُ القُلَلُ
واسْتُنْزِلَوا بَعْدَ عِزٍّ عَنْ مَعَاقِلِهِمْ ... إِلَى مَقَابِرِهِمْ، يَا بِئْسَمَا نَزَلُوا
نَادَاهُمُ صَارِخٌ مِنْ بَعْدِ مَا دُفِنُوا: ... أَيْنَ الأَسِرَّةُ والتِّيْجَانُ والحُلَلُ؟
أَيْنَ الوُجُوهُ الَّتِي كَانَتْ مُنَعَّمَةً؟ ... مِنْ دُونِهَا تُضْرَبُ الأَسْتَارُ وَالْكُلَلُ؟
فَأَصْفَحَ الْقَبْرُ عَنْهُم حِيْنَ سَاءَلَهُمْ ... تِلْكَ الوُجُوهُ عَلَيْهَا الدُّودُ يَنْتَقِلُ
قَدْ طَالَ مَا أَكَلُوا دَهْرَاً وَمَا شَرِبُوا ... فَأَصْبَحُوا بَعْدَ طُوْلِ الأَكْلِ قَدْ أُكِلُوا
وَطَالَمَا عَمَّرُوا دُوْرَاً لِتَحْصنَهُمْ ... فَفَارَقُوا الدُّوْرَ وَالْأَهْلِيْنَ وَانْتَقَلُوا
وَطَالَمَا كَنَزُوا الْأَمْوَالَ وادَّخَرُوا ... فَخَلَّفُوهَا عَلَى الْأَعْدَاءِ وَارْتَحَلُوا
أَضْحَتْ مَنَازِلُهُمْ قَفْرَاً مُعَطَّلَةً ... وَسَاكِنُوهَا إِلَى الْأَجْدَاثِ قَدْ رَحَلُوا

قال: فأشفقَ كلُّ مَنْ حَضَرَ على عَلِيٍّ، وظنَّ أنَّ بادرةً تبدر منه إليه، قال: والله لقد بكى المتوكّل بكاءً طويلاً حتّى بَلّت دموعُه لحيتَه، وبكى مَنْ حضرَهُ، ثُمَّ أمرَ برفعِ الشراب، ثمّ قال له: يا أبا الحسن، أعليك دَيْنٌ؟ قال: نعم أربعة آلاف دينار،

فأمر بدفعها إليه، ورَدَّه إلى منزله من ساعته مكرماً»[١].

أقول: نقل العلّامةُ المجلسيُّ[٢] ﷺ هذه الأبيات عن المسعودي مع زيادة:

سَـــلِ الْــخَلِيْفَةَ، إذْ وَافَتْ مَــنِيَّتُهُ   أَيْنَ الحُمَاةُ، وأَيْنَ الْـخَيْلُ وَالخَـوَلُ؟
أَيْـنَ الرُّمَـاةُ، أَمَـا تَـحمى بِأَسْـهُمِهِمْ   لَــمَّا أَتَــتْكَ سِـهَامُ الْـمَوْتِ تَـنْتَقِلُ
أَيْنَ الْكُمَاةُ، أَمَا حَامُوا أَمَا اغْـتضَبُوا   أينَ الجُيُوشُ التي تُحمى بِـهَا الدُّوَلُ
هَيْهَات مَـا نَـفَعُوا شَـيْئَاً وَمَـا دَفَـعُوا   عَـنْكَ الْـمَنِيَّةَ إنْ وَافَـى بِـهَا الأَْجَـلُ
فَكَـيْفَ يَـرْجُو دَوَامَ الْـعَيْشِ مُـتَّصِلاً   مَـنْ رُوحُـهُ بِـحِبَالِ المَـوْتِ تَـتَّصِلُ

ولكن قال الكراجكي: «وذكروا أنّ أحدَ الأئّمة صلوات الله عليهم استدعاه السلطان في ذلك الزمان، وأظنّ أنّ الإمام كان محمّد بن علي الرضا عليهما السلام، وأن المُسْتَدْعِيَ كان المتوكّل.

قالوا: فلما دخل إليه، وجده في قُبَّةٍ مَزَيَّنَةٍ في وَسَطِ بُسْتانٍ، وبيده كأسٌ فيها خَمْرٌ، فقرّبه وهَمّ أن يُناوَله الكأسَ، فامتنع الإمامُ عليه السلام فقال: إنّا أهل البيت ما خامرت لحومنا ودماءنا ساعة قطّ. قال: فقال له: أنشِدني شرعاً. فأنشده الإمام عليه السلام ... ثمّ ذكر الأبيات التي ذكرها الجدّ، وقال: فضرب المتوكّل بالكأس من الأرض وتنغّص عيشه في ذلك اليوم»[٣].

---

١. مروج الذهب، ج٤، ص١٢.

٢. بحارالأنوار، ج٥٠، ص٢١١.

٣. كنزالفوائد، ص١٥٩ من الطبعة الحجرية؛ (٣٤١/١ من طبعته البيروتية).

أقول: أنت ترى أنَّ العلّامة الكراجكي نسب هذه القصَّة إلى الإمام محمّد بن علي الجواد عليه السلام ظنّاً، مع أنّها للإمام عليّ الهادي عليه السلام، وقد رويت القصَّة في كُتُبِ العامَّة أيضاً.

منها: ما جاء في الوافي بالوَفَيات لِخَلِيْلِ بْنِ أَيْبَكَ الصَّفَدِيّ: «الهادي بن الجواد، [وهو] علي بن محمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب. وهو أبوالحسن الهادي بن الجواد بن الرضا بن الكاظم بن الصادق بن الباقر بن زين‌العابدين، أحد الأئمة ٱلِاثْنَيْ‌عَشَر، عند الإماميّة.

كان قد سُعي به إلى المتوكّل، وقيل: إنَّ في منزله سِلاحاً وكُتُباً وغيرها من شيعته، وأوهموه أنَّه يطلب الأمر لنفسه؛ فوجَّه إليه عدَّةً من الأتراك فهجموا [علىٰ] منزله على غَفْلَةٍ، فوجدوه في بَيْتٍ مُغْلَقٍ، وعليه مِدْرَعَةٌ مِنْ شَعرٍ، وعلى رأسه مِلْحَفَةٌ من صُوْفٍ، وهو مستقبلُ القِبْلَة، يترنَّم بآياتٍ من القرآن في الوعد والوعيد، ليس بينه وبين الأرض بِساطٌ إلّا الرمل والحصى.

فأُخذ على الصورة التي وُجد عليها في جوف الليل، فمثل بين يديه، والمتوكّل في مجلس شرابه، وبيده كأس؛ فلمَّا رآه أعظمَهُ، وأجلسهُ إلى جانبه، فناوله الكأس، فقال: يا أميرالمؤمنين ما خامر لحمي ودمي قطُّ، فاعفني منه، فأعفاه، وقال: أنشدني شعراً أستحسنه؛ فقال: إنّي لَقليل الرواية منه. فقال: لابدَّ. فأنشده ــ ثمّ ذكر الأبيات وقال ــ:

فأشفق مَنْ حضر على عليّ، وخافوا أنَّ بادرةً تبدر إليه؛ فبكى المتوكّل بكاءً طويلاً، حتّى بلَّت دموعُهُ لحيتَه، وبكى من حضره. ثمَّ أمر برفع الشراب، وقال: يا أباالحسن أعليك دَيْنٌ؟ قال: نعم، أربعة آلاف دينار. فأمر بدفعها إليه، وردَّه إلى منزله مكرَّماً.

وكان المتوكّل قد اعْتُلَّ، فقال: إن برأتُ لأتصدَّقنَّ بمالٍ كثير. فلمَّا عوفي، جمع الفقهاء، وسألهم عن ذلك، فأجابوه مختلفين. فبعث إلى عليٍّ الهادي، فقال: يتصدَّق بثلاثة وثمانين ديناراً. قالوا: مِنْ أيْنَ لك هذا؟ قال: لأنَّ تعالى قال: ﴿**لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللّٰهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ**﴾[١] وروىٰ أهلنا أنَّ المواطن كانت ثلاث وثمانين موطناً.

ومولده يوم الأحد، ثالث عشر شهر رجب، وقيل يوم: عرفة، سنة أربع، وقيل: سنة ثلاث عشرة ومئتين. وتُوفّي بِسُرَّ من رأى، يوم الإثنين، لِخَمْسٍ بَقِيْنَ مِنْ جُماديٰ الآخرة، وقيل: لأربع بقين منها، وقيل: في رابعها، وقيل: في ثالث شهر رجب، سنة أربع وخمسين ومائتين»[٢].

ومنها: وقال ٱبْنُ خَلِّكانَ صاحِبُ وَفَيَات الأعيان: «أبوالحسن العسكريّ [وهو] أبوالحسن عليّ الهادي بن محمّد الجواد بن علي الرضا ـ المقدّم ذكره ـ وهو حفيد الذي قبله، فلا حاجة إلى رفع نسبه، ويعرف بِالْعَسْكَرِيّ؛ وهو أحد

---

١. سورة التوبة، الآية ٢٥.

٢. الوافي بالوَفَيَات، ج٧، ص٢٩.

الأئمَّة الِاثْنَيْعَشَرَ عند الإماميَّة، كان قد سعى به إلى المتوكّل، وقيل: إنّ في منزله سلاحاً وكتاباً وغيرها من شيعته، وأوْهَمُوهُ أَنَّهُ يطلب الأمر لنفسه، فوجَّه إليه بعدَّة من الأتراكِ ليلاً، فهجموا عليه في منزله على غفلةٍ، فوجدوه وحده في بيت مغلق، وعليه مِدْرَعَةٌ من شعر، وعلى رأسه مِلْحَفَةٌ من صُوف وهو مستقبل القبلة يترنَّم بآياتٍ من القرآن في الوعد والوعيد، ليس بينه وبين الأرض بساط إلَّا الرمل والحصى.

فَأُخذَ على الصورة التي وجد عليها وحمل إلى المتوكّل في جوف الليل، فمثل بين يديه والمتوكّل يستعمل الشراب، وفي يده كأس، فلمَّا رآهُ أعظَمَهُ وأجلسَهُ إلى جنبِهِ، ولم يكن في منزله شيءٌ ممَّا قيل عنه، ولا حالة يتعلَّق عليه بها، فناوله المتوكّلُ الكأسَ الذي كان بيده، فقال: يا أميرالمؤمنين، ما خامر لحمي ودمي قطّ، فأعفني منه، فأعفاه وقال: أنشدني شعراً أستحسنه، فقال: إنِّي لقليل الرواية للشعر، قال: لابدَّ أن تنشدني فأنشده ـ ثمّ ذكر الأبيات... إلى أن قال ـ:

فأشفق مَنْ حضر على عليّ، وظنّ أن بادرةً تبدر إليه، فبكى المتوكِّلُ بكاء كثيراً حتّى بلَّت دموعُهُ لحيتَهُ، وبكى مَنْ حضرَهُ، ثُمَّ أمر برفع الشراب، ثمّ قال: يا أباالحسن، أعليك دينٌ؟ قال: نعم، أربعة آلاف دينار، فأمر بدفعها إليه وردَّهُ إلى منزله مكرَّماً.

وكانت ولادته يوم الأحد ثالث عشر رجب، وقيل: يوم عرفة سنة أربع عشرة، وقيل: ثلاث عشرة ومئتين.

ولمّا كثرت السعاية في حقّه عند المتوكّل أحضرَهُ من المدينة، وكان مولده بها، وأقرَّهُ بسرّ من رأى وهي تُدعى بالعسكر؛ لأنَّ المعتصم لمّا بناها انتقل إليها بعسكره، فقيل لها: العسكر.

ولهذا قيل لأبي الحسن المذكور: «العسكري» لأنّه منسوب إليها، فأقام بها عشرين سنة وتسعة أشهر. وتوفّي بها يوم الإثنين لخمس بقين من جُمادى الآخرة، وقيل: لأربع بقين منها، وقيل: في رابعها، وقيل: في ثالث رجب سنة أربع وخمسين ومئتين، ودفن في داره، رحمه الله تعالى»[١].

أقول: قال أبوبكر أحمد بن مروان الدِّيْنَوَرِيُّ المالكي (المُتَوَفّىٰ ٣٣٣هـق): «حدّثنا أحمد بن محمّد البغداديّ، حدّثنا عبدالمنعم بن إدريس، عن أبيه، عن وهب بن مُنَبِّهٍ[٢]؛ قال: أُصِيبَ عَلَى عُمْدانِ قَصْرِ سَيْفِ بْنِ ذِي يَزَنَ الحِمْيَرِيّ سَطْرَانِ مَكْتُوبانِ بِالْمُسْنَدِ، فَتُرْجِمَ لِلْعَرَبِيَّةِ»[٣] ـ ثمّ ذكر الأبيات الستّة ـ.

وتبعه أحمد بن محمّد الحسنيّ الإدريسيّ الشاذلي في أنّها مكتوبة على قصر ذي يزن.[٤]

---

١. وَفَيَات الأعيان، ج٣، ص٢٧٢ و ٢٧٣ بتحقيق إحسان عباس، دار صادر بيروت.

٢. أغْلَبُ رجال هذا السّند غير ثِقاتِ لاسيّما عبدالمنعم بن إدريس وَجَدُّهُ لِأُمِّه وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ.

٣. المجالسة وجواهر العلم، ج١، ص٣٩٠ بتحقيق أبيعبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن حزم بيروت، عام ١٤١٩ق.

٤. البحر المديد، ج٧، ص٧٣، الطبعة الثانية، دارالكتب العلمية بيروت ٢٠٠٢م.

ونسب الحسين بن إسماعيل الجرجاني المتوفّى ٤٣٠، إنشاد الأبيات إلى أبي‌الهيثم بن مروان الزاهد في كتابه «الإعتبار وسلوة العارفين»[١].

وفي كتاب «عيون الأخبار»: «شِعرٌ على قبرٍ بالشام، بلغني أنّه قُرِئ‌على قبر بالشام»[٢] ثمّ ذكر الأبيات.

أقول: ظهر لك من مقالة الجدّ قدس سره أنّ الأبيات منسوبة إلى أميرالمؤمنين علي ابن أبي‌طالب عليه السلام، وقد أنشدها ولده الإمام علي الهادي عليه السلام في مجلس الخليفة العباسيّ المتوكّل كما مرّ من العامّة والخاصّة في كتب ٱلسِّيَر، فما ورد أنّها مكتوبة على عُمدان قصر سيف بن ذي‌يزن، أو أنّها إنشاد أبي‌الهيثم بن مروان الزاهد، أو أنّها على قبرٍ بالشام لا يَصِحّ. اللّهمّ إلّا إذا كان مأخوذاً من مولانا أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب عليه صلوات المصلّين.[٣]

ثمّ إذا بلغ الكلام إلى هنا لابدّ أن أذكر لك ترجمة جدّنا العلّامة أعلى الله مقامه تحت العنوان التالي:

---

١. الإعتبار وسلوة العارفين، ص١٥٧، الطبعة الأُولى، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، عام ٢٠٠١م، يمن.

٢. عيون الأخبار، ج١، ص٢٤٩.

٣. أشكر صديقي الدكتور علي زاهدپور حفظه الله تعالى لِتَفَضُّله بإرْسالِ هٰذِهِ المصادر إلينا.

جدّي كما عرفته

هو العلّامة الأديب، الرياضيّ الهيويّ، المفسر الفقيه، آية الله العظمى، الحاجّ الشيخ محمّدعلي الملقب بأمجدالدين ومجدالدين والشهير بمجد العلماء النجفي الإصفهاني قدس سره.

نسبه:

هو **ابن** العلّامة الأكبر آية الله العظمى أبي المجد الشيخ محمّد الرضا النجفي الإصفهاني، المُتَوفّىٰ سنة ١٣٦٢ صاحب التآليف الكثيرة، منها: «نقد فلسفة دارون» و «وقاية الأذهان» و «نُجْعَةُ المُرْتاد في شرح نجاة العباد» و «رسالة امجديه» و «أداء المفروض» و «السيف الصنيع لرقاب المنكري علم البديع» و «ديوان شعر» وغيرها؛

ابن العلّامة الرباني، والفقيه الصمداني، والعارف الكامل، الحاج الشيخ محمّدحسين صاحب «مجد البيان في تفسير القرآن» المُتَوفّىٰ سنة ١٣٠٨؛

ابن العلّامة الأكبر، والفقيه المرجع، الرئيس الحاجّ الشيخ محمّد باقر صاحب «شرح هداية المسترشدين (حجيّة المظنة)» و «لبّ الفقه» و «لبّ الأصول» وغيرها المتوفّىٰ سنة ١٣٠١؛

ابن العلّامة المحقّق، والأصولي المدقّق، الشيخ محمّد تقي الإيوانكيفيّ الرازيّ النجفيّ الإصفهانيّ، صاحب «هداية المسترشدين في شرح أُصول معالم الدين» و «تبصرة الفقهاء» و «رسالة صلاتيه» المُتَوفّىٰ سنة ١٢٤٨، قدس الله أسرارهم وطيب الله ثراهم.

ولادته وأُمه:

كانَتْ ولادتُهُ في اليومِ الثالث والعشرين من جُمادى الأولى سنة ١٣٢٦ في النجف الأشرف.

وُلِدَ مِنْ أَبَوَيْنِ[١] عَرِيْقَيْنِ بالشَّرفِ والسُّوْددِ وَٱلْمجْدِ، فَأَبُوْهُ وَأَجْدادُهُ الفُقهاءُ الأعاظِمُ مَرّ الإلماعُ إليهم آنفاً، وَأَمَّا أُمُّهُ فهِيَ العَلَوِيّةُ الأصيلةُ الشريفَةُ زهرا بيگم (المتوفاة في الثالث من شَهْر ربيع الأوّل سنة ١٣٥٦، المطابق مع الثالث والعشرين من ارديبهشت ١٣١٦، والمدفونة في تكية سيّد العراقين في تخت فولاذ في إصفهان) وهي بنت سيّد العلماء العلّامة السيّد محمّد الإمامي الخاتونآباديّ الإصفهانيّ النجفيّ.

ثمّ سافر إلى إصبهان مع أبيه العلّامة في سنة ١٣٣٣.

أساتذته:

ابتدأ بالعلوم في النجف الأشرف وهو طفلٌ، ثمّ حضر في إصبهان في مَرْحَلَةِ السُّطُوْحِ الأولى على الحاجّ الشيخ علي اليزدي (ت ١٣٥١)، والسيّد الميرزا الأردستاني (ت ١٣٥١).

واشتغل بالسُّطوح العالية ولم يبلغِ الحُلُم على الحاجّ الآقا رحيم الأرباب (ت ١٣٩٦)، والحاجّ آقا منيرالدين البروجردي (١٢٩٦-١٣٤٢)، والحاجّ

---

١. المُرادُ بالأَبَوَيْنِ ـ هُنا ـ الأَبُ والأُمُّ وقد أُطْلِقَ عَلَيْهِما لَفْظُ (ٱلْأَبَويْنِ) مِنْ بابِ ٱلتَّغْلِيْبِ في ٱلْعَرَبِّية كما يُطْلَقُ عَلَيْهِما لَفْظُ (الوالِدَيْن) وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ تعالىٰ: ﴿وَبِالْوالِدَيْنِ إِحْسَاناً﴾.

الميرزا محمّدصادق الخاتونآباديّ (ت ١٣٤٨)، والسيّد محمّد النجفآباديّ (١٢٩٤-١٣٥٨).

ثمّ اشتغل بالدراسات ٱلْعُلْيا في الفقه والأصول على الحاج الميرزا محمّدصادق الخاتونآبادي، والسيّد محمّد النجفآبادي المذكورين، وعمّ والده آية الله على الإطلاق الشهيد الحاج آقا نور الله النجفي الإصبهانيّ (١٢٧٨-١٣٤٦)، وحضر برهةً من الزمان على العلّامة المؤسِّس آية الله الحاجّ الشيخ عبدالكريم الحائريّ اليزديّ (ت ١٣٥٥) بقم، ولكن كانَ أكثر استفاداته من والده العلّامة وتَتَلْمَذَ عليه في الفقه والأصول والهيأة والرياضي و... .

مشايخه في الرواية والاِجتهاد والراوون عنه:

لم نعرف من مشايخه إلّا والِدَهُ العلّامة أباالمَجْدِ الشيخ محمّد رضا النجفيّ الإصفهانيّ رحمه الله، والمرجع الفقيه السيّد أبوالحسن الموسوي الاصفهاني، وكلاهما صدّقا اجتهاده.

ولم نعرف من الراوين عنه إلّا نجله آية الله الشيخ مهدي غياث الدين مجد الإسلام النجفيّ[١] (١٣٥٥-١٤٢٢).

الإطراء عليه:

١. قال والده العلّامة في ختام رسالته أمجديه: «و چون سال تأليف رساله

---

١. طبعت ترجمته وَتَراجِمُ أجداده الأعلام في كتابنا «قبيلهٔ عالمان دين» فراجعه.

مصادف بود با سال أوّل وجوب روزه مر قرة العين معظم نـخبة أربـاب الفـهم والاستعداد والمرجو لإحياء مراسم أجداده الأمجاد آقا شيخ أمجدالدين ـ أبقاه الله خلفاً عن سلفه الماضين وجعله عَلَماً يهتدي بـه فـي الدنـيا والديـن ـ او را مخاطب در اين رساله داشتم و نام آن را رساله أمجديه گذاشتم...»[١].

٢. وقال والده أيضاً في تبحره في الهيأة: «إنّ مَجْدَنا أُستاذٌ في علم الهيأة»[٢].

٣. وأيضاً قال والده العلّامة في إجازته له: «... وبعد، فإنّ العالم الفـاضل، الخبير المهذّب النِّحرير، قرَّة عيني الشيخ مجد الدين ممّن حضر دروسي الشرعيَّة فقهيَّة وأُصوليَّة، فوجدته ذا قوَّة تسمّىٰ الاجتهاد بصيراً بمباني الأحكام، فله العمل بما استنبطه من الأحكام استنباطاً مطابقاً للقواعد المقررة...»[٣].

٤. وقـال المـرجـع الديـني الأعـلى السـيّد أبـوالحسـن الإصـفهانيّ (ت ١٣٦٥هـق) في إجازته التي كتبها له: «... وبعد فإنّ جـناب العـالم الفـاضل الكامل، قدوة العلماء العاملين، ونتيجة المجتهدين، الشيخ مجدالدين النجفي، نجل المرحوم العلّامة الحجَّة الشيخ محمّد رضا النجفيّ الإصفهانيّ أعلى الله مقامه مـمّن صَرَفَ عمرَهُ الشريف في تحصيل العلوم الشرعيَّة، وبذل جهده في تنقيح مبانيها

---

١. رسالة امجديه، ص١٤٢، الطبعة الرابعة، بتحقيق.

٢. نقله لنا آية الله الحاجّ السيّد المصطفى المهدويّ الإصفهانيّ (ت ١٣٦٨ش) المُجاز من والد المصنِّف قدس سره.

٣. اليواقيت الحسان في تفسير سورة الرحمن، ص٣٤ للمؤلِّف.

النظريَّة، وجدّ واجتهد حتّى فاز بحمد الله تعالى إلى ما هو المأمول من الفضل والسّداد، فله العمل بما يستنبطه من الأحكام، على النهج المألوف بين الأعلام...»[١].

٥. وقال العلّامة الطهرانيّ رحمه الله في خاتمة ترجمة أبيه: «وولده الشيخ مجد الدين من العلماء، وأئمَّة الجماعة اليوم في إصفهان»[٢].

٦. وقال المؤرِّخ العلّامة الشيخ محمّد علي المعلم الحبيب‌آبادي صاحب مكارم الآثار في ختام مقالته المطبوعة في جريدة «عرفان» بإصبهان عقيب وفاة والد المؤلِّف ما نصّه: «... و آقای مجد العلماء پسر بزرگ آن مرحوم در حدود سال هزار و سیصد و بیست و شش یا قدری پس و پیش در کربلا متولد شده و در خدمت پدر نامور تحصیلات خود را در علوم فقه و اصول و هیئت و ریاضی قدیم به پایان آورده و به زیور اجتهاد زینت یافته و به تصدیق اجتهاد و اجازات روایت از آن فقیه مرحوم سرافراز گشته و اینک به جای وی در مسجد نو امامت می‌نماید»[٣].

٧. وقال صاحب «دانشمندان و بزرگان اصفهان» في عدّ مصنفات أبيه:

---

١. اليواقيت الحسان في تفسير سورة الرحمن، ص٣٣ للمؤلِّف، وسوف توافيك صورة إجازتها.

٢. نقباء البشر، ج٢، ص٧٥٣.

٣. جريدة عرفان، شهر فروردين ١٣٢٢ش.

«امجديه در اعمال ماه رمضان به نام فرزندش عالم زاهد ورع مجدالعلماء»[١].

٨. وقال صاحب «گنجينۀ دانشمندان» في حقّه: «حضرت آيةالله آقاى حاج شيخ مجدالدين نجفى فرزند ارشد مرحوم آيةالله العظمى ابوالمجد آقا شيخ محمّدرضا نجفى ابن عالم ربانى شيخ محمّدحسين ابن علامۀ محقّق حاج شيخ محمّدباقر طاب ثراه معروف به مجد العلماء...».

وقال أيضاً في ختام ترجمته: «در ماه شوال ١٣٩٤هكه براى امرى به اصفهان رفتم در مسجد نو موفّق به زيارتشان شده و از سيماى ملكوتى آن جناب مستنير گرديدم آثار و علائم ربانيين را از چهرۀ منيرش مشاهده كردم و بايد همين‌طور باشند زيرا فرزند ارجمند آيةالله العظمى آقا رضا كه مجسمۀ علم و كمال و حفيد عالم ربانى و آيت سبحانى حاج شيخ محمّدحسين نجفى هستند كه داراى كرامات و مقامات معنوى بوده و مرحوم آيةالله حاج آقا نورالله اصفهانى كتابى در شرح زندگانى آن بزرگوار و حالاتش نوشته است»[٢].

٩. وقال صاحب «بيان سبل الهداية في ذكر أعقاب صاحب الهداية»: «... عالم فاضل و فقيه كامل و مفسر اديب جليل القدر عظيم المنزلة استاد رياضى و هيئت جامع معقول و منقول و حاوى فروع و اصول از مدرسين خارج فقه و اصول در مدرسۀ مرحوم ثقةالاسلام عموى والد بزرگوارشان، و امام جماعت

---

١. دانشمندان و بزرگان اصفهان، ص٣٢٩ (ج٢، ص٦٢١).

٢. گنجينۀ دانشمندان، ج٥، ص ٣٨٤-٣٨٦.

مورد وثوق قاطبهٔ طبقات اجتماع در مسجد نوبازار، آثار زهد و تقوی از سیمای او نمودار که ﴿**سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ**﴾[1] متجاوز از چهل سال پس از فوت پدر در مسجد ایشان در ظهر و شب اقامهٔ جماعت می‌نمود وعِدّهٔ کثیری از مؤمنین حضور به جماعتش را غنیمت می‌شمردند...»[2].

١٠. وقال صاحب «رجال اصفهان» في ترجمة والده العلّامة: «شیخ قبل از ظهرها در مسجد نوبازار تدریس می‌نمود و بسیاری از فضلای اصفهان به درس او حاضر می‌شدند و در همان مسجد اقامهٔ جماعت می‌نمود؛ و بعد از ایشان فرزند ارشدشان آیة‌الله مجدالعلماء به اقامهٔ جماعت می‌پردازند و در مدرسهٔ مرحوم حاج شیخ محمّدعلی نجفی هم به تدریس اشتغال دارند، خصوصاً درس هیئت ایشان بین طلاب معروف است»[3].

١١. وقال العلّامة المحقّق السيّد حُجّة الموحد الأبطحي المُوْسَوِيّ: «از آثار ارزشمند شخصیت آقا شیخ محمّدرضا مسجدشاهی فرزند برومندشان مرحوم آیة‌الله حاج شیخ مجدالدین نجفی ملقب به مجدالعلماء متوفي ١٤٠٣ قمری می‌باشد که مجتهدین مدرس و عالمی متواضع بودند و از علماء جلیل القدر در حوزهٔ علمیه اصفهان به‌شمار می‌رفتند و در مدرسهٔ مرحوم حاج شیخ محمّدعلی

---

١. سورة الفتح، الآية ٢٩.

٢. تاريخ علمي و اجتماعي اصفهان در دو قرن اخير، ج٣، ص١٦٣.

٣. رجال اصفهان، ج١، ص٢١٥ للدكتور السيّد محمّدباقر الكتابي.

و نیز مسجد نوبازار در رشته‌های فقه و اصول و تفسیر و ریاضی و هیئت تدریس می‌نمودند و شخصیتی جامع کمالات به‌شمار می‌رفتند»[١].

وقال أيضاً في التعريف بمدرسة آية‌الله العظمى الحاج الشيخ محمّدعلي النجفي المعروف بثقة‌الاسلام ﷺ ومُدَرِّسيها: «مدرّس و مجتهد بزرگوار مرحوم حاج شیخ مجدالدین نجفی متوفای ١٤٠٣ قمری که از چهره‌های مشهور و از مدرسین جامع در زمینه فقه و اصول و هیئت و ریاضی بوده‌اند»[٢].

١٢. وقال المحقّق الشيخ رحيم القاسمي: «آیة‌الله مجدالعلماء نجفی... عالم ربانی و فقیه ریاضی‌دان ادیب... وی از ابتدای جوانی به تدریس دروس مختلف فقه و اصول و تفسیر و ریاضی و هیئت اشتغال ورزید»[٣].

وقال أيضاً: «او عالمی ربّانی، متواضع، مؤدّب به اخلاق اسلامی و در تقوا و پرهیزکاری مشهور بود و در دستگیری از درماندگان و قضاء حوائج مردم و اهل علم به قدر توان خود می‌کوشید»[٤].

مجالس درسه وبعض من استفاد منه:

كان يدرس مختلف العلوم الاسلامية من الفقه والأُصول والحكمة والكلام

---

١. ریشه‌ها و جلوه‌های تشیع و حوزهٔ علمیه اصفهان، ج١، ص٥١٠.

٢. المصدر، ج٢، ص١٥٢.

٣. شیخ محمّدتقی نجفی و خاندانش، ص٧٤٩ و ٧٥٠.

٤. گلشن اهل سلوک، ص١٤١، الطبعة الأولى.

والهيأة والرياضي، واشتهر بالأخِيْرَيْنِ اشتهاراً واسعاً.

كان يلقي دروسه في الرياضي في مَسْجِدِ الجامع العباسي (مسجد الإمام) سابقاً، وبعد ذلك انتقل إلى مدرسة المولى عبدالله التستري، ودروس الهيأة كانت بمسجد «نوبازار»، والفقه بمدرسة عمّه آية الله العظمى الحاجّ الشيخ محمّد علي النجفي الشهير بثقة الاسلام.

وقد حضر أبحاثه جمع من الآيات والحجج والأعلام، نذكر بعضهم على ترتيب الحروف من دون ذكر الألقاب مع الاعتذار منهم:

١. إبراهيم بن محمّدإسماعيل الجواهري القهبائي (١٣٤٢-...)، صاحب كتاب علوم و عقائد، المطبوع عام ١٣٧٢ق.

٢. السيّد إبراهيم بن عبدالحسين سيّد العراقين الميرعمادي، المتوفّىٰ في ٱلْمحَرَّمِ الحرام ١٤٢٧ق.

٣. الشيخ أبوالقاسم المسافري النجفآبادي(١٣٠٠-١٣٨٧ش).

٤. الشيخ أبوالقاسم الدهاقاني المعروف بصدرالعلماء، المتوفىٰ ١٣٥٤ق.

٥. الدكتور السيّد أحمد التويسركاني (١٣١٤ش - معاصر).

٦. الشيخ أحمد المهديان.

٧. السيّد أحمد المؤمني الحبيبآبادي (١٣٢٧ش - معاصر).

٨. الشيخ أحمد الروحاني المعروف بشيخ الإسلام، (١٣١٢-١٣٨٨ش)، المدفون في امامزاده جعفر اصفهان.

٩. السيّد أكبر المؤمني الحبيب آبادي (١٣٢٤-١٣٥٨ش)، المدفون في امامزاده عبدالمؤمن في حبيب آباد.

١٠. الشيخ إسماعيل الغروي الملقب بشيخ الرئيس.

١١. السيّد إسماعيل الهاشمي الطالخونچه‌اي (ح ١٣٣٠-١٤٢٠).

١٢. السيّد محمّد باقر الأحمدي، المُتَوَفّىٰ ذي القعدة الحرام ١٤٣٥.

١٣. السيّد محمّد باقر العلوي، (١٣٥٢- معاصر)، مدرّس السطوح العالية في مدرسة الصدر باصفهان.

١٤. السيّد محمّد باقر بن مرتضى الموحد الأبطحي المُوسَوِيُّ (١٣٤٦-١٤٣٥هـق) المدفون في حرم السيّدة فاطمة بنت موسى بن جعفر عليهما السلام بقم المقدَّسة.

١٥. الشيخ محمّد باقر الآصفيّ النجف آباديّ (١٣٠٢ش- معاصر).

١٦. المرجع الديني الشيخ محمّد تقي المجلسيّ الإصفهانيّ (١٣٠٨ش- معاصر).

١٧. صهره السيّد محمّد تقي الموسويّ الشفتيّ (١٣٠٨ش- معاصر).

١٨. السيّد محمّد تقي الحجازيّ (١٣١٩ش- معاصر)، مدرّس كتاب المكاسب في الحوزة العلميّة باصفهان.

١٩. السيّد حسن الحسيني الكوشكي (...-١٣٦٩ش).

٢٠. الشيخ حسن الديّاني النجف آبادي (١٣١٢-١٣٧١ش).

٢١. السيّد حسن الفقيه الإمامي(١٣١٣-١٣٨٩ش /١٣٥٣-١٤٣٢ق)، الأستاذ في الحوزة العلميّة الإصفهانية.

٢٢. السيّد حسن المهاجر الآدرمنابادي (١٣٠٨ش- معاصر).

٢٣. السيّد حسن بن محمود الميرلوحي (١٣١٥ش-...).

٢٤. الشيخ حسين بن إسماعيل خادم الذاكرين الشهير بالخادمي (١٣١٥ش - معاصر).

٢٥. السيّد حسين بن كمال إمامجمعه‌زاده الخوراسگاني(١٣٤٣-١٤٣٦) =(١٣٠٣-١٣٩٣ش)، والمدفون بامامزاده ابوالعباس خوراسگان.

٢٦. حسين ابن الميرزا عبدالأحد الواعظيان السدهي.

٢٧. المرجع الديني الكبير الشيخ حسينعلي المنتظري النجف‌آبادي (١٣٤١-١٤٣١ق).

٢٨. الشيخ حيدرعلي جبل العاملي.

٢٩. الشيخ رحمت‌الله الفشاركي (١٣٤٨-١٤٣٥)، من مدرّسي الحوزة العلمية بقم، والمدفون في مقبرة الشهيد المفتّح في حرم السيّدة المعصومة عليها السلام.

٣٠. الدكتور رضا عبداللهي، الأُستاذ في جامعة إصفهان سابقاً.

٣١. الشيخ محمّد رضا مداح الحسيني (١٣٠٩ش - معاصر).

٣٢. الشيخ عباس الايزدي النجف‌آبادي(١٣٠٢-١٣٦٨ش)، إمام الجمعة بمدينة نجف‌آباد.

٣٣. الشيخ عباسعلي المعيني الكُربِكَندي (١٣١٠ش –...).

٣٤. الشيخ الميرزا عبدالحسين ابن الميرزا محمّد الربّاني الخوراسگاني (...–١٣٨٥ش)، المدفون في امامزاده أبوالعباس خوراسگان.

٣٥. الشيخ عبدالرحيم الفضيلتي.

٣٦. الشيخ عبدالكبير الجعفري.

٣٧. الشيخ علي الشمس التويسركاني.

٣٨. الأستاذ علي المشفقي صاحب تقويم اوقات الشرعية باصفهان.

٣٩. السيّد علي بن مرتضى المُوَحِّد الأبطحى المُوْسَوِيّ.

٤٠. الشيخ علي عبوديت الاصفهاني.

٤١. الشيخ علي‌محمّد بن محمّدحسين الإژه‌اي (...–١٤٣٢).

٤٢. الشيخ علي‌محمّد پورنمازي النجف‌آبادي(١٣٠٦–١٣٧٣ش).

٤٣. الشيخ محمّدعلي الآقائي.

٤٤. السيّد محمّدعلي بن رضا بهشتي‌نژاد (١٣٢٤ش – معاصر)، صاحب كتاب شعراى حوزۀ علميه اصفهان.

٤٥. الدكتور محمّدعلي اللساني الفشاركي، أستاذ جامعي.

٤٦. السيّد محمّدعلي الموسوي الدرچه‌اي.

٤٧. الشيخ محمّدعلي نوراللهي النجف‌آبادي(١٣٠٧–١٣٧٤ش).

٤٨. السيّد فضل‌الله بن ضياءالدين التجويدي (...–١٤٢٤)، المدفون في

مقبرة أبو حسين بقم المقدسة.

٤٩. السيّد فضل‌الله الموحد الأبطحي المُوْسَوِيُّ، المتوفَّى ١٧ المحرم الحرام ١٤٣٦ = ٢٠ آبان ١٣٩٣.

٥٠. الشيخ قاسم الكاظميني (... – معاصر).

٥١. السيّد مجتبى الموسوي الدرچه‌اي.

٥٢. السيّد مجتبى الميردامادي (١٣٢٤ش – معاصر)، صاحب تفسير كلمهٔ طيبه.

٥٣. السيّد محمّد بن محمّدتقي الفقيه الأحمدآبادي (...–١٤٣٤).

٥٤. السيّد محمّد شاه‌علائي.

٥٥. السيّد محمّد بن ميرزا الميردامادي (١٣٢٦ش – معاصر).

٥٦. السيّد محمّد بن محمّدصالح الميردامادي السدهي.

٥٧. السيّد محمّد بن محمود الميرلوحي (١٣١٨ش – معاصر).

٥٨. الشيخ محمّد المحزون (...–١٤٢٩)، أستاذ العلوم العقلية في الحوزة العلمية باصفهان.

٥٩. الشيخ محمّد حكيم‌الهي (...–١٤٣١).

٦٠. السيّد محمود إمام‌جمعه‌زاده الخوراسگاني.

٦١. الشيخ مرتضى التمنائي (..–١٤٢٢).

٦٢. الشيخ مرتضى الشفيعي.

٦٣. الشيخ مرتضى المقتدائي.

٦٤. السيّد مرتضى بن علي أكبر الهاشمي (١٣٦٤– معاصر).

٦٥. السيّد مرتضى الموسوي الكوشكي(١٣٥٨–١٤٣١).

٦٦. الشيخ مسلم الداوري الدولت آبادي (١٣٢٢ش – معاصر)، أُستاذ بحوث الخارج في الحوزة العلمية بقم المقدسة وصاحب التأليفات الكثيرة.

٦٧. الشيخ مظفر الكاظميني (...–١٤٣١).

٦٨. نجله الشيخ مهدي غياث الدين مجد الإسلام النجفي(١٣١٥–١٣٨٠ش /١٣٥٥–١٤٢٢ق).

٦٩. السيّد مهدي الحجازي الشهرضائي (..–١٤٣١).

٧٠. حفيده الفقير إلى الله تعالى الشيخ هادي النجفي(١٣٨٣– معاصر).

٧١. السيّد هداية الله المسترحمي الجرقويه‌اي الإصفهاني (...– معاصر).

تأليفاته القيمة:

له تأليفات قيمة في غاية الحسن والفصاحة كما ينبغي له، ألّفها مع عدم تفرّغه لهذا الشأن، واشتغاله في أكثر الأوقات بالتدريس وتربية الطلاب، وتولّيه للشؤون الاجتماعية وقضاء حوائج العامة، وإليك سرد أسمائها:

١. إيرادات وانتقادات على دائرة المعارف لمحمّد فريد وَجْدِي.

٢. ترجمة المجلد الأوّل من كتاب «نقد فلسفة دارون» من العربية إلى الفارسية طبعت في عام ١٤٣٥ في ضمن منشورات مؤسّسة صاحب الأمر عجل الله

فرجه الشريف بقم المقدسة، بتصحيح الدكتور علي زاهدپور.

٣. حاشية الروضات: طبعت بعض منها مع حاشية والده على الروضات.

٤. حاشية «سمطا اللّآل في مسألتي الوضع والاستعمال»: طبعت مع أصله في عام ١٤١٣ في ضمن منشورات مؤسسة آل البيت عليهم السلام بقم المقدسة.

٥. حاشية «وقاية الأذهان» في علم الأصول: طبعت مع أصله في عام ١٤١٣ في ضمن منشورات مؤسسة آل البيت عليهم السلام بقم المقدسة.

٦. دروس في فقه الإمامية (كتاب الصلاة وكتاب الصوم) وهي دروسه التي كان يلقيها على تلامذته في البحث المعروف بالخارج.

٧ و ٨. رسالتان في ترجمة والده ونفسه، طبعتا في مقدمة «رسالۀ امجديه»، الطبعة الثالثة.

٩. رسالة في ترجمة جده العلّامة آيةالله الحاج الشيخ محمّدحسين النجفي الإصفهاني قدس سره كتبها بعنوان المقدمة لتفسير مجدالبيان، طبعت في المجلّد الخامس من «ميراث حوزۀ اصفهان»، ص ٦٠١، بتحقيق الشيخ مجيد هاديزاده.

وترجمها إلى الفارسية السيّد مهدي الحائري القزويني وطبعت في ترجمة تفسير مجدالبيان في عام ١٣٩١ش.

١٠. صرف أفعال، رسالة ألفها في صغره.

١١. الفوائد الرضوية في شرح الفصول الغروية، وهي حاشية على فصول عمّه العلّامة الشيخ محمّدحسين الاصفهاني في علم الأصول.

١٢. گل گلشن: انتخبها من منظومة (گلشن راز) للعارف الشهير الشيخ محمود الشبستري، طبع في المجلّد الثاني من «ميراث حوزة اصفهان»، ١٣٩١، بتحقيق الشيخ جويا جهانبخش.

١٣. الُمختار من القصائد والأشعار، وَهُوَ ٱلَّذِي بين يديك طُبِعَ لأوّل مرّة بتحقيق العلّامة المحقّق السيّد أحمد الحسيني الإشكوري مدظله في سنة ١٤٠٩.

١٤. مسائل العلوم.

١٥. اليواقيت الحسان في تفسير سورة الرحمن، طبع بتحقيق كاتب السطور في عام ١٤٠٩ بقم المقدسة مع كتاب «المختار من القصائد والأشعار» في مجلد واحد.

نموذج من نثره:

هذا كتاب إلى نجله العلّامة الشيخ مهدي غياث‌الدين مجدالإسلام النجفي كتبه بتاريخ ١٣٣٦/١١/٢ش:

«ولدي العزيز، جعلني الله فداك، وَرَزَقَكَ العِزَّةَ والسعادةَ في آخرتك ودنياك، وجعل من يحسدك وِقاك، وعَمَّرَكَ اللهُ عُمُراً طويلاً مع الصحة والسلامة وأبقاك.

قد وصل كتابك وسُرِرْتُ كثيراً من بلاغةِ أسلوبه وفصاحة مرقومه، وخصوصاً الأشعار الرنانة التي كتبتم في الصفحة الثانية من كتابكم، ولا سيّما أشعار أحمد شوقي.. وكذا ما ذكرتم في ترجمة الأشعار التي كتبتها إليكم، فقد

أحسنتم كُلَّ الإِحسان، وأجدتم كُلّ الإِجادة، فللّه درّكم وعلى الله أجركم.

أمّا ما ذكرتم في أوّل الكتاب من أنَّ هذه الأشعار من لاميّة العرب فغير صحيح؛ لأنّها من لاميّة العجم التي عارض بها لامية العرب.

ولامية العجم للطغرائي، وهو مؤيدالدين حسين بن علي بن محمّد الطغرائي الإصفهاني المنشىء ٱلدُّؤَليّ[1] من ولد أبيالأَسْوَد ٱلدُّؤَليّ، المقتول في سنة ٥١٥ خمس عشرة وخمسمئة، بتهمة فساد العقيدة، وقد جاوز ستّين سنة في الحرب التي وقعت بين السلطان مسعود السلجوقي والسلطان محمود السلجوقي، فأخذ الطغرائي أسيراً، قتل صبراً، وكان وزيراً للسلطان مسعود المذكور، وسمي بالطغرائي لأنّه كان متولّياً ديوان الطغراء.

وأمّا ما ذكرتم في وصف لاميّة العرب، وأنّ قائلها الشنفري ـ إلى آخر ما ذكرتم ـ فصحيح جداً وقد أجدتم في بيانها... .

وأرجو منك أن تبلغ سلامي وتحياتي... إلى السيّدين السندين الموسوي[2] والنوربخش[3] والشيخين الجليلين الحائرى[4] وابن الدين[5]».

---

١. كُنْيَتُهُ أَبوإِسْماعِيْلَ وكانَ حَسَنَ العقيدةِ لكنّ حُكْمَ السّلاطِيْنِ الجائِرِ أَلْصَقَ بِه هٰذِهِ التُّهَمَةَ (بفتحِ الهاء لا بسُكونِها كما شاع) راجِعْ ما كتَبَه الباحِثُ العِراقيُّ الشهيرُ الدكتور عليّ جَواد الطاهِر الحِلّيّ رحمه‌الله مِنْ دراسةٍ مُفَصَلَةٍ عن أَدَب الطغرائي المذكور.

٢. هو السيّد مجتبى الموسوي صهر المصنف.

٣. هو العلّامة الاستاذ السيّد كمالالدين النوربخش.

٤. هو العلّامة الفيلسوف نجل المحقّق الحائري الشيخ مهدي الحائري اليزدي.

نموذج من شعره:

كان رحمه الله قليل الشعر إنشاءاً، وكثير الشعر إنْشاداً، بحيث نقل عنه الشيخ محمّدعلي المعلم الحبيبآبادي رحمه الله في كتابه «مكارم الآثار» أبياتاً لجده من طريق الأُمّ السيّد محمّدعلي ابن السيّد صدرالدين المعروف بآقا مجتهد (ت ١٢٧٤) قال رحمه الله ما نصُّه: «... آقاى مجدالعلماء ([مولود] ١٣٢٦) اين اشعار را از او نقل مى‌كرد:

محتسب مستان ز مستان جام مى
تازه مستان از زمستان رسته‌اند
شيخ را از پارسائى چاره نيست
چون در ميخانه بر وى بسته‌اند
باستشارهٔ مستان گسسته‌ام تسبيح
كجا است خوشه تاكى كه استخاره كنم[٦]

وقال المترجم رحمه الله في بعض مصنَّفاته: «أيضاً شعر عربي له طاب ثراه (أي لشيخنا البهائي):

قد صرفتُ العُمْرَ في قِيْلٍ وقال   يا نديمي قُمْ فقد ضاقَ المَجالْ

وقد قلتُ في هذا المعنى على نهج شعره رحمه الله:

---

٥. هو العلّامة الأستاذ الشيخ عبدالحسين ابن الدين.

٦. مكارم الآثار، ج٤، ص١٠٩٦.

آنچه ندارد عوضی در جهان　　　عمر عزيز است غنيمت بدان

وترجم هذا البيت من معلّقة زهير بن أبي سلمىٰ:

لِسَانُ الفَتَى نِصْفٌ ونِصْفٌ فُؤَادُهُ　　　فَلَمْ يَبْقَ إلَّا صُورَةُ اللَّحْمِ والدَّمِ

بقوله:

زبان فتى نيم و نيمش دل است　　　دگر عضوها نيست جز لحم و دم

وترجم هذه الأبيات من لامية العجم إلى الفارسيّة أيضاً:

لَوْ كَانَ فِي شَرَفِ الْمَأْوَى بُلُوغُ مُنَى　　　لَمْ تَبْرَحِ الشَّمْسُ يَوْماً دَارَةَ الحَمَلِ

فَإنْ عَلانِيَ مَنْ دُوْنِيْ فلا عَجَبٌ　　　لي أُسْوَةٌ بانْحطاطِ الشَّمْسِ عَنْ زُحَلِ

فَإنَّما رَجُلُ الدُّنْيا وَواحِدُها　　　مَنْ لا يُعَوِّلُ في الدُّنيا على رَجُلِ

غاضَ ٱلْوَفاءُ وفاضَ الغَدْرُ وَٱنْفَرَجَتْ　　　مسَافةُ الخُلْفِ بَيْنَ القَوْلِ وَالْعَمَلِ

بقوله:

اگر در مكان بود عزّ و خوشی　　　هميشه بُدی شمس اندر حمل

اگر برتری جست پستر ز من　　　مرا اسوه باشد به شمس و زحل

يگانه رجل در جهان آن كس است　　　كه تعويل نارد بديگر رجل

همانا وفا رفت و غدر آمده است　　　مسافت بود بين قول و عمل

راجع هذا كتاب للمترجم له.[1]

---

١. المختار من القصائد والأشعار، ص ١٤٩ و ١٥٢، الرقم ١٣٢ و ١٣٣.

إمامَتُهُ للجَماعة:

كان يُقيمُ الجماعةَ في المَسْجِدَيْنِ الأعظَمَيْنِ المُزْدَحِمَيْنِ «مسجد نو» في سوق إصبهان و «مسجد الإمام» أكثر من أربعين عاماً.

واقتدى به جماعةٌ كبيرةٌ من مختلف الطبقات من وجوه الفضلاء والمُتَدَيِّنين والوجهاء.

أَخلاقُهُ الفاضِلة:

كان ﵀ مُؤَدَّباً بالأخلاقِ الإسلاميةِ، والآدابِ القُرْآنية، مُتَّبِعاً للتعاليمِ النبويّةِ، مُتَأَدِّباً بالأخلاقِ المحمّدية، كما وَصَفَ اللهُ تعالى نَبِيّهُ الأَكْرَمَ في كتابِه الكريم بقولِهِ عَزَّ مِنْ قائل: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[1] وكما قال النبيُّ ﷺ: «بُعِثْتُ لِأُتَمِمَ مَكارِمَ الأخلاق»[2].

وَهُوَ مِنْ غَيْرِ مَلَقٍ ومُجامَلَةٍ اقْتَدىٰ بالنبيّ الأكرمِ والأئمةِ الهُداة المَهْدِيِّينَ عليهم صلواتُ ربِّ العالَمِيْن، ولذا كان محبوبَ القلوب، ووجيهَ المِّلة عند جَميعِ الطبقات من الخواصِّ والعوام.

أولادُهُ:

له أربعةُ أَبناءٍ وخَمْسُ بَناتٍ:

---

١. سورة القلم، الآية ٤.

٢. بحارالأنوار، ج٦٧، ص٣٧٢، موسوعة أحاديث أهل البيت ﵈، ج١٠، ص٣٩٧، ح٢٩.

أما أبناؤه فأكبرهم العلّامةُ آيـةُاللهِ الحـاجُّ الشـيخُ مـهدي غـياثالديـن مجدالإسلام النـجفي﴿قدس سره﴾ (١٣٥٥-١٤٢٢) وهـو إمـام الجـماعة بـعد أبـيه فـي المَسْجِدَيْنِ المَذْكُوْرَيْنِ اللَّذَيْنِ أقامَ الجماعةَ فِيْهِما والِدُهُ، والمُدَرِّسُ في مُـخْتَلِفِ العلومِ الإسلاميّة.

وثانيهم: المهندس محمّد رضا النجفي (١٣٢٣ش – معاصر).

وثالثهم: الدكتور البروفسور محمّد النـجفي (١٣٣٠ش – مـعاصر) أدام الله تعالى أيامهم وتوفيقاتهم.

ورابعهم: حسين النجفي، توفي وهو طفل رضيع في عام ١٣٣٢ش.

وفاتُهُ وَمَدْفَنُهُ:

تُوَفِّيَ رحمه اللهُ تعالىٰ في صبيحة يوم الأربعاء عشرين من ذي الحجة سنة ١٤٠٣هـق، المطابق لسادس شهر مهر ١٣٦٢ش في طهران، ونُقل جثمانه الشريف إلى أَصبهان فوصل إليها يوم الخميس وغُسِلَ في بيته، ثمّ شيع تشييعاً ضخماً إلى مسجد الجامع العباسي (الإمام) ومنها إلى مسـجد «نـوبازار»[١] بـعد أن عُـطِّلَتِ الأسواقُ، ودفن هناك في إيوان الشمال الشرقي من المسجد، رحمة الله عـليه رحـمة واسعة.

ومن طريف البيان، أَنَّهُ سُمِعَ منه أنّه كان يقول: «نعم اليوم يـوم الأربـعاء»

---

١. بناه جَدُّهُ الأكبرُ العلّامةُ الفقيهُ الرئيسُ آيةُاللهِ العُظمى الحاجُّ الشيخُ محمّدباقر النَّجَفِيُّ الاصفهانيُّ مِنْ تلاميذِ الشيخِ الأعظمِ الأنصاريْ﴿قدس سرهما﴾.

ولعله كان يشير إلى هذا البيت الفارسي:

خرم آن روز كه زين منزل ويران بروم
پى جانان طلبم در پى آنان بروم

تسلية المراجع بوفاته:

لما انتشر نبأ وفاته في البلاد بواسطة المذياع وشاشات التلفاز والجرائد، انهالت برقيّات كثيرة إلى نجله من علماء البلاد والمراجع العظام، تعزيةً بالمصاب الجلل، وتسليّةً له ولسائر الأُسرة، وممّن أبرق:

١. آية الله العظمى السيّد أبوالقاسم الموسوي الخوئي(١٣١٧-١٤١٣).

٢. آية الله العظمى السيّد محمّدرضا الموسوي الگلپايگاني (١٣١٦-١٤١٤).

٣. آية الله العظمى السيّد شهاب‌الدين الحسيني المرعشي النجفي (١٣١٥-١٤١١).

٤. آية الله العظمى السيّد عبدالله الشيرازي(١٣٠٩-١٤٠٥).

٥. آية الله العظمى الحاج الشيخ حسينعلي المنتظري(١٣٤١-١٤٣١) قدس الله أسرارهم.

مراثيه:

رثاه جمع من العلماء والشعراء بما جادته به قَرائِحُهُمْ من المراثي بالعربية والفارسيّة، وإليك نماذج من تلك المراثي:

١. منهم العلّامة المحقّق الحُجّة الأستاذ السيّد عبدالستار الحسني دام ظله

قال في مرثيته وفيها مادة تاريخ الوفاة، وَقَدْ مَهَّدَ لَها بِما نَصُّهُ: تاريخُ وَفاةِ سَماحَةِ عميدِ بَيْتِ المَجْدِ والسُّؤْدُدِ[1] وَالعُلا، وَمَثابَةِ ٱلْعِلْمِ والفضل والتُّقىٰ، آيةِاللهِ العُظْمىٰ الشَّيْخِ مَجْدِالدّين النَّجفي آل صاحِبِ ٱلْحاشِيَةِ قدس سره:

بَحْرُ ٱلْأَبْياتِ مِنَ (ٱلْكامِلِ):

أَوْدىٰ ٱلرَّدىٰ بِأَبِيْ (ٱلْغِياثِ) سُلالَةِ ٱلْـ ... بَيْتِ ٱلْمَشِيْدِ عَلىٰ تُقَىً وَيَقِيْنِ
ذاكَ ٱلَّذِيْ شَمَخَتْ مَعالِمُهُ عَلىٰ ... هامِ ٱلْعُلا مِنْ عالَمِ ٱلتَّكْوِيْنِ
ضَرَبَتْ سُرادِقَها ٱلْمَفاخِرُ عِنْدَهُ ... فَأَحاطَها بِالْعِزِّ وَٱلتَّمْكِيْنِ
كَمْ مِنْ فَقِيْهٍ خَرَّجَتْ جَنَباتُهُ ... وَمُحَقِّقٍ ـ جَمَعَ ٱلْفُنُوْنَ ـ أَمِيْنِ
أَعْظِمْ بِهِ مِنْ بَيْتِ مَجْدٍ تالِدٍ ... لِطَرِيْفِهِ قَدْ كانَ خَيْرَ ضَمِيْنِ
يَحْبُوْ ٱلزَّمانَ بِكُلِّ نَدْبٍ جِهْبَذٍ ... جَمِّ ٱلْمَآثِرِ، بِالثَّناءِ قَمِيْنِ
وَعَلىٰ مَدىٰ ٱلْأَيّامِ وارِفُ ظِلِّهِ ... بِنَوابِغِ ٱلْعُلَماءِ غَيْرُ ضَنِيْنِ
وَيَطُوْفُ فِي أَرْجائِهِ نُخَبُ ٱلْمَلا ... مِنْ كُلِّ أَرْوَعَ شامِخِ ٱلْعِرْنِيْنِ
وَبِحَسْبِهِ أَنْ كانَ بَعْضُ هِباتِهِ ... مَنْ عَزَّ أَنْ نَحْظىٰ لَهُ بِقَرِيْنَ
فَالشَّيْخُ (مَجْدُٱلدِّيْنِ) مِنْ ثَمَراتِهِ ... أَكْرِمْ بِدَوْحٍ ـ مَدَّها ـ وَغُصُوْنِ
غَمَرَ ٱلْوُعاةَ بِفَيْضِ زاخِرِ عِلْمِهِ ... وَعَطائِهِ ٱلْمُتَدَفِّقِ ٱلْمَيْمُوْنِ

---

١. السُّؤْدُدُ: بِضَمِّ الدّالِ الأُوْلىٰ وُجُوْباً مَعَ ٱلْهَمْزِ، وَمَعَ تَسْهِيْلِ الهَمْزَة (حَذْفِها) يَجُوْزُ ضَمُّ الدّالِ وَفَتْحُها (سُؤْدَدُ) وَٱلنّاسُ يَفْتَحُوْنَ الدّالَ فِي ٱلْحالَتَيْنِ وَقَدْ سَمِعْتَ وَجْهَ الصَّواب.

عَلَمٌ بِهِ نَهْجُ ٱلْهدىٰ مُتَأَلِّقٌ ... وَسَناهُ لِلنُّبَهاءِ خَيْرُ مُعِيْنِ

لِلْمَجْدِ إِنْ رُفِعَتْ هُنا لِكَ رايَةٌ ... تَلْقاهُ مِنْها آخِذاً بِيَمِيْنِ

وَبِهِ تَجَسَّدَ للنَّواظِرِ إِذْ بِهِ ... يُكْنىٰ (ٱلرِّضا) بِدَلالَةِ (ٱلتَّعْيِيْنِ)

وَٱلدِّيْنُ مِنْ أَهْلِ ٱلضَّلالَةِ لائِذٌ ... مِنْ عَزْمِهِ ٱلْماضِي بِلَيْثِ عَرِيْنِ

قَدْ زُفَّ مُغْتَبِطاً لِدارِ كَرامَةٍ ... وَمَقامِ صِدْقٍ في ـ ٱلْجِنانِ ـ أَمِيْنِ

وَلَكَمْ أُعِدَّ لَهُ بِرَوْضِ ٱلْقُدْسِ مِنْ ... رَوْحٍ وَرَيْحانٍ وَحُوْرٍ عِيْنِ

فُجِعَ ٱلْأَنامُ غَداةَ غُيِّبَ شَخْصُهُ ... فَبَكَتْهُ مِنْهُمْ دامِياتُ عُيُوْنِ

فَلِشِرْعَةِ ٱلْإِسْلامِ يا دَهْرُ ٱنْعَهُ ... بِنَشِيْجِ مُلْتاعٍ وَوَجْدِ حَزِيْنِ

وَبِفَقْدِ آيَةِ رَبِّهِ أَرِّخْ: «أَجَلْ ... عَمَّ ٱلْأَسىٰ بِغيابِ مَجْدِٱلدِّيْنِ»

٣٤ ... ١١٠، ١٠٢، ١٠١٥، ٤٧، ٩٥

سنة ١٤٠٣هـق

٢. ومنهم العلّامة الحجة الحاج السيّد مجتبى مير محمّد الصادقي قدس سره المتوفّىٰ في يوم الغدير ١٤١٩ق والمدفون في إمامزاده نرمي دولت‌آباد في إصفهان بأبيات أرّخ فيها سنة الوفاة أيضاً، نوردها كما وصلتنا:

لهفي لموت البطل العليم ... ذي المجد ثمّ الحسب القديم

أُفٍّ لدهر يقتطف ثمر الهدىٰ ... من دوحة العلم ذي النسب الكريم

فأردتُ ان اورخ عام وفاته ... ليكون تذكرة الأخلاف والحميم

أَلْحِق إلى المجموع سبعاً ثمّ قل	«نرجو لمجد العلم مثوى في النعيم»
	(١٣٦٢ش)

٣. ومنهم الأديب الاستاذ علي المظاهري[1]، قال في أبيات بالفارسية:

مجد العلماء و مجد دين رفت	آن عالِم عالَم يقين رفت
آن مظهر زهد و پارسائى	آن رهبر راه راستين رفت
از مجمع عالِمان معلِّم	از حلقهٔ زاهدان نگين رفت
محراب‌نشين مسجد نو	بر منبر عرش از زمين رفت
آن دم كه از اين جهان به جنّت	آن پاک‌نهاد پاک‌بين رفت
تاريخ وفات او رقم شد	«رونق دِه علم و حصن دين رفت»
	(١٣٦٢ش)

والشطر الأخير الذي نظم فيه التاريخ هو للأستاذ الأديب السيّد قدرة الله الهاتفي[2] وفّقه الله تعالى.

٤. ومنهم الأديب الاستاذ أكبر الجمشيدي[3] بقوله بالفارسية:

---

١. توفّي يوم الثلاثاء ٧ جُمادىٰ الأولى ١٤٢٩ المطابق مع ٢٤ ارديبهشت ١٣٨٧ ودفن في باغ رضوان اصفهان. وترجمته مَذْكُورَةٌ في كتاب تذكرهٔ شعراى استان اصفهان، ص٦٧٧.

٢. ترجمته موجودةٌ في كتاب تذكرهٔ شعراى استان اصفهان، ص٧٧٥.

٣. تُوفّي ٢٨ صفر ١٤٢٤ المطابق ١١ ارديبهشت ١٣٨٢ وقد مضى من عمره ثمانين سنة ودفن في باغ رضوان اصفهان. وطبع من شعره بالفارسية كتب: برهنهٔ خوشحال، لبخند، و شلوغ و پلوغ.

←

عـــالِمی چـون بگـذرد از روزگـار　　عـــالَمی گـــریان شـود بـی‌اخـتیار
از وجـــود عـــالِمان دیـــن بـــود　　نـــظم ایـــن گـردنده گـیتی بـرقرار
هر که شد بـا عـالِمان دیـن قـرین　　شــــد بــدور زنــدگانی کــامکار
مــلت ایــران از ایـــن دانشـوران　　یــــافت در دور جـــهانی اقـــتدار
رهبران دیـن ز جـانبازی خـویش　　خوش بـرآوردنـد از دشـمن دمـار
مجد دین مـجد شـرف مـجد کـمال　　بـــود عـــمری در ره حـقّ اسـتوار
تا کـه از جـمع عـزیزان شـد جـدا　　قلب اهل دین شـد از غـم داغـدار
گـــرچـه آن بـحر کـمال و مـعرفت　　رفــــته او از عـــــالم نـــاپایدار
مـــانده از او شـــاخه‌های بـــارور　　در جـــهان عـــلم و دانش یـادگار
این مصیبت را به اهل عـلم و دیـن　　خـــاصه بـــر آن رهـــبر والا تـبار
تســـلیت گـــوییم و داریـــم آرزو　　عـــمرشان بـاشد بـه گـیتی پـایدار
خـــاندانش را بـــخواهـــم تـا ابـد　　در پـــــناه حـــضرت پـــروردگار

٥. ومنهم الشاعر البارع الاستاذ فضل‌الله خان الاعتمادي الخوئي (برنا):

مــجد العـلماء کـه مـجد دیـن نـامش بـود
حب حـــقّ و حب دیـــن مـی جـامش بـود

← وهو الذي علّمني القراءة والكتابة في الصف الأوّل الإبتدائي وترجمته موجودةٌ في كتاب تذكرة شعرای معاصر اصفهان، ص١٤٢، رقم ١١٤ رحمة الله عليه.

آن حـبر کـه کسب فـضل و تـدریس عـلوم
رسـم و روش و سـیرت مـادامش بـود
آن عـالِم عـاملی کـه روحـانیت
سـنخیت خـاندان و اقـوامش بـود
آن مـجتهد مسـلَّمی کـاندر فـقه
دارای اجـازات ز اعـظامش بـود
هـمزاده از کـیای دانش بـابش
هـم وارث رهـبران دیـن مـامش بـود
هـم حبِّ بـتول و مـرتضی داشت بـه دل
هـم حـامی مـصطفی و اسـلامش بـود
مـهر حسـن و حسـین و اولاد حسـین
چون جان و روان به جسـم و انـدامش بـود
در بـندگی خـدا لیـالیش گـذشت
تـعلیم و هـدایت کـار ایّـامش بـود
در هـر عـمل خـیر کـه مـی‌کرد قـیام
کـوشا ز دل و جـان پـی اتـمامش بـود
نـه فکـر فـریب خـلق در سـر پـرورد
نـه مـیل بـه پـیر روی اوهـامش بـود

نـــه ظــلم و ستم کسـی در اعـمالش دیـد
نه نقص و خلاف و غشّ در احکـامش بـود

هر جـا کـه شـدی ز کـثرت حسـن سـلوك
هـرکس پـی احـترام و اکـرامش بـود

گـفت ارجـعی دعـوت حـق را لبـیك
چـون وقت فـرا خـوانـدن و اعـزامش بـود

بـرنا پـی تـاریخ وفـاتش بـنوشت
بـیتی کـه بـه شـمسی جـمع ارقـامش بـود

(مـجد العـلماء کـه مـجد دیـن نـامش بـود
حب حـقّ و حب دیـن مـی جـامش بـود)

(١٣٦٢ش)

٦. وقال أيضاً الاستاذ فضل‌الله خان الاعتمادي الخوئي (برنا):

عـالم آگـاه از مـعقول و مـنقول عـلوم
اوسـتاد فـقه و تـفسیر و احـادیث و نـجوم

بـوغیاث ابـن رضـای فـحل مـجد عـالمان
دیـن حـقّ را نـاشر احکـام و حـامی رسـوم

حـاجی آقـا شـیخ مـجدالدین عـلّام فـهیم
از جـهان شـد جـانب جـانان و آسـود از غـموم

آن کــــه جــدّ جــدّ و بــاب جــدّ و جــدّ و والدش
بـــوده‌انـــد از عـــالمان نـامی ایـن مـرز و بـوم
آن کــــه در او جــمع آمـد ز اکـتساب و انـتساب
بــر مــقام مــقتدایـــی هــرچـه را بـودی لزوم
آن کــــه در راه هـــدایت بـــود درس و بـحث او
مشـــعلی تـــابان عـــلیه کـــفر و الحـاد و ظـلوم
آن کــــه مشـهور و مکـرّم بـود در بـین خـواص
آن کــــه مــعروف و مــعزّز بـود در نـزد عـموم
شـــد مکـــین، مأمـــن مــعبود زیـن دار المـحن
رو سـوی روضـات عـقبا کـرد زیـن دار الهـموم
دوسـتانش سـال فـوتش را بـه ابـجد خـواسـتند
تـــا شـــود مـعلوم در مـصراعـی از جـمع رقـوم
خـــــامهٔ بـــرنا پـــی تـــاریخ فـــوت او نـــوشت
«بوده مـجدالدّیـن مـعینِ شـرعِ قـرآن و عـلوم»
(١٤٠٣ق)
«بود مـجدالدیـن معینِ شـرع و قـرآن و عـلوم»[1]
(١٤٠٣ق)

---

١. تاريخ علمي و اجتماعي اصفهان در دو قرن اخير، ج٣، ص٣٧٧.

أقول: حرف «آ» الواردة في كلمة «قرآن» في التاريخ الأوّل يحاسب اثنين =٢ وفي التاريخ الثاني يُعد واحداً = ١؛ لأنّ أهل النظر اختلفوا في عدّه ١ أو ٢، وقد حاسبه الناظم على القولين.

إلى هنا تمَّت هذه الترجمة بقلم العبد هادي ابن الشيخ مهدي غياث‌الدين ابن الشيخ مجدالدين (مجدالعلماء) النجفي صاحب المختار من القصائد والأشعار في يوم عيد الغدير عام ١٤٣٥ ببلدة إصفهان صانها الله تعالى عن الحدثان.

والحمد لله أوّلاً وآخراً وظاهراً وباطناً وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله الطيبين الطاهرين المعصومين.

مصادر ترجمته

ترجمته بقلمه ـ امجديه. الطبعة الثالثة / ٣٤-١١.

- تاريخ علمى و اجتماعى اصفهان در دو اخير، ج٣، ص ١٦٤-١٦٨ و ج٢، ص ٤١٧-٤٢٥
- انقلاب اسلامى به روايت اسناد ساواک (استان اصفهان)، كتاب دوم، ص ٥٨ و ٥٩
- مستدرك دانشمندان و بزرگان اصفهان، ج٢، ص١٠٨١
- نقباء البشر، ج٢، ص٧٥٣
- جريدة عرفان، شهر فروردين ١٣٢٢ش، بقلم الشيخ محمّدعلي المعلّم الحبيب‌آبادي
- مكارم الآثار، ج٤، ص١٠٩٦
- شعراى حوزهٔ علميهٔ اصفهان، تأليف السيّد محمّدعلى بهشتى‌نژاد، ص٥٤٤
- اليواقيت الحسان في تفسير سورة الرحمن، ص ١٦-٣٢
- دانشمندان و بزرگان اصفهان، ص٣٢٩
- گنجينهٔ دانشمندان، ج٥، ص ٣٨٤-٣٨٦
- طبقات مفسران شيعه، ص٩٨٨، رقم ١٠٠٨ و ص١٠٠٠، رقم ١٠٤٤، تأليف الدكتور عبدالرحيم العقيقي البخشايشي، الطبعة الثالثة، سال ١٣٨٢
- سى مقاله الشيخ رضا الأستادي، ص٣٤٣
- مزارات اصفهان، ص٣٤٢
- قبيلهٔ عالمان دين، ص ١٥٢-١١٧
- ترجمهٔ نقد فلسفهٔ داروين، ص ١١٧-٩٥
- مقدمهٔ رسالهٔ امجديه، ص١٩، الطبعة الرابعة
- وقاية الأذهان، ص ٥٠-٤٣، طبع مؤسسة آل البيت عليهم‌السلام
- رجال اصفهان، الدكتور السيّد محمّدباقر الكتابي، ج١، ص٢١٥
- ريشه‌ها و جلوه‌هاى تشيع و حوزهٔ علميه اصفهان، ج١، ص٥١٠ و ج٢، ص١٥٢
- حاج آقا نورالله اصفهانى ستارهٔ اصفهان، ص١٢١، تأليف عباس العبيري، متوفي ٩ دي ١٣٨٢ش
- انديشهٔ سياسى و تاريخ نهضت بيدارگرانهٔ حاج آقا نورالله اصفهانى، ص٣٤٠، تأليف الدكتور موسى النجفي
- فرازى از زندگانى سياسى حاج آقا نورالله اصفهانى به روايت اسناد، ص٥٣
- گلشن اهل سلوك، تأليف الشيخ رحيم القاسمي، ص١٤١
- شيخ محمّدتقى نجفى اصفهانى و خاندانش، تأليف الشيخ رحيم القاسمي، ص٧٤٩
- نامه‌هاى ناموران، ص ٥٠٢-٤٩٤



صورة المؤلّف في أوائل شبابه ﷺ

٨ ربيع الآخر سنة ١٣٤٢

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

الحمدلله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على رسوله المختار صفوة المرسلين، وعلى آله الأئمّة الأطهار المنتجبين، واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين.

وبعد، فالمتأمّل في التراث، والمتصفّح لأوراقه المشرقة، ليقف على أنماط عديدة من الكتابة، وطرق مثلى من التأليف، سلكها علماؤنا الأبرار قدّس الله أسرارهم، ولم تقتصر جهودهم على أسلوب واحد أو طريقة معيّنة، فتجد من باب المثال: الحاشية والتعليق، والاستدراك والشرح ـ بمختلف أنواعه ـ، والتنقيح والتهذيب، والاختيار والاختصار، وسائر الأساليب؛ وذلك نتيجة لاختلاف الأغراض والأهداف من الكتابة، أو لتفاوت المطالب نوعاً وكيفاً، أو لتناسبها حجماً وكمّاً.... .

ومن فنون التأليف المهمّة، والمغفول عنها في الوقت نفسه، هو الاختيار والانتخاب، وهو أن يقوم المؤلِّف بانتقاء ما يروق له ويُعجبُهُ من البحوث العلمية، وما لذّ وطاب من الفوائد النادرة، ثمّ يجمعها في مؤلَّف خاصّ، وهنا تارةً يكون مجال الانتخاب والاختيار عامّاً، فلا يختصُّ بعلمٍ دون آخر، أو بالاختيار من هذا الكتاب دون ذاك، وقد يكون خاصّاً لعلمٍ من العلوم، أو مِنْ مصنَّف مِنَ المصنَّفات....

وقد كان العلماء يجعلون سجّلاً خاصّاً لضبط الفوائد العلميّة والفرائد النادرة، هي ـ في الأعمّ الأغلب ـ غير مرتبطة بعضها ببعض، أُطلق عليها فيما بعد أسماء نحو: الكشكول، البياض، المجموع، الدفتر... أو ما يؤدّي معناه.

ولهذه المصنّفات فوائد عظيمة؛ فقد يجد الباحثُ فيها بغيته من ترويح النفس، وراحة البال، بدلاً من الملل والتعب في أروقة البحوث المعمّقة والدراسات المعقَدة؛ بل قد يعثر الطالبُ على النوادر التي قد لا يجدها في سائر المؤلّفات، وغير ذلك من الفوائد.

ولكن الداعي للأسف ما نلاحظه من عدم الاكثرات بهذا النوع من التراث، وعدم الاعتناء به والاهتمام بتحقيقه، وخير شاهد على ذلك، ما تعاني هذه المصنّفات من الهجران في زوايا المكتبات وخبايا الرفوف.

فممّا لا شك فيه ولا ريب أنّ المجاميع والكشاكيل والمختارات الأدبيّة قد حفظتْ لنا قِسْطاً وافراً من التراث الأدبيّ، ومنها ما ضاع أصله، وما تلف جلُّه أو كلّه... .

هذا مضافاً إلى كونها من المصادر، ولولا ضيق المجال لذكرتُ نماذِجَ كثيرةً، وشواهدَ بالالتفات جديرة، إلّا أنّ في الكلام عن هذا الكتاب الثمين كفاية، نبلغ بها الغاية.

حول هذا الكتاب:

يعدّ هذا الكتاب الماثل بين يديك من خيرة ما كتب في الاختيارات

الأدبيّة، فلقد انتقى فيه جامعُهُ رحمه الله من أروع القصائد وأنفس الأشعار من عيون الأدب العربيّ، وهو خير ما نتذرّع به إلى نُبل المؤلِّف وفضلة العلّامة الحجّة آية الله العظمى الشيخ مجدالدين النجفيّ الإصفهانيّ قدّس الله سره، فقديماً قيل: «اختيار المرء دليل عقله».

ولهذا الكتاب عدّة خصائص تُمَيِّزُهُ من سائر المصنّفات في هذا الشان، وتضفي عليه نفاسة وأهميّة لا تستهان.

أوّلاً: إنّ الكتاب لا يختصّ أو بغَرَضٍ خاصّ من الأغراض الشعريّة، فتجد فيه الغزل والمديح والرثاء والهجو، كما لا يختصّ بزمانٍ أو عصرٍ، فتجد فيه الشعر الجاهليّ والأمويّ والعبّاسيّ... إلى شعر المعاصرين للمؤلِّف.

مضافاً إلى أنّك تجد فيها من الأراجيز العلميّة والشعر العقائديّ والتاريخيّ والولائيّ وغيره ممّا ينمُّ على موسوعيّة المؤلّف قدس سره وسعة اطلاعه وطول باعه في جميع فنونه وأغراضه.

ثانياً: نلاحظ في الكتاب الكثير من أشعار معاصريه، وممّا لَمْ نعثرْ عليه في مصدرٍ آخر، وربما أخذ الشعر من أفواه الشعراء، خاصّة الرسائل والمكاتبات التي كانت تدور بين والده العلّامة الأكبر وسائر مَنْ في طبقته مِن العلماء والأدباء، ممّا يزيد في أهمّيّة الكتاب.

ثالثاً: يبدو من خلال سَبْر الكتاب وإجالة النظر فيه أنّه قد جُمِع في فترةٍ طويلة، فقد بدأ بالتأليف وهو ابن عشرين سنة، واستمرّ إلى أواخر حياته، فتراهُ في

موضعٍ يدعو لوالده العلّامة الأكبر بالبقاء وطول العمر، وآخرَ يترحّم عليه رضوان الله تعالى عليهما.

رابعاً: في بعض الموارد النادرة تجده رحمه الله يعلّق على البيت تعليقاً أدبياً أو تاريخيّاً، أو غير ذلك، أو يترجم بعض الأبيات إلى الفارسيّة.

خامساً: كان الشيخ مجد الدين رحمه الله يحفظ كثيراً ممّا هو موجود في هذا الكتاب ـ وهي حقّاً جديرة بالحفظ ـ وربما كان يكتب الأبيات عن حفظه، وهو المشهور المسطور في سيرته، حَيْثُ إِنَّهُ كان يستشهد بالأشعار كثيراً في المحافل العلميّة ومجالس درسه.

تحقيق الكتاب:

كان قد طبع الكتاب قديماً سنة ١٤٠٩هـ بتحقيق أستاذنا العلّامة الحجّة السيّد أحمد الحسيني الإشكوري حفظه الله ورعاه، مع كتاب اليواقيت الحسان في تفسير سورة الرحمن، ولقد ارتأينا تحقيق الكتاب من جديد، واتّبعنا الخطوات التالية:

١. قمنا بمقابلة الكتاب مع المخطوطة مقابلة دقيقة، وعبّرنا عنها بـ: «الأصل»، وقد اعتاد المؤلّف على عدم التنقيط، وما كان بين المعقوفَيْن فهو إضافة منّا.

٢. ضبطنا الأشعار ضبطاً تامّاً.

٣. رقّمنا القصائد والمقطوعات لفرزها وعدم الخلط بينها، كما رقّمنا

الأبيات من كلّ قصيدة.

٤. ترجمنا الأعلام المذكورين ترجمة موجزة.

٥. عَزَوْنا الأشعار إلى مصادرها، عدا القليل؛ إذ دَاهَمَنا الموعد المقرّر لانعقاد المؤتمر، مع أنَّ بعض الأشعار لم ترد في غير هذا الكتاب.

وفي الختام أتقدّم بالشكر الجزيل إلى كلّ مَنْ آزرنا في تحقيق الكتاب، وإخراجه إلى عالم النور والظهور، ونخصّ منهم بالذكر:

١. آية الله العلّامة الأستاذ الشيخ هادي آل أبي المجد النجفيّ الإصفهانيّ حفيد المؤلِّف، وفّقه الله تعالى لإحياء تراث أجداده الأبرار.

٢. العلّامة الحجّة السيّد عبدالستار الحسني البغدادي لمراجعته النهائية.

٣. حجّة الإسلام السيّد صادق الحسيني الإشكوري، لاهتمامه بطبع الكتاب.

٤. السيّدة تهمينه نصر آزاداني لتجشّمها عناء التنضيد.

﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[١]

محمّد حسين النجفي

أحسن الله تعالى إليه

سلخ شهر محرم الحرام / ١٤٣٦هـ

---

١. سورة يونس، الآية ١٠.

(١)

ماجد جدّ في اكتساب المعالي ورث المجد عن ابيه وجده

كتاب المختار من القصائد والاشعار
تاليف العبد مجد الدين النجفي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على رسوله وآله الطيبين اما بعد فيقول العبد المسكين مجد الدين ابن الشيخ محمد الرضا النجفي الاصفهاني هذه جملة فرائد من الاشعار اخترتها من قصائد الاكابر والاحرار (وسميته المختار من القصائد والاشعار) ليطابق الاسم والمسمى ويوافق اللفظ والمعنى ولم اذكر من ديوان شيخي الصناعة ومولى الفن ابي تمام وابي الطيب المتنبي الا نادرا لان ديوانيهما مشهور منشور
وعلى الله التوكل وهو حسبي ونعم الوكيل

(قال الوالد دام الله تعالى ظلاله)

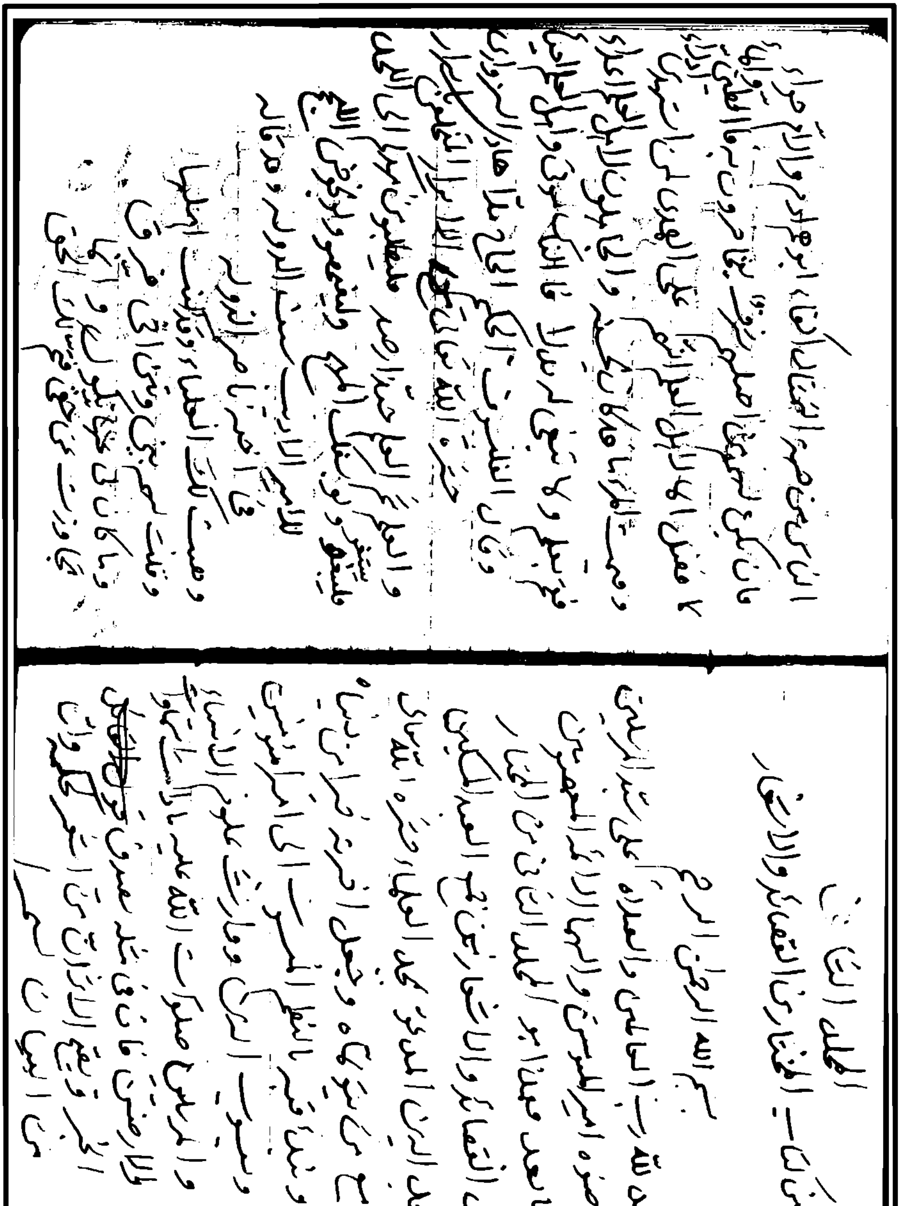
ابت لي همتي ان اذوق مناما ... فلا تعذليني ان سهرت اماما
علام اشيم البرق للدهر خلبا ... وارقب سحبا للزمان جهاما

الى ان قال

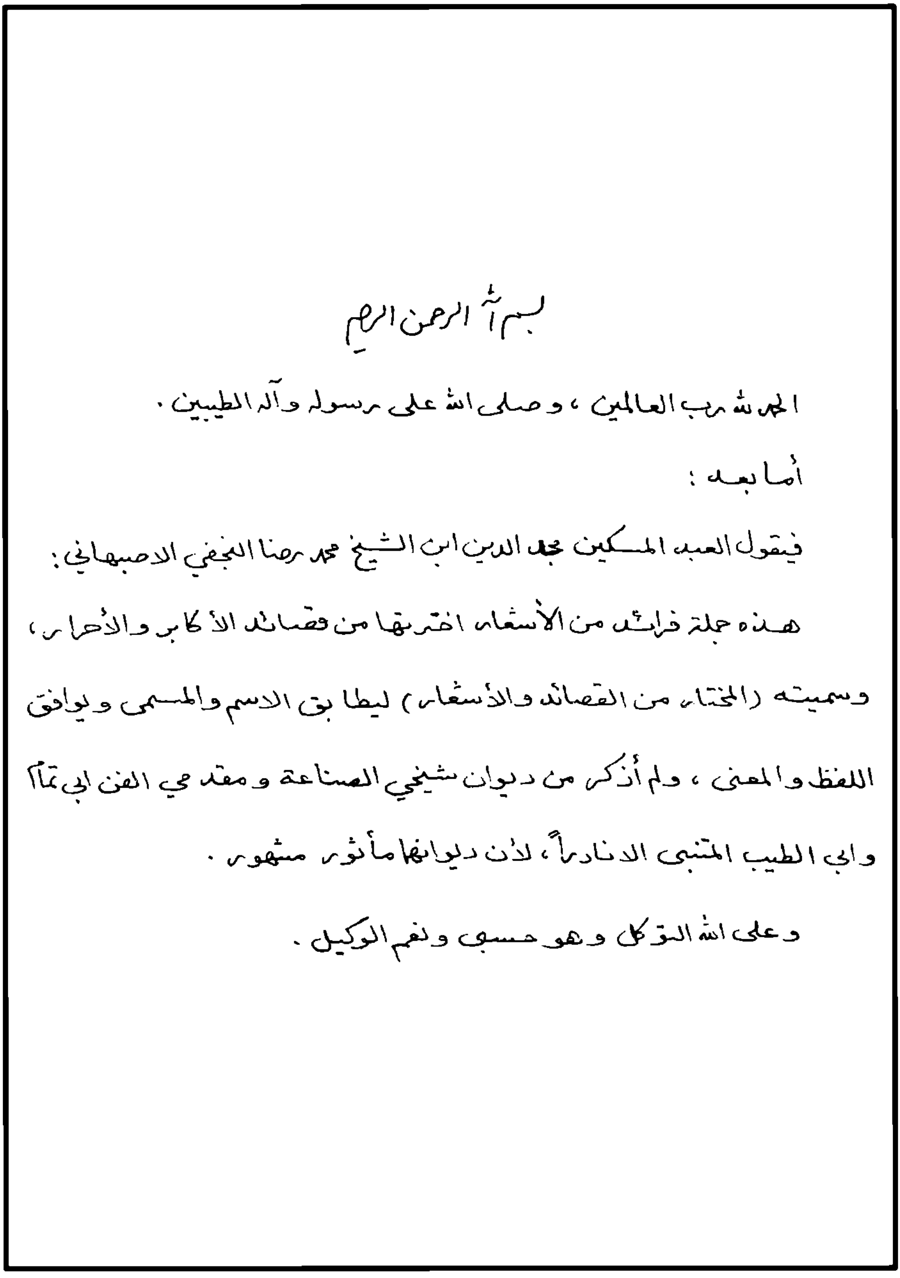
وان انتضي من عزمتي سيف شعلة ... فاملأ آفاق البلاد ضراما
واترك ازواج الملوك اراملا ... واترك اولاد الملوك يتاما
فان منعونا ان نعيش اعزة ... فما منعونا ان نموت كراما
ولي في اباة الضيم يا (سعد) مذهب ... اخذت (ابا السجاد) فيه اماما

قلت القصيدة طويلة جدا وكلها في غاية الجودة

صورة الصفحة الأولى من الكتاب بخط المؤلّف ﷺ
الذي كتبه في شبابه



صورة الصفحة الأولى من المجلّد الثاني بخط المؤلِّف ﷺ
الذي كتبه في أواخر حياته



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على رسوله وآله الطيبين.

أما بعد:

فيقول العبد المسكين مجد الدين ابن الشيخ محمد رضا النجفي الاصبهاني:

هذه جملة فرائد من الأشعار اخترتها من قصائد الأكابر والأحرار، وسميته (المختار من القصائد والأشعار) ليطابق الاسم والمسمى ويوافق اللفظ والمعنى، ولم أذكر من ديوان شيخي الصناعة ومقدمي الفن أبي تمام وأبي الطيب المتنبي الا نادراً، لأن ديوانهما مأثور مشهور.

وعلى الله التوكل وهو حسبي ونعم الوكيل.

صورة الصفحة الأولى من استنساخ العلّامة الكبير
السيّد أحمد الحسيني الإشكوري دام ظله من الكتاب

بالله زر ساحة القصرين وابكِ لمن عليهما لا على صفين والجمل

ماذا ترى كانت الافرنج فاعلة في نسل آل أمير المؤمنين علي

مررت بالقصر والأركان خالية من الوفود وكانت قبلة القبل

وله فيه :

غضبت أمية ارث آل محمد سفهاً وشنت غارة الشنئان

وغدت تخالف في الخلافة أهلها وتقابل البرهان بالبهتان

وأتى زياد في القبيح زيادة تركت يزيد يزيد في الطغيان

وتسلقوا في رتبة نبوية لم يبنها لهم ابو سفيان

ولأبي البركات التكريتي في الوجيه المبارك ابي الأزهر وكان حنبلياً فصار شافعياً :

ألا مبلغاً عني الوجيه رسالة وان كان لا تجدي لديه الرسائل

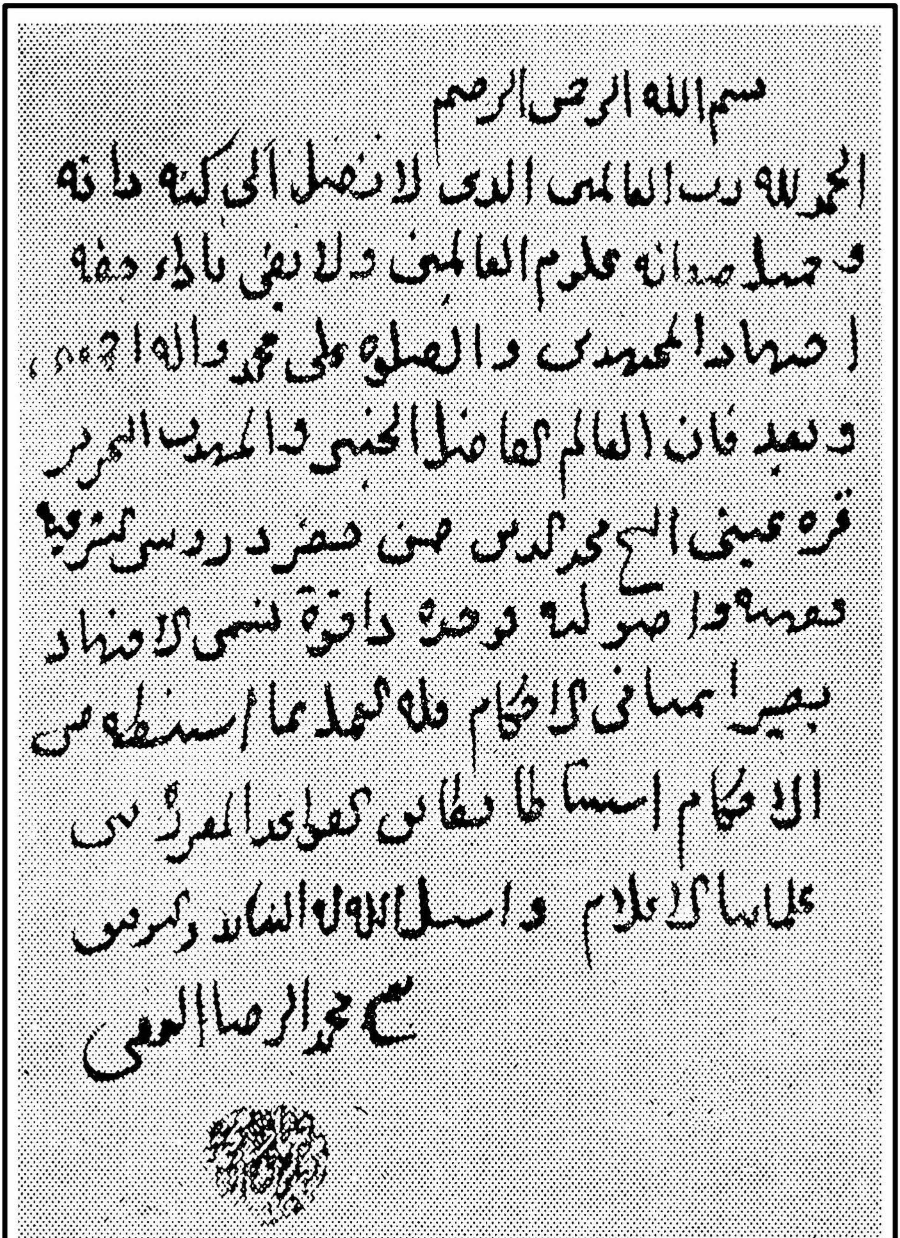
تمذهبت للنعمان بعد ابن حنبل وفارقته اذ أعوزتك المآكل

وما اخترت رأي الشافعي تديناً ولكنما تهوى الذي هو حاصل

وعما قليل انت لا شك صائر الى مالك فافطن لما انا قائل

صورة صفحة أُخرى من استنساخ الكتاب بخط العلّامة الكبير

السيّد أحمد الحسيني الإشكوري دام ظله

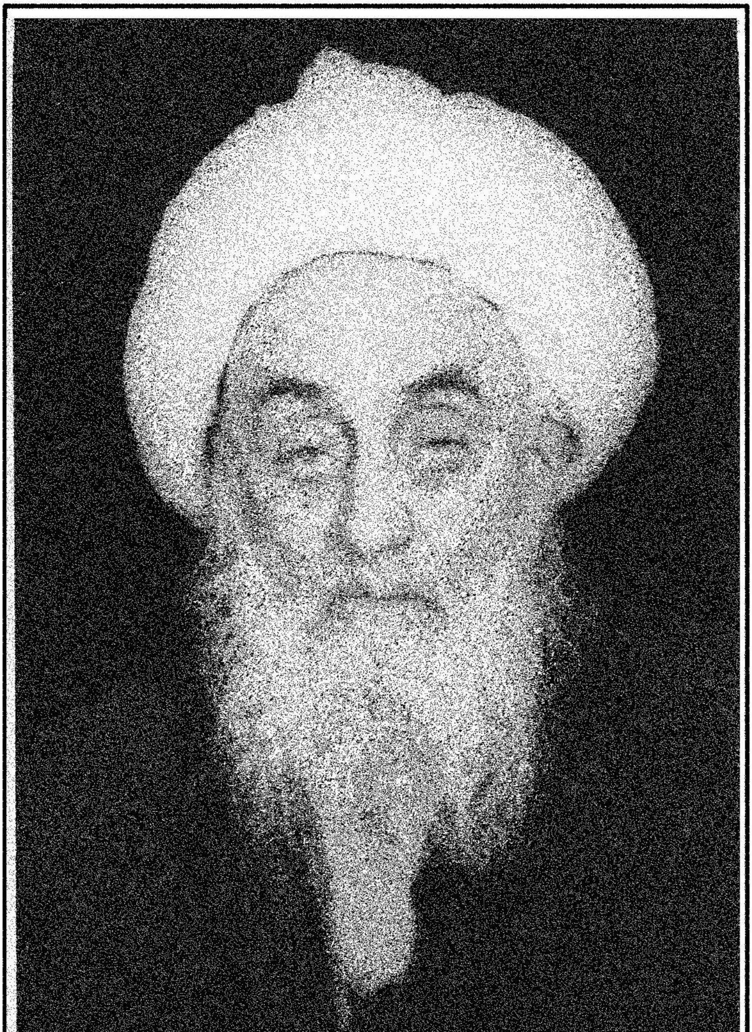

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين الذي لا نصل الى كنه ذاته
وجميل صفاته بعلوم العالمين ولا نفي بأداء حقه
اجتهاد المجتهدين والصلاة على محمد وآله الهداة،
وبعد فان العالم الفاضل الحبر المهذب النحرير
قرة عيني الشيخ مجد الدين ممن حضر درسي كثيراً
فقهه وأصوله برهة وصار ذا قوة تسمى الاجتهاد
بصيراً بمباني الأحكام فله العمل بما استنبطه من
الأحكام استنباطاً مطابقاً لقواعد المعروفين من
علمائنا الأعلام وأسأل الله ان لا ينساني
حرره محمد الرضا النجفي

إجازة والد المؤلِّف آيةالله العظمى الشيخ محمّد الرضا النجفي الأصفهاني له ﴿قدس سرهما﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على من اصطفاه
من الأولين والآخرين وبعثه رحمة للعالمين محمد وآله الطاهرين واللعنة
الدائمة على أعدائهم أجمعين من الآن إلى يوم الدين وبعد فإن جناب
العالم العامل الفاضل الكامل قدوة العلماء العاملين ونتيجة المجتهدين
الشيخ مجد الدين النجفي نجل المرحوم العلامة الحجة الشيخ محمد رضا
النجفي الأصفهاني أعلى الله مقامه ممن صرف عمره الشريف في تحصيل العلوم
الشرعية وبذل جهده في تنقيح مبانيها النظرية وجدّ واجتهد حتى
فاز بحمد الله تعالى إلى ما هو المأمول من الفضل والسداد فله العمل
بما يستنبطه من الأحكام على النهج المألوف بين الأعلام وأجزت له
أن يروي عني كلما صحت لي روايته من كتب الأصحاب لاسيما الأربعة
التي عليها المدار وأوصيه بما أوصاني به مشايخنا الكبار من سلوك
طريق الاحتياط فإنه سبيل النجاة والمرجو منه أن لا ينساني من صالح
الدعاء في ٣ شهر صفر ... أبو الحسن الموسوي الأصفهاني

إجازة المرجع الأعلى آية الله العظمى السيّد أبي الحسن الأصفهاني للمؤلّف ﵀



صورة المؤلّف في أواخر حياته ﵀

المُختار

مِنَ القصائد والأشعار

بسم الله الرحمن الرحيم

[مقدّمة المؤلِّف]

الحمد لله ربِّ العالمين، وصلَّى الله على رسوله وآله الطيّبين.

أمَّا بعد:

فيقول العبدُ المسكين مجدُ الدين ابن الشيخ محمّد رضا النجفيُّ الإصبهانيُّ:

هذه جملة فرائد من الأشعار اخترتها من قصائد الأكابر والأحرار، وَسَمَّيْتُهُ: «المختار من القصائد والأشعار» ليطابق الاسم والمسمَّى؛ ويوافق اللفظ والمعنى، ولم أذكر من ديوان شيخَيِ الصِّناعَة ومقدِّمَي الفَنِّ أبي تمَّام وأبي الطِّيب المتنبِّي إلّا نادراً، لأنَّ ديوانهما مأثورٌ مشهورٌ.

وعلى الله التوكُّلُ، وهو حسبي ونعم الوكيل.

[.1] قال الوالدُ أدام الله تعالى ظلاله:

١. أَبَتْ لِيْ هُـــــمُوْمِيْ أَنْ أَذُوْقَ مَــــنَامَا
فَـــــلَا تَـــعْذِلِيْنِيْ إِنْ سَـــهَرْتُ[١] (أمـــاما)[٢]

٢. عَــلَى[٣] مَ أشِـيْمُ ٱلْـبَرْقَ لِـلْدَّهْرِ خُـلَّباً[٤]
وَأَرْقَبُ سُـــــحْباً لِـــلْزَّمانِ جِـــهَامَا

إلى أن قال:

٣. وَأَنْ أَنْـــتَضِيْ[٥] مِــنْ غِـــمْدِ سَـيْفِيَ شُـعْلَةً
فَأَمـــــلَأَ آفـــاقَ ٱلْـــبِلادِ ضَــــرَامَــــا

٤. وَأَتْـــــرُكَ أَزْواجَ ٱلْــــمُلُوْكِ أَرَامِـــلاً
وَأَتْـــــــرُكَ أَوْلادَ ٱلْــــمُلُوْكِ يَـــتامَىٰ

٥. فَـــإِنْ مَـــــنَعُوْنا أَنْ نَـــعِيْشَ أَعِـــزَّةً
فَـــما مَـــــنَعُوْنا أَنْ نَـــمُوْتَ كِـــرَامَــــا

---

١. وفي المصدر: «أَنْ سبرت».

٢. أَصْلُهُ: أَمامَةُ مِنْ أسماء النِّساء، فكأنَّهُ قال: يا أَمامَةُ.

٣. وفي المصدر: «إلى».

٤. البَرْقُ الخُلَّبُ والسَّحابُ الخُلَّبُ: الذي لا مَطَرَ فيه.

٥. نَضىٰ سَيْفَهُ وٱنتَضاهُ: سَلَّهُ.

٦. وَلِيْ فـي[١] إبـاءِ ٱلضَّـيْمِ يـا (سَـعْدُ) مَـذْهَبٌ
أخَــذْتُ[٢] (أَبـا ٱلسَّـجادِ) فِـيْهِ إمـاما[٣]

قلتُ: القصيدةُ طويلة جدَّاً، وكلّها في غاية الجَوْدة.

[.2] وقال مالكُ الأشتر النَّخَعِيُّ رِضْوانُ اللهِ عليه[٤]:

١. بَـقَّيْتُ وَفْـرِي[٥] وانْـحَرَفْتُ عَـنِ العُـلا
وَلَـقِيْتُ أضْـيَافِي بِـوَجْهِ عَـبُوسِ

---

١. وفي المصدر: «فَلِيْ مِنْ».

٢. وفي ديوان أبي المجد المطبوع: «تَخِذْتُ».

٣. ديوان أبي المجد، ص٢٥١.

٤. مالك بن الحارث النخعي، التابعيّ الكبير، المعروف بالأشتر، كما يُعرف بكبش العراق، ولد قبل الإسلام، عاصر النبي صلى الله عليه وآله ولم يسمع منه. كان فارساً شجاعاً، من أكابر الشيعة، شديد التحقيق بولاء أميرالمؤمنين عليه السلام، شهد اليرموك ونزل الكوفة، وسيّره عثمان مع جماعةٍ من قرّاء أهل الكوفة إلى دمشق لإنكارهم على سعيد بن العاص والي الكوفة.

وكان من حواريّ أميرالمؤمنين عليه السلام وقائد جيشه، قتل مسموماً سنة ٣٧هـ وقد بشّره أميرالمؤمنين عليه السلام بالخير. (الإصابة، ج٣، ص٤٨٢؛ شذرات الذهب، ج١، ص٩٩؛ تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص١٩٤).

٥. الوَفر: المال الكثير، وقيل: إنّه أراد الشّعْر.

٢. إنْ لَـمْ أَشُـنَّ عَـلَى ابْـنِ حَـرْبٍ غَـارَةً
لَـمْ تَـخْلُ يَـوْمَاً مِـنْ نِـهَابِ[١] نُـفُوسِ

٣. خَـيْلاً كأمْـثَالِ السَّـعَالِي[٢] شـزَّبَاً[٣]
تَـعْدُوْ بِـبِيْضٍ فـي الكَـرِيْهَةِ شُـوْسِ[٤]

٤. حَـمِيَ الحَـدِيْدُ عَـلَيْهِمُ فكَأَنَّـهُمْ
وَمَـضَانُ بَـرْقٍ أَوْ شُـعَاعُ شُـمُوسِ[٥]

[.3] وقال الطرمّاح[٦]:

---

١. نِهاب: مصدر «نَاهَبَ»، ويجوز أن يكون جمع النَّهْب.

٢. السّعالي: الغيلان، وقيل: بنات الغيلان.

٣. شزّباً: الشزَّب الضُمَّر. وفي (البخلاء للجاحظ، ج٢، ص٢٢١): «شذَّباً».

٤. شوس: جمع «أَشْوس»، وهو من يعرف الغضب في نظره، وجمعه على (أشاوس) خطأٌ شائع.

٥. أنوار الربيع، ج٣، ص٢١٠؛ أخبار شعراء الشيعة، ص٥٥؛ الأمالي للقالي، ج١، ص٨٦؛ التذكرة الحمدونية، ج٣، ص٧٢؛ صبح الأعشى للقلقشندي، ج١٣، ص٢٠٧؛ البخلاء، ج٢، ص٢٢١. وفيه: «لَمَعَان برق».

٦. هو الطِّرِمَّاح بن عَدِيّ الطائيّ، عدّه شيخ الطائفة الطوسي رحمه الله من أصحاب الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام ـ وهو رسوله إلى معاوية ـ ومن أصحاب الإمام الحسين عليه السلام. وكان أديباً مفوّهاً طِوالاً، له مناظرات مفحمة مع معاوية (رجال الشيخ الطوسي، ص٧، الرقم٣؛ نقد الرجال، ج٢، ص٤٣٢؛ منتهي المقال، ج٤، ص٤١؛ مستدركات علم رجال الحديث، ج٤، ص٢٩٣؛

←

١. أَرَى نَــفْسي تَــتُوقُ إلى أُمُــورٍ وَيَــــقْصُر دُوْنَ مَــــبْلَغِهِنَّ مَــاليْ
٢. فَــــنَفْسِيْ لَا تُــطَاوِعُنِيْ لِــبُخْلٍ وَمَــــالِي لَا يُــــبَلِّغُنِي مَــعَاليْ[1]

[.4] وقالت عابدة المهلّبية[2]:

١. أَلَسْتَ تَــرَىٰ اسْــتِرَاقَ الدَّهْـرِ حَـظِّيْ
وَكَــــيْفَ بَــقِيْتُ فِــي أَدَبِ الخُــمُولِ[3]
٢. أَأَبْــغِي العَــوْنَ مِـنْهُ[4] وَهْـوَ خَـصْمِي
كَــمَا اسْــتَبْكَتْ ضَــرَائِــرَهَا الثَّكُــولُ[5]

← روضات الجنّات، ج٤، ص٨٥؛ خاتمة المستدرك للنوري، ج٨، ص٩٠، الرقم ١٣٦٨؛ تنقيح المقال، ج٣٦، ص٢٨٠، الرقم ١١٣٧٧).

١. وردت منسوبة إلى عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبي‌طالب في: تاريخ مدينة دمشق، ج٣٣، ص٢١٩؛ وعيون الأخبار لابن قتيبة، ج١، ص٤٦٣؛ وراجع: خزانة الأدب للبغدادي، ج٣، ص٢٦٥؛ ونسبت إلى الشافعي في إحياء العلوم، ج٤، ص٤٥٩.

٢. عابدة المهلبيّة، وفي بعض المصادر: عبّادة، من الجواري في العصر العباسي (تاريخ بغداد، ج٦، ص٣١٤؛ الأغاني، ج٤، ص٢٩٩).

٣. هذا من باب الإقواء، ولعلّ أصل البيت: «وكيف بقيتُ يغمرني الخمولُ». ولعلّه من غلط النسّاخ، وإلّا فإنّ «الإقواء» كان يختصر عليه في شِعْرِ الجاهليين لا المُوَلّدين، مع ندرته في شعر الجاهليّين. (السيّد عبدالسّتار الحسني).

٤. بإشباع الضّمة لمراعاة الوزن.

٥. محاضرات الأدباء، ج١، ص٢٣٤.

[5.] وقال جارُ الله الزمخشري[١]:

١. كَـــثُرَ الشَّكُ والخِـــلَافُ وَكُـــلٌّ
يَـــدَّعِي الفَـــوْزَ بـــالصِّراطِ السَّـــوِيِّ

٢. فَـــاعْتِصَامِي بِــ: «لَا إلَـــهَ سِـــوَاهُ»
ثُـــمَّ حِـــبِّي لِأَحْـــمَدٍ[٢] وَعَـــليٍّ

٣. فَـازَ كَـلْبٌ بِحُبِّ أصْحَابِ كَـهْفٍ
كَـــيْفَ أشْـــقَى بِـــحُبِّ آلِ النَّـــبِيِّ؟[٣]

قلتُ: الباء في المصراع الأوّل من الشعر الأخير للسببيّة، أي: فـاز كـلب بسبب حبّ أصحاب الكهف.

كما إنّ الباء في المصراع الأخير بمعنى «مع»، أي: كيف أشقى مع حبّ آل النبي. ويحتمل أن تكون للسببيَّة أيضاً.

[6.] وقال المحقّق الطوسيُّ[٤] رحمه الله:

---

١. هو أبوالقاسم جارالله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (٤٦٧–٥٣٨). ولد في قرية من قرى خوارزم، وسافر إلى مكة وبغداد لطلب العلم، صنّف كثيراً، أشهر مصنّفاته: تفسيره «الكشاف». مات بجرجانية بعد رجوعه من مكّة.

٢. صرفت للضرورة.

٣. عيون المختار من فنون الأشعار والآثار، ج١، ص٩٧؛ معجم الأدباء، ج١٩، ص١٢٩.

٤. هو نصيرالدين أبوجفر محمّد بن محمّد بن الحسن الطوسي، الشهير بالخواجة (٥٩٧–٦٧٢)،

١. مَـا لِـلْقِيَاسِ الَّـذِي مَـازَالَ مُشْـتَهِرَاً
لِـــلْمُسْتَقِيْسِيْنَ فِـي (الشَّـرْطِيِّ) تَسْـدِيْدُ
٢. أَمَـا رَأَوْا وَجْـهَ مَـنْ أَهْـوَىٰ وَطُـرَّتَهُ
فَـــالشَّمْسُ طَــالِعَةٌ وَاللَّـــيْلُ مَـوْجُودُ[1]

[.7] وَقَال الشَّافعي[2]:

١. لَايُــدْرِكُ الحِكْــمَةَ مَـنْ عُـمْرَهُ[3] يَكْـــدَحُ فـــي مــصلحةِ الأَهْــلِ
٢. وَلَا يَـــنَالُ العِـــلْمَ إلّا فَـتَىً خَـــالٍ مِـــنَ الأفكــارِ والشُّـغْلِ
٣. لَــو أنّ لُــقْمَانَ الحَكــيمَ الَّـذِي سَـــارَتْ بِـــهِ الرُّكْـبَانُ بِـالفَضْلِ

← من فحول الفلاسفة وأساطين العلماء، وله باع طويل في كلّ فن، ومصنّفات شهيرة، نحو تجريد المنطق، تجريد الكلام، أساس الاقتباس، أوصاف الأشراف وغيرها. كما كان له دور كبير لصدّ هجوم المغول ودخولهم إلى الإسلام. توفّي في بغداد، ودفن بجوار الإمامين الكاظمين عليهما السلام.

١. أمل الآمل، ج٢، ص٣٠٠، الرقم ٩٠٤.

٢. هو محمّد بن إدريس الشافعي (١٥٠–٢٠٤هـ): من أئمّة المذاهب الأربعة: روى عن مالك بن أنس وعمّه محمّد بن علي. روى عنه: الحميدي وأبوعبيد، وأبوثَوْرٍ، والزعفراني. له: كتاب الأم والمسند، وأحكام القران (تذكرة الحفّاظ، ج١، ص٢٦٢، الرقم ٣٥٤؛ طبقات الشافعية، ج١، ص١٩٢ وما بعده، الأعلام للزركلي، ج٦، ص٢٦ وكتاب تاريخ الإمام الشافعي للرفاعي وكتاب الشافعي لمحمّد بن أبيزهرة وغيرها).

٣. عمرَه: منصوب على الظرفيّة، كما قال الشاعر:

«كلانا غنيٌّ عن أخيه حياتَهُ ونحن إذا مُتْنا أشدُّ تغانيا»

٤. بُـــلِيْ بِـــفَقْرٍ وَعِـــيَالٍ لَـمَا   فَـــرَّقَ بَـــيْنَ التِّـــبْنِ والبَـــقْلِ

[8.] وقال الزمخشري:

١. العِـــلْمُ لِـــلرَّحْمنِ جَـلَّ جـلالُهُ   وَسِـــوَاهُ فِـــي جَـــهَلاتِهِ يَـــتَغَمْغَمُ
٢. مَـــا لِـــلْتُرَابِ ولِـــلْعُلُومِ وإنَّـمَا   يَسْـــعَى لِـــيَعْلَمَ أَنَّـــهُ لَا يَـــعْلَمُ[1]

[9.] وقال مهيار الديلمي[2] يرثي السيّدَ الرَّضِيَّ رضي الله عنهما:

١. أقُـــرَيْشُ لَا لَـــفِـمٍ أرَاكِ ولا يَـــدِ
فتَـوَاكِلِـيْ غَاضَ النَّـدىٰ وخَلَا النَّـدِيْ[3]

إلى أن قال:

٢. يَـــا نَـــاشِدَ الحَسَـنَاتِ طَـوَّفَ فَـالِياً[4]
عَـــنْهَا، وَعَـــادَ كَأَنَّـــهُ لَـــمْ يَـــنْشُدِ

---

١. معجم الأدباء، ج١٩، ص١٢٩.

٢. أبوالحسن مهيار بن مرزويه الديلمي البغدادي (المتوفّى سنة ٤٢٨هـ) أسلم على يـد الشريـف الرضي سنة (٣٩٤)، وتخرّج عليه، وكان يحضر جامع المنصور في أيام الجمعات ويقرأ على الناس ديوان شعره. (المنتظم، ج٨، ص٩٤؛ وَفَيَات الأعيان، ج٥، ص٣٥٩، الرقم ٧٥٥؛ أمل الآمل، ج٢، ص٣٢٩، الرقم ١٠٢١؛ الأعلام، ج٧، ص٣١٧).

٣. يقال تواكل القوم: اتّكل بعضهم على بعض، والنّدَىٰ: النادي.

٤. فالياً: باحثاً.

٣. إِهْــبِطْ إلى مُـضَرٍ فَسَـلْ حَـمْرَاءَهَـا[١]
مَـنْ صَـاحَ بـالبطحاءِ: يـا نَـارُ اخْـمُديْ؟

٤. بَكَــرَ النَــعِيُّ، فــقالَ: أُرْدِيَ خَـيْرُها
إنْ كـان يَـصْدُقُ فـ (الرَّضِـيُّ) هـو الرَّدِيْ

٥. عَــادَتْ أَرَاكَــةُ هَــاشِمٍ مِــنْ بَـعْدِهِ
خَـــوْرَاً لفَأْسِ الحَـــاطِبِ المُــتَوَقِّدِ[٢]

٦. فُــــجِعَتْ بِـــمُعْجِزِ آيَــةٍ مَشْــهُودةٍ
وَلَـــرُبَّ آيَـــاتٍ لَـــهَا لَــمْ تُشْــهَدِ

٧. كَـانَتْ إذا هـيَ فـي الإمَـامةِ نُـوْزِعَتْ
ثُـــمَّ ادَّعَتْ بَكَ حَـــقَّها لم تُـــجْحَدِ

٨. رَضِــيَ المُــوَافـقُ وَالْـمخَالِفُ رَغْـبَةً
بِكَ وَاقْــتَدَىٰ الْـغَاوِي بِــرَأْيِ المُــرْشِدِ

إلى أن قال:

٩. وَرَآك طِـــــفْلاً شِـــيْبُهَا وَكُــــهُولُها
فَـــتَزَحْزَحُوا لَكَ عَـــنْ مَكَــانِ السَّــيِّدِ

---

١. كانت قبيلة مضر يُقال لها: مُضَر الحمراء.

٢. الخور: رخاوة وضعف في كلّ شيء.

١٠. أنْـفَقْتَ عُـمْرَك ضَـائِعَاً فـي حِـفْظِها
وَعَــقَقْتَ عَـيْشَكَ فــي صَــلاحِ المُـفْسِدِ

١١. كــالنَّارِ للسَّــارِيْ الْـهِدَايَـةُ والقِـرَى
مِــــنْ ضَـــوْئِها ودُخَـــانُها للـــمِوْقِدِ

١٢. مَـــنْ رَاكِبٌ يَسَـــعُ الهُـــمُومَ فُـــؤَادُهُ
وتُـــــنَاطُ مِـــنْهُ بِـــقَارِحٍ مُـــتَعوِّدِ

إلى أن قال:

١٣. قَـــرِّبْ، قَـــرُبْتَ مِـــنَ التِّــلاعِ فَـــإِنَّهَا
(أمُّ المـــــــناسكِ) مِـــــثْلُها لمْ يُـــقْصَدِ

١٤. دَأْبَاً بِـــــهِ حَـــتَّى تُـــرِيْحَ بـ«يَــثْرِبٍ»[1]
فَـــــتُنِيْخَهُ نِـــقْضَاً[2] بِـــبَابِ الْــــمَسْجِدِ

١٥. وَاحْثُ التُّـــرَابَ عَــلَى شُـحُوبِكَ حـاسِراً
وانْـــــــزِلْ فَـــــعَزِّ مُـــحَمَّداً بِـــمُحَمّدِ

إلى أن قال:

---

١. صُرفت لضرورة الوزن.

٢. النِّقْض: المهزول من السير، ناقةً كان أو جملاً.

١٦. بَكَتِ السماءُ لَهُ وَوَدَّتْ أَنَّها
فَقَدَتْ غَزَالِيَهَا ولمَّا يُفْقَدِ[١]

قلتُ: القصيدة جيّدةٌ كُلُّها، وهذا مابقي في ذهننا منها.

[10.] وقال الإمام الرازي[٢]:

١. نِهَايَةُ إقْدَامِ الْعُقُولِ عِقَالُ
وَغَايَةُ سَعْيِ الْعَالَمِيْن ضَلَالُ
٢. ولم نَسْتَفِدْ منْ سَعْيِنَا طُولَ عُمْرنا
سُوَىٰ[٣] أن جَمَعْنا فيه قِيْلَ وقَالُوا
٣. وأرواحُنَا مَحْبوسَةٌ في جُسومِنا
وحَاصِلُ دُنْيَانا أذىً وَوَبَالُ[٤]

---

١. ديوان مهيار الديلمي، ج١، ص ٢٥٠-٢٥٣.

٢. فخرالدين محمّد بن عمر بن الحسين التيمي البكري، الرازي الطبرستاني (٥٤٤-٦٠٦هـ). نصر المذهب الأشعري، تمهّر في العلوم، وعُرف بتشكيكاته وتناقضاته. أشهر مصنّفاته: تفسيره مفاتيح الغيب، لوامع البينات، المباحث المشرقية، شرح سقط الزند. (راجع: وَفَيَات الأعيان، ج٤، ص٢٤٨، الرقم ٦٠٠؛ سير أعلام النبلاء، ج٣١، ص٥٠٠، الرقم ٢٦١؛ النجوم الزاهرة، ج٦، ص١٩٧؛ الأعلام، ج٦، ص٣١٣).

٣. سوىٰ ـ هنا ـ بضمّ السين وكسرها.

٤. راجع: شذرات الذهب، ج٥، ص٢٢؛ طبقات الشافعية للسُّبْكي، ج٨، ص٩٦؛ وَفَيَات

[11.] ومن قصيدة لمهيار يمدح أهل البيت عليهم السلام:

١. أَلَاسَلْ (قُرَيْشَاً) ولُمْ مِنْهُمُ مَنْ اسْتَوْجَبَ اللَّوْمَ أو فَنِّدِ
٢. وقُلْ مَا لَكُمْ بَعْدَ طُولِ الضَّلا لِ لَمْ تَشْكُرُوا نِعْمَةَ المُرْشِدِ

إلى أن قال:

٣. وَقَدْ جَعَلَ الأمرَ مِنْ بعدِهِ لحيدرَ[1] بِالخَبَرِ المُسْنَدِ
٤. وَسَمَّاه مَوْلىً بإقْرارِ مَنْ لو اتَّبَعَ الحَقَّ لَمْ يَجْحَدِ
٥. فَمِلْتُمْ بِها حَسَدَ الفضْلِ عَنْـ ـهُ ومَنْ يَكُ خَيْرَ الوَرَىٰ يُحْسَدِ
٦. وقُلتُمْ بِذاكَ قَضَىٰ الإجْتِماعُ أَلَا إنَّمَا الحقُّ للمُفْرَدِ
٧. يَعِزُّ عَلَى هَاشِمٍ والنَّبِيِّ تَلاعُبُ تَيْمٍ بِهَا أو عَدِيْ
٨. وَإِرْثُ عَلِيٍّ لأولادِهِ إذا آيَةُ الإرْثِ لَمْ تُفْسَدِ[2]

أقول: هذه القصيدةُ طويلةٌ تقاربُ خمسينَ بيتاً، وكلّها في غاية المتانة والجودة، وأبهى مراتب الحسن، ومِنَ العَجَبِ أنّ أشعارَهُ عريقةٌ في العربية مع أنّه فارسيّ، وكان مَجُوْسيَّاً وأسلمَ على يَدِ السّيدِ الرَّضِيّ رضي الله تعالى عنه.

[12.] قال الوالد أدام الله تعالى مَعالِيَهُ:

← الأعيان، ج٤، ص٢٥٠.

١. منعه من الصرف لضرورة الوزن.

٢. ديوان مهيار الديلمي، ج١، ص ٢٩٨–٣٠٠.

١. كَـمْ مِـنْ صَـدِيْقٍ قَـدْ رَجَـوْتُ وِدَادَهُ[١]

وَٱخْــتَرْتُهُ مِــنْ[٢] بَــيْنَ هَــذَا ٱلنَّــاسِ

٢. فَــزَرَعْتُ فِــيْ قَــلْبِيْ أَزَاهِـيْرَ ٱلْـمُنَىٰ

لِكِــنَّنِي لَــمْ أَجْــنِ غَــيْرَ ٱلْـيَاسِ[٣] [٤]

قلت: أنشأ دام ظله هذين الشِّعْرِيَّيْنِ حين أهدى بعضُ الأعلام من الأصدقاء الوَرْد المعروف بـ: «الياس»، وهو هنا مستعملٌ في معنيَيْه اللغويّ والعرفيّ؛ بناءً على جوازِ استعمال المشترك في أكثر من معنى واحد، كما هو التحقيق.[٥]

[13.] لا أدري قائله:

---

١. وفي ديوان أبي المجد المطبوع: «وَفاءَهُ».

٢. وفي أبي المجد المطبوع: «مَا».

٣. الياسُ تَسْمِيَةٌ عامِّيَّةٌ، وٱسْمُهُ في للُّغَةِ ٱلْفُصحىٰ الآس. وقد ذَكَرَهُ ٱلْعَرَبُ في شِعْرِهِمْ وَنَثْرِهِمْ بهذا ٱللَّفْظِ (الآس)، وَمِنْهُ قَوْلُ الشّاعر القديم ـ فيما أحْفَظُ ـ:

أَبُوْكَ أَبِيْ وَٱلْجَدُّ لا شَكَّ ـ واحدٌ   وَلكِــنَّنا عُـوْدانِ آسٌ وَخِـرْوَعُ

(السيّد الحسني)

٤. ديوان أبي المجد، ص١٩٥.

٥. راجع رسالة «إماطة الغين» للنّاظم الشيخ محمّد رضا أبي المجد، الملحقة بآخر الطبعة الثانية من الديوان.

١. قَـــلْبي مـعكمْ وَلَـيْسَ عَـنْكُم بِـبَعِيْدْ

مِـنْ فِـرْقَتِكُمْ ﴿إِنَّ عَـذَابِـي لَشَـدِيْدْ﴾[١]

٢. إنْ مِتُّ مِـــنَ الشَّـوْقِ فَـمَالي أَسَـفُ

(مَنْ مَاتَ مِنَ الشَّوْقِ فَقَدْ مَاتَ شـهيدْ)[٢]

[14.]لعبد الملك الحارثي[٣]، وقيل: للسموأل اليهودي[٤]:

١. إذَا المـرءُ لَـمْ يَـدْنَسْ مِـنَ اللُّـؤْمِ عِـرْضُهُ

فكُـــــلُّ رداءٍ يَــــرْتَدِيْهِ جَـــمِيْلُ

٢. وإنْ هُـوَ لم يَـحْمِلْ عـلى النَّـفْسِ ضَـيْمَهَا

فَـــلَيْسَ إلى حُسْـــنِ الثَّـــنَاءِ سَـــبِيْلُ

---

١. سورة إبراهيم، الآية ٧.

٢. هذا الوزن من «المواليا» وليس من عروض الخليل. (السيّد عبدالستار الحسني).

٣. عبدالملك بن عبدالرحيم الحارثي (المتوفّى حدود سنة ١٩٠هـ). شاعر من بني الحارث بن كعب من قحطان. كان من سكّان (الفلجة) من توابع دمشق، فسجنه الرشيد وجهل مصيره، وضاع أكثر شعره. (الأعلام للزركلي، ج ٤، ص١٥٩).

٤. هو السَّمَوْأل بن غريض بن عادياء الأوسي الغساني اليهودي من أهل برّية الحجاز وشعراء الجاهليّة. كان من أشراف اليهود، وهو صاحب حصن «الأبلق»، وله حكايات مع ٱمْرِئِ القيس. له ديوان مطبوع، وهذه القصيدة المنسوبة شرحها الشيخ أحمد بن شهاب الدين. (معجم المطبوعات العربية، ج ١، ص١٠٠٦ و ١٠٥٤؛ الأعلام للزركلي، ج٣، ص١٤٠).

٣. تُـــعَيِّرُنَا أَنَّـــا قَـــلِيْلٌ عَـــدِيْدُنَا
فَـــقُلْتُ لَـــهَا: إِنَّ الْكِـــرَامَ قَـــلِيْلُ [١]

[15.] قال الإسكافي الزنجاني:

وإنّـي لأَسْـتَحْيِي العَـمَائِمَ أَنْ تُـرَىٰ عَـلَى أَرْؤُسٍ أَوْلَـى بِـهِنَّ المَـقَانِعُ [٢]

[16.] ولقائل:

مـاذا يَـضُرُّ الشَّـمْسَ وَهْـيَ مـنيرةٌ أَنْ لا يَـرَىٰ الخَـفَّاشُ سَـاطِعَ نَـوْرِهَا

[17.] وقال الشاعر:

وليس مِـنَ الإِنْـصافِ أَنْ يَـدْفَعَ الفَـتَىٰ
يَـدَ النَّـقْصِ عَـنْهُ بِـانْتِقَاصِ الأَفَـاضِلِ [٣]

[18.] لا أحفظ قائله:

حَـلَفَ الزَّمَـانُ لِـيَأْتِيَنَّ بِـمِثْلِهِ حَنَثَتْ يَـمِيْنُكَ يَـازَمَانُ فكَـفِّرِ [٤]

---

١. الأمالي للقالي، ج١، ص٢٧٢؛ صبح الأعشى، ج٢، ص٢٣٠؛ المستطرف، ج١، ص٢٣٤.
٢. دمية القصر، ج١، ص٤٧١، الرقم ٢٩.
٣. أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، ص٦٧٦.
٤. لعمارة اليمني، لاحظ: سير أعلام النبلاء، ج١٥، ص٢١١؛ وَفَـيَات الأعـيان، ج٢، ص٤٤١؛

[19.] وقال الزمخشري[١]:

١. وَمِــنْ عَــجَبٍ أنَّ الصــوارمِ والقَـنَا
تَــحِيْضُ بِأيْـدِي المَـرْءِ[٢] وَهْــيَ ذُكُـورُ

٢. وَأَعْــجَبُ مِــنْ ذَا أَنَّــها فِـي أَكُـفِّهِمْ
تَأَجَّـــجُ[٣] نَـــارَاً والأَكُــفُّ بُــحُوْرُ[٤]

[20.] وقال مهيار مفتخراً:

١. أُعْــجِبَتْ بِــي بَــيْنَ نَـادِي قَـوْمِها
أُخْتُ سَـــعْدٍ[٥] فَـــمَضَتْ تَسْأَلُ بِــيْ

٢. سَــرَّهَا مَــا عَــلِمَتْ مِــنْ أَدَبِـي[٦]
فَأَرَادَتْ عِـــــلْمَهَا مَـــا حَسَــــبي

← تاريخ الإسلام للذهبي، ج٣٩، ص١٩٣.

١. الصواب: أنّها للقاضي الجليس المصري.

٢. كذا، والمشهور: «بأيدي القوم»، كما يدلّ عليه قوله: «وأعْجَبُ مِنْ ذَا أنَّها في أَكُفِّهِم».

٣. أصْلُها: «تَتَأَجَّجُ» فَخَفَّفَ إحدىٰ التّائَيْنِ. (السيّد الحسني)

٤. راجع: النجوم الزاهرة، ج٥، ص٣٧١؛ خزانة الأدب لابن حجّة الحموي، ص٢١٤.

٥. أم سعد: (خ ل)، كما في الديوان.

٦. من خلقي: (خ ل)، كما في الديوان.

٣. لاَ تَـــخَالِي نَسَـــباً يَـــخْفِضُنِي

أَنَـــا مَـــن يُـرْضِيْك[١] عِــنْد النَسَبِ

٤. قَــوْمِيَ ٱسْـتَوْلَوْا عَـلَىٰ الدَّهْـرِ فَـتَى

وَمَشَـــوْا فَـــوْقَ رُؤُوسِ الحُــقُبِ

٥. عَـــمَّمُوا بـــالشَّمْسِ هَـــامَاتِهِمُ

وَبَـــــنَوْا أبْــــيَاتَهُمْ بــــالشُّهُبِ

٦. وَأَبِـــي كِسْــرَىٰ عَــلَا إِيْــوَانُــهُ

أَيْـــنَ فِـــي النَّـــاسِ أبٌ مِــثْلُ أبِــيْ

٧. سُـــوْرةُ المُـــلْكِ القُــدَامَــىٰ وَعَـلَىٰ

شَـــرَفِ الإِسْـــلَام لِــــيْ والْأَدَبِ

٨. قَــدْ قَــبَسْتُ الَـمجْدَ مِـنْ خَـيْرِ أبٍ

وَقَـــبَسْتُ الدِّيْـــنَ مِـــنْ خَـــيْرِ نَــبِيْ

٩. وَضَـــمَمْتُ الفَـــخْرَ مِـــنْ أَطْــرَافِـهِ

سُــــؤْدُدُ[٢] الفُـــرْسِ ودِيْـــنُ العَـــرَبِ[٣]

---

١. من أرضك (خ ل).

٢. بضمّ الدال الأولىٰ مع الهمز وجوباً لا بفتحها، ومع عدم الهمز يجـوز فـتحُ الدال وضـمُّها، ولا عبرة بالخَطإِ الشائع. (السيّد الحسني)

٣. ديوان مهيار الديلمي، ج١، ص٦٤.

[21.] لا أعلم قائله:

١. وَتَـنَهَّدَتْ جَـزَعَاً فَأَثَّـرَ كـفُّها   في صَدْرِها فَـنَظَرْتُ مَـا لَـمْ أَنْـظُرِ
٢. أَقْـلامُ يَـاقُوتٍ كَـتَبْنَ بِـعَنْبَرٍ   بِـصَحِيْفَةِ البَـلُّورِ خَـمْسَةَ أَسْـطُرِ [1]

[22.] أهجى شعرٍ قالَتْه العرب:

١. قَـوْمٌ إذا اسْـتَنْبَحَ الأضْـيافُ كَـلْبَهُمُ
قَـالُوا لأُمِّـهِمُ: بُـوْلي عـلى النَّـارِ
٢. فَـضَيَّقَتْ فَـرْجَهَا بُـخْلاً بِـبَوْلَتِها
فَـلَا تَـبُوْلُ لَـهُمْ إلاّ بِـمِقْدَارِ [2]

[23.] لقائلٍ يذمّ المبرد محمّد بن يزيد النحوي [3]:

١. سَأَلْـنا عَـنْ ثـمَالةِ كـلِّ حَـيٍّ   فـقالَ النـاسُ طُـرّاً: مـا ثـمَالةْ؟

---

١. لابن معتوق الموسوي، لاحظ: تذييل سلافة العصر، ص٢٦؛ عنه: وقاية الأذهان، ص١٠٥.

٢. للأخطل، راجع: الأمالي للشريف المرتضى، ج٣، ص١١٤؛ عيون الأخبار لابن قتيبة، ج٢، ص٢١٢؛ التذكرة الحمدونية، ج٥، ص١٠٢.

٣. هو محمّد بن يزيد الأزدي الثمالي، المعرف بالمُبَرّد (المُتَوَفّى سنة ٢٨٥هـ). روى عن: أبي‌عثمان المازني وأبي‌حاتم السجستاني. حدث عنه: نفطويه النحوي، ومحمّد بن أبي‌الأزهر، وأبوبكر الصولي والبيتان لعبدالصمد بن المعدل. (تاريخ بغداد، ج٤، ص ١٥١-١٥٧).

٢. فــقلتُ: مَـحَمَّدُ بْـنُ يَـزِيْدَ مِـنْهُمْ   فَـقَالُوا: الآنَ قَـدْ زِدْنَـا جَـهَالَةْ[١]

[24.] وقال أبو نواس[٢]:

١. إنّــما الدُّنْــيَا طَــعَامُ   وغُـــــلَامٌ ومُـــدَامُ

٢. فَــإذَا فَــاتَكَ هَــذَا   فَــعَلى الدُّنْــيَا السَّــلامُ[٣]

[25.] لبَعْضِ المتأخّرين في وصف كتاب «المغني»:

١. أَلَا إنَّــمَا (مُــغْنِي اللَّــبِيْبِ) مُـصَنَّفٌ
لَـطِيْفٌ بِــهِ النَّــحْوِيُّ يَــحْوِيْ أَمَـانِيَهْ

٢. ومَــا هُــوَ إلّا جَـنَّةٌ قـد تَـزَخْرَفَتْ
أَلَــمْ تَــنْظُرِ الأَبْــوابَ مِــنْهُ ثَــمَانِيَةْ؟

[26.] لا أتَذَكّرُ قائله:

---

١. تــاريخ بـغداد، ج٤، ص١٥٣؛ الأنســاب للســمعاني، ج١، ص٥١٣؛ الأمـالي للـقالي: ج١، ص١١٣.

٢. هو الحَسَنُ بْنُ هاني الحَكَمِيُّ (١٤٦-١٩٨هـ). ولد بالأهواز (الأَحْواز)، نشأ بالبصرة، ورحل إلى بغداد ودمشق ومصر، ومدح الخلفاء، واشتهر في شعره بالخمريّات والغلاميّات. (تاريخ بغداد، ج٧، ص٤٤٩-٤٦٠؛ الأعلام للزركلي، ج٢، ص٢٢٥).

٣. الكشكول، ج١، ص١٣٥.

١. مَــلَأتُ يَـدِيْ مِـنَ الدُّنـيَا مِـرَارَاً   وما طَـمِعَ العَـواذِلُ فـي اقْـتِصَادِيْ
٢. وَلَا وَجَــبَتْ عَــلَيَّ زَكَـاةُ مَـالٍ   وَهَـلْ تَـجِبُ الزَّكَـاةُ عَـلَى الْـجَوَادِ[1]

[27.] حاتم الطائي[2]:

١. أُضَــاحِكُ ضَــيْفِي قَــبْلَ إنــزالِ رَحْــلِهِ
وَيُـــخْصِبُ عِـــنْدي والَـــمحَلُّ جَـدِيْبُ
٢. وَمَـا الخِـصْبُ للأضْـيَافِ أنْ يَكْـثُرَ القِـرَى
وَلَكِـــنَّما وَجْـــهُ الكَـــرِيْمِ خَـــصِيْبُ[3]

[28.] أفخرُ شعرٍ قالتْهُ العرب:

١. مَــا مِــنْ مُـصَيْبَةِ نَكْــبَةٍ أُرْمَـىٰ بِـهَا
إلّا تُشَـــــرِّفُنِي وَتَـــرْفَعُ شَـــانِي

١. الإخوان لابن أبي الدنيا، ص٢٢٤؛ لباب الآداب للثعالي، ص١٥٦؛ العقد الفريد. اختلف في قائله، راجع: الأمالي للقالي، ج٢، ص٣٠٦؛ ربيع الأبرار، ج٢، ص٢٨٦.

٢. أبوعدي حاتِمُ بن عبدالله الطّائي القحطانيّ. شاعر جاهليّ جواد، يضرب المثل بجوده، كان من أهل نجد، وله ديوان مطبوع. (الأعلام للزركلي، ج٣، ص١٥١).

٣. التذكرة الحمدونية، ج٣، ص١٠٨؛ البيان والتبيّن، ص٢١؛ عيون الأخبار، ج٣، ص٢٦٢.

٢. وَإذا سَأَلْتَ عَـــنِ الكِـــرامِ وَجَــدْتَنِي
كَـــــالشَّمْسِ لاتَــخْفَىٰ بَكُـــلِّ مَكَـــانِ[١]

[29.] قال الخليل في وصف كتابَيْ أُسْتاذِهِ[٢]:

١. بَـــــطَلَ النَّـــحْوُ جَــمِيْعَاً كُـــلُّهُ   غَـيْرَ مـا صَـنَّفَ عِـيْسَى بْـنُ عُـمَرْ[٣]
٢. ذَاك (إِكْـــمَالٌ) وَهَـــذَا (نَـــافعٌ)[٤]   وَهُـــمَا لِلـــنَّاسِ شَـــمْسٌ وَقَـــمَرْ[٥]

---

١. للأحوص، راجع: الأمالي للشريف المرتضى، ج٣، ص١٥٠؛ الشعر والشعراء لابن قتيبة، ج١، ص٥١٢.

٢. الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي، من أئمّة اللغة والأدب، ولد ومات في البصرة وعاش فقيراً وهو أستاذ سيبويه النحوي، له كتاب الجمل، وتفسير حروف اللغة، والعروض، وأشهر مصنفاته كتاب العين في اللغة. (راجع: تهذيب الكمال، ج٨، ص٣٣٠؛ سير أعلام النبلاء، ج٧، ص٤٢٩؛ تقريب التهذيب، ج١، ص٢٧٤؛ تهذيب التهذيب، ج٣، ص١٤١).

٣. هو عيسىٰ بن عمر الثقفي، من أئمّة اللغة، وهو شيخ الخليل وسيبويه وابن العلاء، وهو من أهل البصرة، وكان صاحب تقعر في كلامه، مكثراً من استعمال الغريب. له نحو سبعين مصنّفاً احترق أكثرها، منها: «الجامع» و «الإكمال» في النحو. (راجع: وَفَيَات الأعيان، ج١، ص٣٩٣؛ وإرشاد الأريب، ج٦، ص٥٦؛ نزهة الألباء، ص٢٥؛ طبقات النحويّين للزبيدي، ص ٣٥-٤١.

٤. في الأصل: «نافعٌ»، والصواب: «جامعٌ» باتّفاق المصادر.

٥. تهذيب الكمال، ج٨، ص٣٣٠؛ المنتظم، ج٦، ص٩٨؛ وَفَيَات الأعيان، ج٣، ص٤٨٦.

[30.] قال أبو دُلامة في ابنة ولدت له[١]:

١. فَمَا وَلَدَتْكِ مَرْيَمُ أمُّ عِيْسَى وَلَمْ يَكْفَلْكِ لُقْمَانُ الحَكِيْمُ

٢. وَلَكِنْ قَدْ تَضُمُّكِ أُمُّ سُوْءٍ[٢] إلى لُبَّاتِهَا وَأَبٌ لَئِيْمُ[٣]

[31.] لِبَعْضِ فُضَلاءِ العَجَم[٤] في مَرْثِيَّةِ حَضْرَةِ عَمِّنا آيَةِ اللهِ علىٰ الاطلاقِ الحاجِّ الشيخ نُوْرِ الله طاب ثراه:

١. يَا وَقْعَةً حَدَثَتْ للشَّرْعِ هَائِلَةً
وأهلُه بَيْنَ مَخْذُوْلٍ وَمَكْسُوْرِ

٢. صَالَ المُصَابُ عَلَيْنا في كَتائِبِهِ
والخَلْقُ مَا بَيْنَ مَغْلُوْلٍ وَمَأْسُوْرِ

٣. لَقَدْ مَضَى العَالِمُ النِّحْرِيرُ فِي رَجَبٍ
وَرَاحَ نَحْوَ رِيَاضِ الخُلْدِ والحُوْرِ

---

١. هو زند (بالنون) بن الجون، مَوْلىٰ بني أسد، كان في عهد السفاح والمنصور والمهدي العباسيّين لعنهم الله. وكان كثير النوادر، صاحب بديهة. (تاريخ بغداد، ج٨، ص٤٩١).

٢. جاء «قد» للكثرة، على خلاف القاعدة.

٣. تاريخ مدينة دمشق، ج٣٢، ص٣٢٩؛ أنساب الأشراف، ج٤، ص٢١٦.

٤. هو الشيخ الملا عبدالكريم السودائي.

٤. لَــمَّا مَــضَىٰ أَفْـجَعَ الْإِسْـلامَ فَـاجِعَةً

والنَّــاسُ تَــرْثِيْهِ فــي الْأَسَـواقِ والدُّوْرِ

٥. والخَـلْقُ مِـنْ فَـقْدِ هَـذَا الغَـوْثِ كُـلُّهُمُ

صَــارُوا حَــيَارَىٰ كَــمَجْنُوْنٍ ومَــخْمُوْرِ

٦. فَالدَّمْعُ إِنْ لَمْ يَـصِرْ فـي ذَا العَـزَاءِ دَماً

يَكُــوْنُ عِــنْدِي مَــلُوْماً غَــيْرَ مَعْذُورِ[١]

٧. لَاحَ المُــصَابُ لَـنَا مَـا فَـوْقَ طَـاقَتِنا

والصَّـــبْرُ مِـــنَّا عَــلَيْهِ غَــيْرُ مَــقْدُوْرِ

٨. قَدْ صَارَ فِي الطُّوْرِ (نُوْرُ اللّهِ) مَرْمُوْساً[٢]

مَــا الطُّــورُ[٣] ظَـلَّ لِـذَا نُـوْرَاً عَـلَى نُـوْرِ

٩. سأَلتُ (عَــبْدَ كَــرِيْمٍ) حَــوْلَ رِحْـلَتِهِ

أَجــــابَ مِــنْهُ بِــدُرِّ النَّــظْمِ مَــنْثُورِ[٤]

---

١. كذا ورد: وفي مخالفة نحويّة في باب الشرط، ولو قال: «يكن لديّ» لوافق القاعدة.

٢. كذا، والصواب: مرتمساً؛ لِيُوافِقَ ٱلْوَزْنَ.

٣. كذا ورد، وهو نقيض المعنىٰ؛ ولو قال: فالطور... لَصَحَّ المعنىٰ.

٤. كذا، ومقتضى القاعدة النصب على الحال: «منثوراً». وَلَوْ قالَ: ... أَجـابَ مِـنْهُ بِـدَرٍّ ـ صَـحَّ ـ مَنْثُورِ لَصَحَّ الإعراب.

١٠. ألقى ثـماناً[1] مـن المِـصْراعِ زائـدةً
فـــقالَ: قَـدْ يَـتوارىٰ النُّـوْرُ فــي الطُّـوْرِ[2]

أقول: وفي هذه السنة توفّي إلى رحمة الله تعالى يوم الإثنين غـرّة رجب سنة سِتٍّ وأربعينَ وثلاثمئة بعد الألف من الهجرة المقدّسة، على مهاجرها ألف ثناء وسلام وتحيّة، وقد جاوز السبعين، وقد اشتدّ به المرض قبل وفاته بأيّام قلائل في محروسة قُمّ، وكنتُ حاضراً مُواظِباً من أوّلِ مَرَضِه إلى حينِ وفاتِه، ولقد عـاش سعيداً ومات شهيداً:

حَلَفَ الزَّمَـانُ لَـيَأتِيَنَّ بِـمِثْلِهِ	حَنَثَتْ يَمِيْنُكَ يَا زَمَانُ فكَـفِّرِ

هُوَ وَاحِدُ الدُّنْيَا فَلَمْ يَوْجَدْ لَهُ	نِدٌّ وَلَا حَتّى الْـقِيَامَةِ يُـوْجَدُ

وترجمته أعلى الله مقامه تحتاج إلى مُجلّدات ضخمة، ونريد أن نكتب شيئاً إن شاء الله تعالى، والتكلّم في هذا الموضوع خارجٌ عن مـوضوع كـتابِنا هـذا، ولا نتعرّض لسائر ما قيل فيه من المراثي والأشعار الرّنانة؛ لأنّه أجنبيٌّ عن الكتاب.

---

١. خالف اللغة، والأصل: «ثمانياً».

٢. تاريخ علمي واجتماعي اصفهان، ج٢، ص١٩٤؛ نـقلاً عـن ديـوان الشـاعر: گـلزار سـودائى، ص٢٨٩.

[32.] قال الأندلسي[١]:

١. كَـــرِيْمٌ عَـلَى العِـلّاتِ، جَـزْلٌ عَـطَاؤُهُ
يُـــنِيْلُ وإنْ لَـــمْ يُـــعْتَمَدْ لنَـــوَالِ

٢. وَمَا الجُـودُ مَـن يُـعطي إذَا مَـا سَأَلْـتَهُ
وَلكَـــنَّ مَـــنْ يَـعْطِي بَـغَيْرِ سُـؤالِ[٢]

[33.] وقال أبوالأسود الدؤلي[٣]:

١. كَسَـــانِي وَلَـــمْ أَسْـتَكْسِهِ فَـحَمِدْتُهُ
أَخٌ لَكَ يُـــعْطِيكَ الجَـــزِيلَ وَنَـــاصِرُ

---

١. هو أحمد بن محمّد بن عبد ربه القرطبي الأندلسي المرواني المالكي (م ٣٢٨هـ). شاعرٌ أديب، له كتاب العِقْد، المشهور خطأً بالعقد الفريد. توفّي بقرطبة عن اثنتين وثمانين سنة. (سير أعلام النبلاء، ج١٥، ص٢٧٨؛ معجم المطبوعات العربية، ج١، ص١٦٣).

٢. نهاية الأدب للنويري، ج٣، ص٢١٩؛ يتيمة الدهر، ج٢، ص٨٧.

٣. هو ظالم بن عمرو بن جندل الدُّؤَلِيّ البصري (م ٦٩هـ)، يكنّى أبا الأسود الدؤلي، من كبار التابعين ووجوه الشيعة وخيار أصحاب أميرالمؤمنين والإمام الحسن والإمام الحسين والإمام علي بن الحسين السجاد عليهم السلام. وهو الذي أمره الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام بوضع علم النحو لمّا سمع اللحن، وقد قاتل معه في حربه للقاسطين. وكان قاضياً في البصرة. (تنقيح المقال، ج٣٦، ص ٣٧١–٣٨٥؛ معجم رواة الحديث، ج٣، ص١٧١٦).

٢. وإنَّ أحَـقَّ النَّـاسِ إنْ كِـنْتَ شَـاكِـرَاً
بِشُكْرِكَ مَـنْ أَعْـطَاكَ والعِـرْضُ وَافِـرُ[١]

[34.] وقال حبيبُ بن أَوْسٍ الطّائيّ[٢]:

١. مَـــا مَـاءُ كَـفِّكَ إنْ جـادَتْ وإنْ بَـخِلَتْ
مِـــنْ مـــاءِ وَجْـــهِي إذا أَفْـــنَيْتُهُ عِـــوَضُ
٢. إنّـــي بِأَيْسَـــرِ مَـــا أُذْنِـــيْتُ مُـــنْبَسِطُ
كَـــمَا بِأَيْسَـــرِ مَـــا أُقْـــصِيْتُ مُـــنْقَبِضُ[٣]

[35.] لا أعْلَمُ قائِلَهُ:

١. إنّـــي رَأيتُ ـ وَفِـــي الْأَيَّـامِ تَـجْرِبَةٌ ـ
لِـــلصَّبْرِ عَـــاقِبَةً مَـــحْمُودَةَ الأَثَـــرِ

---

١. التذكرة الحمدونيّة، ج٢، ص٢٨٦؛ وَفَـيَات الأعـيان، ج٢، ص٥٣٨؛ شـذرات الذهب، ج١، ص١١٥؛ مرآة الجنان لليافعي، ج١، ص١٦٣.

٢. هو أبوتمّام حبيب بن أوس بن الحارث الطـائي (١٨٨-٢٣١هـ). نشأ في دمشـق، وسـافر إلى مصر وحمص، وإلى بغداد بعد هلاك المأمون سنة ٢١٨هـ ومـدح الخـلفاء وطـار صـيته. أشهـر مصنّفاته: ديوان الحماسة. (تاريخ بغداد، ج٨، ص٢٤٢ وما بعده، الرقم ٤٣٥٢).

٣. ديوان أبي‌تمّام، ج٢، ص٢٤٧.

٢. وَقَـــلَّ مَـــنْ جَـــدَّ فـــي أَمْـرٍ يُـحاوِلُهُ
فَـــاسْتَصْحَبَ الصَّـــبْرَ إِلّا فَـــازَ بِـــالظَّفَرِ [١]

[36.] أَجْوَدُ شِعْرٍ قالته العرب في كِبَرِ الهِمَّة:

١. لَـــهُ هِـــمَمٌ لَا مُـــنْتَهَى لِكِـــبارِهَا
وَهِـــمَّتُهُ الصُّـــغْرَى أَجَـلُّ مِـنَ الدَّهْـرِ

٢. لَـهُ رَاحَـةٌ لَـوْ أَنَّ مِـعْشَارَ جُـوْدِها
عَلَىٰ البَرِّ كَانَ البَـرُّ أَنْـدَىٰ مِـنَ البَـحْرِ [٢]

[37.] رُؤْبَة [٣]، وقد ناداهُ أبو مُسْلِم صاحِبُ الدّعْوَة:

لَـــبَّيْكَ إِذْ دَعَـــوْتَنِي لَـــبَيَّكَا   أَحْـــمَدُ رَبَّاً سَـــاقَنِي إِلَـيْكا
الحَمْدُ والنِّعْمَةُ فِيْ يَدَيْكَا [٤]

---

١. منسوب إلى الإمام أمير المؤمنين عليه السلام. مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام لمحمّد بن سليمان الكوفي، ج٢، ص٥٧٧؛ دستور معالم الحكم للقضاعي، ص٢٠١؛ شعب الإيمان للبيهقي، ج٧، ص٢٢٤.

٢. اختلف في قائله، قيل: إنّها لعليّ بن جبلة، راجع المصادر التالية: تاريخ مدينة دمشق، ج٤٩، ص١٣٢؛ تاريخ الإسلام للذهبي، ج١٦، ص٣٣٣؛ النجوم الزاهرة، ج٢، ص٢٤٤.

٣. هو رؤبة بن عبدالله العجّاج بن رؤبة التميمي السّعدي (م ١٤٥هـ)، راجزٌ من الفصحاء، ومن مخضرمي الدولتين الأمويّة والعبّاسيّة. كان أكثر مقامه بالبصرة، وأخذ عنه أعيان أهل اللغة. (الأعلام، ج٣، ص٣٤).

٤. راجع: معجم الأدباء، ج٩، ص١٢؛ أنساب الأشراف، ج٤، ص٢٠٩.

[38.] لأعرابيٍّ يمدح الحَكَمَ بْنَ حَنْطَب[١]:

١. وَكَأَنّ آدمَ حِـيْنَ حَـانَ وَفَـاتُهُ أَوْصَـاكَ وَهْـوُ يَـجُودُ بـالحَوْبَاءِ
٢. بِـبَنِيْهِ أن تَـرْعاهُمُ فَـرَعَيْتَهُمْ فكَـفَيتَ آدمَ عَـيْلَةَ الأَبْـناءِ[٢]

[39.] لا أعْلَمُ قائِلَه:

١. مَـا يَـفْعَلُ اللهُ بـالْيَهُوْدِ وَلَا بِـعَادٍ وَلَا ثَـمُودِ
٢. وَلَا بَـفَرْعَونَ إذ عَـصَاهُ مَـا يَـفْعَلُ الشَّعرُ بـالخُدُوْدِ[٣]

[40.] وَمِنْ قَصِيْدةٍ طويلةٍ للسيّد جَعْفَرٍ الحِلِّيِّ[٤] قدس سره يمدح بها الوالد دامَ ظِلُّه،

---

١. قال الرازي في الجرح والتعديل: الحَكَمُ بن حنطب كان يتكلّم في الملاحم والفتن، روى عنه: عبدالعزيز بن إسماعيل بن عبيدالله (الجرح والتعديل، ج٣، ص١١٥).

٢. راجع: تاريخ مدينة دمشق، ج١٦، ص١٥٤؛ سير أعلام النبلاء، ج٥، ص٤٢٩؛ أنساب الأشراف، ج٩، ص٩٠. وفيه مدح خالد بن عبدالله البجلي القشيري.

٣. اللطائف والظرائف للثعالبي، ج١، ص١٨٩.

٤. هو كمال الدين أبويحيى بن أبي‌الحسين حَمَد ـ بفتح الميم وَتَفْخِيْمِها علىٰ لهجةِ أهل الحِلّة ـ ابن محمّدحسن الحُسَيْني آل كمالِ الدِّيْنِ الحِلّي (١٢٧٧-١٣١٥هـ) ولد في قرية «السادة» من قرى الحلّة، ونشأ في ظل والده، انتقل في شبابه إلى النجف الأشرف، فظهر ظهوراً عالياً لعبقريته ونبوغه، حضر على الشيخ محمّد طه نجف والميرزا حسين ابن الميرزا خليل الطهراني. توفّي في النجف ودفن في وادي السلام، ورثته الشعراء والأدباء. (أعيان الشيعة، ج٤، ص٩٧؛ فهرس التراث، ج٢، ص٢٢٢؛ مقدّمة ديوانه، ص ٧-٢٧).

وقد أجاد:

١. إنّي ٱخْتَبَرْتُ بَنِيْ ٱلْوَرىٰ فَرَأَيْتُهُمْ أَنَّ الوَفَــاءَ بِـهِمْ أَقَـلُّ قَـلِيْلِ
٢. وَأرَىٰ بأجْـيَالِ الزَّمَـانِ تَـنَازُلاً وَأَشَـدَّ مِـنْهَا فِـي التَّـنَازُلِ جِـيْلِيْ
٣. لَا عَـوَّلَتْ نَـفْسِي عَـلَيْهِمْ إِنَّـنِيْ بَعْدَ الإلَـهِ عَـلىٰ (الرّضَـا) تَـعْوِيْلِيْ
٤. مَـوْلىً يَـلُوذُ الخَـائِفُوْنَ بِـظِلّهِ وَالآمِـلُوْنَ تَـفُوْزُ بِـالْمَأْمُولِ
٥. خَـلَقَ الإلَـهُ يَـمِيْنَهُ مَـبْسُوْطَةً لِـلْبَطْشِ والتَـنْوِيْلِ والتَّـقْبِيْلِ
٦. يَا مَنْ حَمَىٰ دِيْـنَ النَّـبيِّ بـفكرةٍ تَـمْضِي مَـضَاءَ الصّـارِمِ المَـصْقُوْلِ
٧. مَازِلْتَ تَـنْطقُ بـالصَّوَابِ كَأنَّـمَا يُـوْحِي إلَـيْكَ لِسَـانُ جَـبْرَائِـيْلِ
٨. شَابَهْتَ أهْلِيْكَ الكَرَامَ بِـمَجْدِهِمْ والشِّـبْلُ أشْـبَهُ فِـي أُسـوَدِ الغِـيْلِ
٩. شَيَّدْتَ مَـجْدَهُمُ وَفُـزْتَ بِـعِزِّهِمْ ضِـعْفَاً وَهُـمْ كَـانُوا أَعَـزَّ قَـبِيْلِ[١]

[41.] وكان السيّدُ رحمه الله قد تزوج زوجته الثانية، فلم يَـزُرْهُ الوالدُ دام ظله مباركاً له، فكتب إليه معاتباً له، والعجبُ من جامع ديوانه حيثُ عكس الأمر[٢]:

١. شُرُوْطُ الحُبِّ نَحْنُ لَـهَا وَفَـيْنَا وَأَنْـتُم مَـا وَفَـيْتُم بِـالشُّرُوطِ

---

١. سحر بابل وسجع البلابل، ص ٣٨٧-٣٩٠.

٢. جامع ديوانه أخوه السيّد هاشم الحلّي، والمراد من قوله: «عكس الأمر»: أي: جعل المتزوّج بعض أصدقاءه ـ ولم يذكر اسمه، وهو الشيخ أبوالمجد ـ والله العالم.

٢. صَدَدْتَ، فَلَمْ تُبَارِكْ لِي بِعُرْسٍ لِـخَوْفِكَ سُوْءَ عَـاقِبَةِ النُّـقُوطِ[١]

فكتب الوالدُ دامَ ظِلُّهُ في ٱلْجَواب:

١. أَلَا قُـلْ لِـلَّذِي قَـدْ قَـالَ فِـيْنَا بِأَنَّـا مَـا وَفَـيْنَا بِـالشُّرُوطِ

٢. وَلَـمْ نَـعْهَدْ لَـنَا ذَنْـباً إِلَـيْه سُـوَىٰ تَأْخِـيْرِ إِرْسَـالِ النُّـقُوطِ

٣. نُـقُوطُ الطِّـفْلِ إِرْسَـالُ الْـهَدَايَا لَـهُ والشَّـيْخُ إِرْسَـالُ الحُـنُوطِ

٤. أَلَا فَـاقْنُطْ فَـمَالَكَ يَـابْنَ وُدِّيْ نُـقُوطٌ عِـنْدَنَا غَـيْرَ القُـنُوطِ[٢]

[42.] لأبي العتاهية[٣] في زوال الدنيا[٤]:

١. إِنَّـمَا أَنْتَ مُسْـتَعِيْرٌ لِـمَا سَوْ فَ تَـرُدَّنْ، والمُـعَارُ تُـرَدُّ

٢. كَـيفَ يَـهْوىَ امْـرؤٌ لَـذَاذَةَ أيّـا مٍ، عَـلَيْهِ الأَنْـفَاسُ فـيها تُـعَدُّ[٥]

---

١. سحر بابل وسجع البلابل، ص٣٠٤.

٢. ديوان أبي المجد، ص١٩٩.

٣. هو إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان، أبوإسحاق العنزي، المعروف بأبي العتاهيّة (١٣٠–٢١٠هـ). نشأ في الكوفة، وسكن بغداد، كان يقول في الغزل والمديح والهجاء، ثمّ عدل إلى الزهد وطريقة الوعظ. (تاريخ بغداد، ج٦، ص٢٤٩).

٤. كان نقش خاتم أبي العتاهية:

سَيَكُونُ الَّذِيْ قَضَىٰ سَخطَ الْعَبْدُ أَمْ رَضَىٰ

(منه قدّس سرّه).

٥. ديوان أبي العتاهية، ص١٠٠.

[43.] ومن قطعةٍ له في معناه:

١. ألا إِنَّـــمَا الدُّنْـــيَا مَـــتَاعُ غُـــرُورِ
وَدَارُ صَـــعُودٍ مَـــرَّةً وَحَـــدُورِ
٢. كَأَنِّـــيْ بِـــيَوْمٍ مَـــا أَخَـــذْتُ تَأَهُّـــبَاً
لَـــهُ فِـــي رَوَاحِـــي عَـــاجِلاً وَبُكُـــورِيْ
٣. كَـــفَى عِـــبْرَةً أَنَّ الحَـــوَادِثَ لَـــمْ تَـــزَلْ
تُـــصَيِّرُ أهـــلَ المُـــلكِ أهْـــلَ قُـــبُورِ
٤. خَـــلِيْلَيَّ كَـــمْ مِـــنْ مَـــيِّتٍ قَـــدْ حَـــضَرْتُهُ
وَلَكِـــنَّنِي لَـــمْ أَنْـــتَفِعْ بِـــحُضُورِيْ
٥. وَمَنْ لَـــمْ يَـــزِدْهُ السِّـــنُّ مَـــا عَـــاشَ عِـــبْرَةً
فَـــذَاكَ الَّـــذِي لَا يَسْـــتَنِيْرُ بِـــنُورِ[1]

[44.] وأهدى الوالد دام ظله إلى أَعزّ أصدقاءه السيّد جعفر الحلّي قدس سره ساعةً فقال:

١. وإِفْـــرَنْجِيةٍ قَـــدْ آنَسَـــتْنِيْ ... بِـــرَقْصٍ فِـــيْهِ شَـــائِبَةُ الغِـــنَاءِ
٢. تُعَلِّمُنِي وَلَـــيْسَ لَـــهَا لِسَـــانٌ ... وتُـــخْبِرُنِي بِأَخْـــبَارِ السَّـــمَاءِ
٣. فَكَمْ لَامَسْتُها مِنْ غَيْرِ عِشْقٍ ... فَـــتَسْتُرُ وَجْـــهَهَا لا عَـــنْ حَـــيَاءِ

---

١. ديوان أبي العتاهيّة، ص١٤٢.

٤. تَسِيْرُ الدَّهْرَ أَجْمَعَهُ حَثِيْثَاً وَلَمْ تَتَعَدَّ حَاشِيَةَ الرِّدَاءِ
٥. لَها فَنَرٌ، ولَيْسَ لَهُ ضِيَاءٌ وَهَلْ فَنَرٌ يُفِيْدُ بِلا ضِيَاءِ
٦. عَقارِبُها تَدُبُّ بِكُلِّ وَقْتٍ وَلَيْسَ تَكُنُّ حَتّى فِي الشّتَاءِ[1]

[45.] وقال الوالد أدام الله ظله في معناه:

١. وذاتِ[2] قَلْبٍ فَلَقٍ خافِقٍ[3]
وَلَمْ تَكُنْ قَطُّ بِمُرْتاعَةْ
٢. تَحْمِلُ فِي الْوَجْهِ عَلَى رَغْمِهَا[4]
(عَقَارِبَاً)[5] لَيْسَتْ بِلَسّاعَةْ
٣. وَإِنْ تَكُنْ حَامِلها[6] سَاعَةً
﴿يَسْأَلُكَ النّاسُ عَنِ السّاعَةِ﴾[7] [8]

---

١. ديوان أبي المجد، ٣٠٤.
٢. الواو ـ هنا ـ: واو رُبّ.
٣. وفي ديوان أبي المجد المطبوع: «خافِقٍ دائماً».
٤. وفي ديوان أبي المجد، المطبوع: «تَحْمِلُ بالرَّغْمِ عَلىٰ وَجْهِها».
٥. صَرَفَها لِلضَّرُوْرَةِ.
٦. وفي ديوان أبي المجد المطبوع: «تَحْمِلُها».
٧. نَصُّ الآية: ﴿يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ﴾ (السورة الأحزاب، الآية ٦٣). ومِنْ مُسْتَطْرَفاتِ

←

[46.] وكتب ملك الروم هٰذَيْن البَيْتَيْن من شِعْر أبي العتاهيةِ علىٰ أَبـوابِ مَجالِسه وباب مدينته، بعد إباء أبي العتاهية أن يذهب إليه:

١. مَا اخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَلَا   دَارِتْ نُجُومُ السَّمَاءِ في الفَـلَكِ
٢. إلَّا لَنَقْلِ السُّلْطَانِ مِنْ مَـلِكٍ   قَـدِ انْـقَضَى مُـلْكُهُ إلى مَـلِكِ[٩]

[47.] قال السيّد جعفر الحليّ، وقد أهدى الشيخ مهدي الكاتب حبّة أرز عليها سورة الإخلاص، فكتب معها في مدح السلطان عبدالحميد خان العثماني، وقد أجاد:

١. يَا مَنْ لَهُ ذلَّتْ جَـبَابِرةُ العِـدَى   وَأَطَـاعَهُ دَانِـي الوَرَىٰ والقَـاصِيْ
٢. لَكَ بَيْعَةٌ في عُـنْقِ كُـلِّ مُـوَحِّدٍ   هِيَ لَاتَـزَالُ وَلَاتَ حِـيْنَ مَـنَاصِ
٣. وَجَمِيْعُ حَبّاتِ القُـلُوبِ كَـحَبَّةٍ   وَفَدَتْ عَلَيْكَ بِسُوْرَةِ الإخْلَاصِ[١٠]

← النَّوادِر ما سَمِعْتُهُ مِنْ أستاذنا آيةالله المجتهد الكبير السيّد هبةالدين الحُسيني الشهرستاني قدّس سرّه أوْ قرأْتُهُ في بعض أوراقهِ أنَّهُ عَرَض ساعَتَهُ علىٰ الحاجّ عـبدالرزّاق العُـويناتي البـغداديّ السـاعاتي المشهور رَحِمه الله تعالىٰ وَسَلَّمها إليه، واتّصَلَ بـه بـعد ذلك في الهـاتف قـائِلاً: ﴿يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ﴾ فَأَجابه العويناتي. علىٰ البديهة: ﴿أَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا﴾ (سورة الحج، الآية ٧). (السيّد الحسني).

٨. ديوان أبي المجد، ص٢٠٩.

٩. ديوان أبي التعاهية، ص٢٣٢.

١٠. سحر بابل وسجع البلابل، ص ٣٠٣-٣٠٤.

[48.] قال أبوالعتاهية في تقرب الآجال والموت:

١. أَيَـــا إخْـــوَتي آجَــالُنا تَــتَقَرّبُ
وَنَـــحْنُ مَـعَ الأَهْــلِيْنَ نَــلْهُو ونــلعَبُ

٢. أُعَــدّدُ أَيَّــامِي وأُحْــصِي حِسَــابَهَا
وَيَـــا غَــفْلَتِي عَــمَّا أَعُــدُّ وأحْسِبُ [1]

٣. غَدَاً أَنَا مِـنْ ذَا اليَـوْمِ أَدْنَـى مِـنَ الفَـنَا
وَبَـــعْدَ غَــدٍ أَدْنَــى إِلَــيْهِ وَأَقْــرَبُ [2]

[49.] قال السيّد جعفر الحلّيّ رحمه الله مخاطباً للفاضل الشربيانيّ [3]، والشيخ على المنبر بعد فراغه من التدريس:

---

١. في المصدر: «وما غفلتي...».

٢. ديوان أبي العتاهية، ص٢٩.

٣. هو محمّد بن فضل علي الشربياني النجفي الشهير بالفاضل الشربياني (١٢٤٨-١٣٢٢هـ) كان من مراجع الإمامية في عصره، بارعاً في الفقه وأصوله. ولد في (شربيان) من قرى (آذربايجان) ونشأ بها وتعلم، وارتحل إلى تبريز، وأخذ عن علمائها، ثمّ توجه إلى النجف الأشرف فتوطّنها، وحضر على الشيخ الأعظم الأنصاري، والسيّد حسين الكوهكمري، وتصدّى للتدريس، وحضر عليه جمعٌ غفير، ورجع إليه الناس للتقليد بعد وفاة السيّد المجدّد والشيرازي سنة ١٣١٢هـ (أعيان الشيعة، ج١٠، ص٣٦؛ ماضي النجف وحاضرها، ج٣، ص٥٥٤؛ موسوعة طبقات الفقهاء، ج ١٤-١، ص٥٥٤).

١. أشَيْخَ الكُلِّ قَدْ أكْثَرْتَ بَحْثاً   بأصْـــلِ بــراءةٍ وبـــإحْتِيَاطِ
٢. وَهَذَا فَصْلُ زوّارٍ و(نُـوطٍ)   فَـبَاحِثْنَا بِـ(تَـنْقِيْحِ المَـنَاطِ)[1]

[50.] أبو العتاهية، وقد سأله الربيع: كيف أصبحت، فقال:

١.أَصْـــبَحْتُ ـ وَاللهِ ـ فِـي مـضِيْقِ   فَـــهَلْ سَـــبِيْلٌ إلَـــى طَــرِيْقِ؟
٢. أُفٍّ لدُنْـــياً تَـــلاعَبَتْ بِـــيْ   تَـــلاعبَ المَـــوْجِ بـــالغَرِيْقِ[2]

[51.] ولمّا حضرتْ أبا العتاهية الوفاةُ أوصى بأن يُكتب على قبره:

١. أُذْنَ حَـــــيٍّ تَسَـــمَّعِي   اسْـمَعِي ثُـمَّ عِـيْ، وَعِـيْ
٢. أَنَـــا رَهْــنٌ بِــمَضْجَعِي   فَـاحْذَرِيْ مِـثْلَ مَـصْرَعِيْ
٣. عِشْتُ تِسْـــعِينَ حِـجَّةً   فِـــي دِيَـــارِ التَّــزَعْزُعِ
٤. لَــيْسَ زادٌ سِـوَى التُّـقَىٰ   فَـــخُذِيْ مِــنْهُ أو دَعِــيْ[3]

[52.] لا أتذكّر الآن قائلَهُ:

---

١. سحر بابل وسجع البلابل، ص٣٠٣.
٢. ديوان أبي العتاهية، ص٢١٨.
٣. ديوان أبي العتاهية، ص١٩٧.

١. كَأَنْ لَـــمْ يَكُــنْ بَـيْنَ الحَــجُون إلى الصَّــفَا
أَنِــــيْسٌ وَلَــــمْ يَسْـــــمُر بِـمَكَّةَ سَـــامِرُ
٢. بَـــــلَى، نَــــحْنُ كــنّا أَهْـــلَها فَأَبَـــادَنَا
صُـــرُوفُ اللَّــيَالي والجــدودُ العَــوَاثِــرُ[١]

[53.] وقال أبو العتاهية في صديق الصدق:

١. صَـــدِيْقِي مَــنْ يُـقَاسِمُنِي هُـمُومِي وَيَـــــرْمِي بِـــالعَدَاوَةِ مَــنْ رَمَــانِي
٢. وَيَـــــحْفَظُنِي، إذا مَـــاغِبْتُ عَــنْهُ وَأَرْجُـــــــوهُ لِــــنَائِبَةِ الزَّمَـــانِ[٢]

[54.] وقال في مَنْ يدّعي الصداقة كاذباً:

١. لله دَرُّ أبــــــــيكَ أيُّ زَمَـــــانِ
أَصْــــبَحْتُ فــيه، وأيُّ أهــلِ زمــانِ
٢. كُــــلٌّ يَــوَازِيْكَ المَــوَدَّةَ، دَائِــباً
يَـــعْطِيْ، وَيَأْخُـــذُ مــنكَ بــالميزانِ

---

١. اختلف في قائله راجع: أخبار مكّة للأزرقي، ج١، ص٩٧؛ معجم البلدان، ج٤، ص٧١؛ مروج الذهب، ج٢، ص٢٣.

٢. ديوان أبي العتاهية، ص٣١٤.

٣. فَـــإِذَا رَأَىٰ رُجْـــحَانَ حَــبَّةِ خَــرْدَلٍ
مَـــــالَتْ مَــــوَدَّتُهُ مَـــعَ الرّجْـــحَانِ [١]

[55.] وله أيضاً:

١. أَنَــــا بِــــاللهِ وَحْــــدَهُ وإِلَــيْهِ إِنَّـــمَا الخَـــيْرُ كـــلُّهُ فِــي يَــدَيْهِ
٢. أَحْـــمَدُ اللهَ وَهْـــوَ أَلهَـمَنِي الْـحَمْـ دَ عَـــلَى المَـــنِّ والمَـــزِيدُ لَــدَيْهِ [٢]
٣. كَـــمْ زمـــانٍ بَكَـيْتُ مِـنْهُ قـديْماً ثُــمَّ لمّـــا مَـضَى بَكَـيْتُ عَـلَيْهِ [٣] [٤]

[56.] ومن قصيدة للسيّد جعفر الحلّيّ رحمه الله يرثي بها العلّامة [ال]ميرزا حسين الأردكاني [٥]، ويعزّي جناب السيّد محمّد الطباطبائيّ [٦] أعلى الله مقامهما:

---

١. ديوان أبي العتاهية، ص٣١٣.

٢. فيه تلميح إلى قوله تعالى: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ (سورة إبراهيم، الآية ٧).

٣. هذا مأخوذ بتمامه بمعناهُ، وأكثر لفظه من قول الشاعر الآخر:

رُبَّ يَـوْمٍ بَكِـيْتُ مِـنْهُ فَـلَمَّا صِرْتُ في غَيْرِهِ بَكِيْتُ علَيْهِ

٤. ديوان أبي العتاهية، ص٣٤٧.

٥. الشيخ الميرزا محمّد حسين بن محمّد إسماعيل الأردكاني اليزدي الحائري، المعروف بالفاضل الأردكاني، فقيه، أصولي، مرجع، وكان من أجلاء فقهاء الإماميّة. ولد في أردكان من توابع يزد سنة ١٢٣٥هـ تتلمذ على عمّه الفقيه الشيخ محمّد تقي الأردكاني، واستفاد منه كثيراً، ارتحل إلى كربلا،

←

١. وَلَا عَجَبٌ[7] إذا أضْحَى (مُحَمَّدُ) فِي أُفْقِ العُلا و (حُسَيْنٌ) بَاتَ مُسْتَتِرا
٢. (مُحَمَّدُ) للوَرَى شَمْسُ وَذَا قَمَرٌ (والشمسُ لا يَنْبَغِي أنْ تُدْرَكَ القَمَرَا)[8]

[57.] وله رحمه الله تعالى في الدخان:

١. لِلْهَمِّ نِيْرَانٌ بأحشائِي، فَقَدْ
تَخْبُو، وَقَدْ تَزْدَادُ بالإِسْعَارِ

← وحضر بحث السيّد إبراهيم القزويني صاحب الضوابط، تتلمذ عليه: السيّد محمّد حسين المرعشي الشهرستاني، السيّد محمّد تقي الشيرازي، السيّد محمّد باقر الطباطبائي الحائري. توفي في كربلا سنة ١٣٠٢هـ (راجع: نقباء البشر، ج٢، ص٥٣١؛ الفوائد الرضوية، ص١٣١؛ الكنى والألقاب، ج٢، ص٢١؛ أعيان الشيعة، ج٥، ص٤٥١).

٦. هو السيّد محمّد بن السيّد محمّد تقي بن السيّد رضا بن السيّد محمّد مهدي الطباطبائي بحرالعلوم، ولد سنة ١٢٦١هـ ونشأ على أبيه، تَلْمَذَ في ريعان شبابه في الفقه والأصول على أعلام عصره، أمثال: عمّه السيّد علي صاحب البرهان، والفقيه الشيخ راضي، والسيّد حسين الترك، واختصّ بالميرزا عبدالرحيم النهاوندي، وتولّى بعد عمّه صاحب البرهان زعامة الحوزة العلمية في النجف الأشرف وأنيط به شؤون المرجعية والتقليد، إلى أن انتقل إلى حظيرة القدس سنة ١٣٢٦هـ وأشهر مؤلفاته بلغة الفقيه. (راجع: رجال السيّد بحرالعلوم، ج١، ص١٤٧؛ بلغة الفقيه، ج١، ص٥؛ تكملة نجوم السماء، ج١، ص٣٩٧؛ معارف الرجال، ج٢، ص٣٨١).

٧. في الديوان، «وَلَا عَجِيْبٌ».

٨. سحر بابل وسجع بلابل، ص٢٢٩. إشارة إلى قوله تعالى: ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾.

٢. فَــإِذَا ارْتَشَـفْتُ مِـنَ السَّـبِيْلِ دُخَـانَهُ

دَلَّ الدُّخَـــانُ عَـــلَى وُجُــوْدِ النَّــارِ[١]

[58.] ومن قـصيدةٍ له رحمه الله يـمدح بـها آيـةالله الحـاج [ال]مـيرزا حسـن الشيرازي رحمه الله حين فسخ التزام الدخان في إيران:

١. مُرْ، وانْهَ، واحْكُمْ؛ فَأَنْتَ الْيَوْمَ مَمْتَثَلُ

وَالْأَمْــرُ أَمْــرُك لَا مَــا تَأْمُــرِ الدُّوَلُ

٢. عَنْكَ المُلُوك انْثَنَوا عَجْزَاً وَمَا عَلِمُوا

أأَنْتَ زِدْتَ عُــــلُوّاً، أَمْ هُــمُ سَــفِلُوا

إلى أن قال:

٣. مَــا الرُّوْسُ والفُـرْسُ يَـوْمَاً كـابنِ فَـاطِمَةٍ

ولا كَـــــمِلَّتِهِ الأَدْيَــــانُ والمِــــلَلُ

٤. فكَــمْ له مِــنْ يــدٍ فــي الدِّيْـنِ يَشْكُـرُهَا

بِـــــهَا تَـــحَدَّثَتِ الرُّكْــبَانُ والإِبِــــلُ

٥. الدَّوْلَةُ الْـــيَوْمَ فِـــي أبْـــنَاءِ فَــاطِمَةٍ

بُشْــــرَى فَـــقَدْ رَجَـــعَتْ أيَّــامُنَا الأُوَلُ

---

١. سحر بابل وسجع بلابل، ص ٢٢٩-٢٣٠.

٦. أَحْـــيَا مَآثِــرَ آلِ المُــصْطَفَى (حَسَــنٌ)
كأنَّـــهُمُ قَـــطُّ مَــا مَـــاتُوا وَمَـــا قُـــتِلُوا[١]

[59.] قال الحاجري[٢]:

١. مَـــنْ لي بِـــمَوْتٍ يُـرِيْحُ قَـلْبي مِـــنْ حَـــادِثِ الدَّهْـــرِ وَالدَّوَاثِـــرْ
٢. وَاخَــــجْلَتَا مِـــنْ وِدَادِ خِـــلٍّ لَسْتُ عَــــلَى نَــــفْعِهِ بِـــقَادِرْ[٣]

[60.] وله أيضاً:

١. يَـــــقُولُونَ لمّـــــا تَـــمَّ أُسُّ عِــذَارِهِ
سَـــلاَ كُـــلُّ قَـــلْبٍ كَـــانَ مِـــنْهُ سَـــقِيْمَا
٢. لَــقَدْ كُـنْتُ أَهْـوَى وَرْدَ خَـدَّيْهِ زَائِـرَاً
فكَـــيْفَ إذا مَـــا الأمْـــرُ جَـــاءَ مُـــقِيْمَا[٤]

---

١. سحر بابل وسجع بلابل، ص ٣٩١-٣٩٢.

٢. هو حسام الدين عيسىٰ بن سنجر بن بهرام بن جبرئيل الأربلي، الملقّب بالحاجري؛ لإكثاره من ذكر الحاجر في شعره... كان من أولاد الجند، ونظمه فائق، أخذ عنه كثيراً ابن خلّكان. (سير أعلام النبلاء، ج٢٢، ص٣٤٣؛ وَفَيَات الأعيان، ج٣، ص٥٠١).

٣.بلبل الغرام للحاجري، ص١٤٨.

٤. بلبل الغرام للحاجري، ص١٥٠؛ وَفَيَات الأعيان، ج٣، ص٥٠٢.

[61.] وله أيضاً:

١. أَحْـبَابَنَا الدُّنْـيَا عَـلَيَّ بِأَسْـرِها مِـنْ سَـاعَةِ الهِـجْرَانِ رَبْـعٌ مُـوْحِشُ
٢. عَـوَّدْتُمْ سَـمْعِي بِـطِيْبِ حَـدِيْثِكُمْ بِـحَيَاتِكُمْ لَا تَـمْنَعُوهُ فَـيَطْرُشُ[1]

[62.] وله أيضاً:

١. بَـدْرُ البَـهَا فِـي فَـلَكِ خَـدَّيْكَ قَـدْ أَنْـجَمْ
وَهْـوَ الَّـذِي للـعَوَاذِلِ والوُشَـاةِ أَلْـجَمْ
٢. والحُسْنُ قَدْ خَـطَّ فِـي خَـدِّكَ وَقَـدْ تَـرْجَمْ
سَـطْرَيْنِ بِـالمِسْكِ ذَا مُـعْرَبٌ وَذَا مُـعْجَمْ[2]

[63.] ولحسام الدين الحاجري المذكور:

١. لَـمَّا وَرَدَتْ فَـدَيْتُهَا أَسْـطُرُكُـمْ
أَرْسَـلْتُ جَـوَابَـهَا لِكَـيْ أَشْكُـرَكُـمْ
٢. لَـوْ أَمْكَـنَنِي بَـعَثْتُ مَـعْ خَـطِّ يَـدِي
عَـيْنِي فَـلَعَلَّ سَـاعَةً تَـنْظُرُكُمْ[3]

---

١. بلبل الغرام للحاجري، ص١٥٧.

٢. بلبل الغرام للحاجري، ص١٨٩، وهو من المواليا.

٣. بلبل الغرام للحاجري، ص٢٠٢، وهو من الدوبيت.

[64.] وقال ابن الرُّومي[١]:

١. إِذَا غَــمَرَ المَــاءُ النَّخِيْلَ وَجَدْتَهُ يَــزِيْدُ بِــهِ يُــبْسَاً وَإِنْ ظُنَّ يَرْطُبُ
٢. ولَــيْسَ عَــجِيْباً ذَاكَ مِــنْهُ فَــإِنَّهُ إِذَا غَــمَرَ المَــاءُ الحِــجَارَةَ تَصْلُبُ[٢]

[65.] ولقائلٍ:

١. لَــوْ عَــبَرَ البَحْرَ بِأَمْوَاجِهِ فِــي لَــيْلَةٍ مُــظْلِمَةٍ بَــارِدَةْ
٢. وَكَــفُّهُ مَــمْلَوءَةٌ خَــرْدَلاً مــا سقطتْ مِـنْ كـفِّهِ واحِـدَةْ[٣]

[66.] لا أتذكّر قائلَهُ:

١. وَلي صَــدِيقٌ وَلَــهُ لحِــيْةٌ كَــبيرةٌ لَــيْسَ لها فَــائِدَةْ
٢. كأَنَّــها بَعْضُ لَيَالِي الشِّتا طَــوِيْلَةٌ مُــظْلِمَةٌ بَــارِدَةْ[٤]

[67.] ولبعضهم:

---

١. هو علي بن العباس بن جرجيس الروميّ (٢٢١-٢٨٣ أو ٢٨٤هـ). روميٌّ من جهة أبيه، فارسيٌّ من جهة أمّه، عاصر تسعة من الخلفاء العباسيّين مابين المعتصم والمعتضد، يمدح ويهجو، واشتهر بالغزل (تاريخ بغداد، ج١٢، ص٢٣، رقم ٦٣٨٧؛ مقدّمة ديوانه، ص ٩-٣٣).
٢. ديوان ابن الرومي، ج١، ص١٩٠.
٣. المستطرف، ج١، ص٢٩٥.
٤. المستطرف، ج١، ص٢٩٥.

١. وَلَوْ أَنَّنِيْ أُعْطِيتُ مِنْ دَهْرِيَ المُنَىٰ
وَمَا كُلَّ مَنْ يُعْطَى المُنَى بِمُسَدَّدِ
٢. لَقُلْتُ لِأَيَّامٍ مَضَيْنَ: أَلَا ارْجِعِي
وَقُلْتُ لأَيَّامٍ بَقِيْنَ: أَلَا ابْعِدِيْ[1]

[68.] وكتَبَ الصاحبُ[2] رحمه الله إلى أبي العلاء الحُسَيْنِ بنِ مُحَمَّد لمَّا تَزَوَّجَ بِابْنَةِ أبي الْحَسَنِ بْنِ إِسْحَاق:

١. قَلْبي عَلَى الجَمْرةِ يـا ابَـا العَـلَا — فَـهَلْ فَـتَحْتَ المَـوْضِعَ المُـقْفَلَا
٢. وَهَلْ فَضَضْتَ الكِيسَ عَنْ خَتْمِهِ — وَهَـلْ كَـحَلْتَ النـاظِرَ الأَحْـوَلَا
٣. إنْ كَانَ قَدْ قلتَ: «نَـعَمْ» صَـادِقاً — فَـابْعَثْ نِـثَاراً يَـمْلَأُ المَـنْزِلَا
٤. وَإنْ تُـجِبْنِي مِـنْ حَـيَاءٍ بِـ: «لَا» — أُنْـفِذْ إِلَـيْكَ القُـطْنَ والمِـغْزَلَا[3]

---

١. قيل: لأبي عالية الشاميّ. معجم الأدباء، ج١٠، ص٤٥؛ التذكرة الحمدونية، ج٥، ص٨٠.

٢. هو إسماعيل بن عبّاد الطالقاني، المعروف بـ«الصاحب» و «كافي الكفاة» (٣٢٦-٣٨٥هـ)، تقلّد عدّة مناصب في دولة بني بويه، فقد كان كاتباً لابن العميد، حتّى أمسىٰ وزيراً لفخر الدولة، كـان يمتلك مكتبة ضخمة حافلة بأنفس الكتب وأغلاها، له: الإقناع في العروض وتخريج القوافي، الأمثال السائرة من شعر المتنبّي، رسالة في أحوال [السيّد] عبدالعظيم، الروزنامجة، الكشف عن مساوئ شعر المتنبّي، جمع ديوانه العلّامة الكبير الشيخ محمّد حسن آل ياسين الكاظمي قدس سره، توفّي في الري، ثمّ نقل إلى تربة له في إصفهان.

٣. راجع: ديوان الصاحب بن عبّاد، ص٢٦٧.

[69.] ولقائلٍ في معناه:

١. أَبَـــا حَسَـــنٍ قُـــلْ لي وَأَنْتَ المُـــصَدَّقُ

هَـــلِ انْـــجَابَ ذَاكَ العَـــارِضُ المُـــتَفَالِقُ؟[١]

٢. وَهَـــلْ غَـــابَ ذَاكَ الحُـــوْتُ فِـــي قَـــعْرِ لُـــجَّةٍ

رَأَيْـــتُكَ مِـــنْهَا تَسْـــتَعِيْنُ وتَـــغْرِقُ

٣. فَـــقَدْ قِـــيْلَ: إِنّ الْـــبَابَ دُوْنَكَ مُـــغْلَقٌ

وإِنَّ عَـــلَيْكَ الرَّحْبَ مِـــنْهُ مُـــضَيَّقُ[٢]

[70.] وللصَّابِي[٣]:

١. أَيَـــا ربِّ كُـــلُّ النَّـــاسِ أَوْلَادُ عَـــلَّةٍ[٤]

أَمَـــا تَـــغْلِطُ الدُّنْـــيا لَـــنَا بِـــصَدِيْقِ

---

١. المتفالق: المتراكم، كفلق البحر.

٢. محاضرات الأدباء، ج١، ص١٥٠.

٣. الصابي هو أبوإسحاق إبراهيم بن هلال الحراني، الشهير بالصابي (٣١٣-٣٨٤هـ). خدم الخلفاء والأمراء من بني بويه والوزراء، تقلّد أعمالاً جليلة، ومدحه الشعراء، وعرض عليه عزّ الدولة بختيار بن معز الدولة بن بويه الوزارة إن أسلم فامتنع. وكان حسن العشرة للمسلمين. (معجم الأدباء، ج٢، ص ٢٠-٩٣).

٤. الناس أبناء أبٍ وأمهات شتى.

٢. وُجُوهٌ بِـهَا مِـنْ مُـضْمَرِ الغِـلِّ شَـاهِدٌ
ذواتُ أَدِيْـــمٍ فِـــي النِّــفَاقِ صَـــفِيْقِ [١]

[71.] ولأبي فراس الحَمْداني [٢]:

١. نَـــعَمْ، دَعَتِ الدُّنْـيَا إِلَـى الغَـدْرِ دَعْـوَةً
أَجَـــــابَ إِلَـــــيْهَا عَـــــالِمٌ وَجَـــــهُولُ

٢. فَـيَا حَسْـرَتِي مَـنْ لِـيْ بِـخِلٍّ مُـوَافِـقٍ
أَقُـــــولُ بِشَـــــجْوِيْ مَـــــرَّةً وَيَـــقُولُ [٣]

---

١. التذكرة الحمدونية، ج٥، ص٦٩؛ معجم الأدباء، ج٢، ص٥٧.

٢. الحارث بن سعيد بن حمدان، أبوفراس الحمداني (٣٢٠/٣٢١-٣٥٧هـ). قال الثعالبي: «كان فرد دهره، وشمس عصره أدباً وفضلاً... وشعره مشهور سائر بين الحسن والجودة، والسهولة والجزالة، والعذوبة والفخامة، والحلاوة والمتانة، ومعه رواء الطبع، وسمة الظرف، وعزّة الملك». كان يسكن «منبج»، وينتقل في بلاد الشام في دولة ابن عمه سيف الدولة، واشتهر في عدّة معارك معه، حارب بها الروم، وأُسر مرّتين. (وَفَيَات الأعيان، ج٢، ص٥٨، الرقم ١٥٣؛ شذرات الذهب، ج٤، ص٣٠٠؛ رياض العلماء، ج٥، ص٤٨٩؛ أمل الآمل، ج٢، ص٥٩؛ روضات الجنات، ج٣، ص١٥؛ الأعلام، ج٢، ص١٥٥؛ أعيان الشيعة، ج٤، ص٣٠٧؛ الغدير، ج٣، ص٥٤٥).

٣. الغدير، ج٣، ص٥٥٨؛ أعيان الشيعة، ج٤، ص٣١١؛ يتيمة الدهر للثعالبي، ج١، ص٨٨؛ ديوان أبي فراس الحمداني، ص١٢٣.

[72.] وللعبّاس بن الأحنف[1]:

١. أَسْتَغْفِرُ اللهَ، إلَّا مِنْ مَحَبَّتِكُمْ
فَإِنَّهَا حَسَنَاتِي يَوْمَ أَلْقَاهُ

٢. فَإِنْ زَعَمْتَ بأنَّ الحُبَّ مَعْصِيَةٌ
فالحُبُّ أَحَسَنُ مَا يُعْصَىٰ بِهِ اللهُ[2]

[73.] كان للرشيد ثلاث جوار يعشقهنّ، فقال:

١. مَلَكَ الثَّلَاثُ الآنِسَاتُ عِنَانِي
وَحَلَلْنَ مِنْ قَلْبِي بِكُلِّ مَكانِ

٢. مَالِي تُطَاوِعُنِي البَرِيَّةُ كُلُّها
وأُطِيعُهُنَّ، وَهُنَّ فِي عِصْيَانِي

٣. مَا ذَاكَ إلّا أَنَّ سُلطانَ الهَوَى
ـ وَبِهِ قَوَيْنَ ـ أَعَزُّ مِنْ سُلْطَاني[3]

---

١. العبّاس بن الأحنف: كان ظريفاً، حسن الشعر، وله أخبار كثيرة مع هارون الرشيد، واختلف في نسبه. (تاريخ بغداد، ج١٢، ص١٢٧، رقم ٦٥٨٢).

٢. خزانة الأدب لابن حجّة الحموي، ص١٩٧.

٣. الوافي بالوَفَيَات، ج١٩، ص٣٦٥؛ تاريخ مدينة دمشق، ج٨، ص٤٠٤؛ التذكرة الحمدونية، ج٦، ص٢٢٦.

[74.] عاش المستوغر بن زبيد[١] ثلاثمئة سنة، ولمَّا بلغ الثلاثمئة قال:

١. وَلَـقَدْ سَئِمْتُ مِنَ الحَيَاةِ وَطُولِهَا
وَعَمِرْتُ مِنْ بَعْدِ[٢] السِّنِيْنَ مِئِيْنَا

٢. مِئَةٌ جُزْتُها بَعْدَهَا مِئَتَانِ لِيْ[٣]
[و] ازْدَدْتُ مِنْ عَدَدِ الشُّهُورِ سِنِيْنَا

٣. هَلْ مَابَقِي إلَّا كَمَا قَدْ فَاتَنَا
يَوْمَاً يَمُرُّ[٤] وَلَيْلَةٌ تَحْدُونا[٥]

[75.] وقال منصور:

١. مَنْ شَابَ قَدْ مَاتَ وَهْوَ حَيٌّ   يَمْشِي عَلَى الأَرْضِ وَهْوَ هَالِكْ

---

١. كذا في الأصل والمعروف أنّه: عمرو بن ربيعة بن كعب التميمي السعدي، شاعر من المعمّرين الفرسان في الجاهلية، قيل: أدرك الإسلام، لقب المستوغر، لقوله يصف فرساً:

ينش الماء في الربلات منها   نشيش الرضف في اللبن الوغير

(الأعلام للزركلي، ج٥، ص٧٧).

٢. كذا وفي المصدر: «عدد».

٣. كذا في الأصل، والصواب كما في المصدر: «مئةٌ أتتْ مِنْ بعدها مِئتان لي...».

٤. في المصدر: «يكر» بدل: «يمرّ».

٥. التذكرة الحمدونية، ج٦، ص٣٣؛ البداية والنهاية، ج٢، ص٢٤٤.

٢. لَـوْ كَـانَ عُـمْرُ الفَـتَى حِسَـابَاً   لكَـانَ فِـي شَـيْبِهِ فَـذَلِكْ[1] [2]

[76.] ولابن طباطبا[3] في الموفي بوعيده دون وعده:

وَفَـىٰ بِـمَا أَوْعَـدَنِي   وَمَـا وَفَـىٰ بِـمَا وَعَـدْ[4]

[77.] ولقائلٍ في عكسه:

فَـإِنّي إِذَا أَوْعَـدْتُهُ أَوْ وَعَـدْتُهُ   لَمخْلِفُ إِيْعَادِي ومُنْجِزُ مَـوْعِدِيْ[5]

[78.] اعترضتِ امرأةٌ المأمونَ، وكان قد غصبها ضيعةً، فقالت:

١. أَيُّـهَا المَـلِكُ المُـرْتَجَىٰ   لِـرَيْبِ المَـنُونِ وَصَـرْفِ الزَّمَـنْ

---

١. فذلك: جمع فذلكة، وهو من مصطلح أهل الحساب، كأنّهم يجمعون الأعداد، وإذا ذكروا نتيجة الجمع، قالوا: فذلك العددُ كذا.

٢. نهاية الأدب للنويري، ج٢، ص٢٦.

٣. أبوالحسن محمّد بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن طباطبا الحسني (م٣٢٢هـ). شاعر مفلق وعالم محقّق، ولد وتوفّي في إصفهان. وله عقب كثير في اصفهان فيهم علماء وأدباء ونقباء ومشاهير، له: كتاب عيار الشعر، كتاب تهذيب الطبع، كتاب العروض، كتاب في تقريظ الدفاتر. (الوافي بالوَفَيَات، ج٢، ص٥٧؛ معجم الأدباء، ج١٧، ص١٤٣).

٤. محاضرات الأدباء، ج٢، ص٤٢٦.

٥. تاريخ بغداد، ج١٢، ص١٧٣؛ عيون الأخبار، ج٢، ص١٥٨.

٢. بِحَقِّ النَّبِيِّ وَحَقِّ الوَصِيِّ   وَحَقِّ الحُسَيْنِ وَحَقِّ الحَسَنْ
٣. وَحَقِّ الَّتِي غُصِبَتْ حَقَّهَا   وَوَالِدُهَا بَعْدُ ذَا مَا انْدَفَنْ
٤. شَفِعْتُ إِلَيْكَ بِأَهْلِ الكِسَا   فَإِنْ لَمْ تُشَفِّعْ شَفِيْعِي، فَمَنْ؟[١]

[79.] ولابن طباطبا في مجدور[٢]:

١. لَنَا صَدِيقٌ نَفْسُهُ   فِي مَقْتِهِ مُنْهِمَكَةْ
٢. ذُو جُدَرِيٍّ وَصْفُهُ   يَحْكِيْهِ جِلْدُ السَّمَكَةْ[٣]

[80.] ولابن الرُّوْمِيّ:

١. لَيْسَ بِالرَّاجِحِ مَنْ   رُجْحَانُهُ لَحْمٌ وَشَحْمُ
٢. مَنْ رَأَيْتُم بَعْدَ طَالُو   تٍ لَهُ جِسْمٌ وَعِلْمُ[٤]

[81.] ولقائلٍ:

---

١. محاضرات الأدباء، ج١، ص٤٨٥.

٢. هو المصاب بالجدري.

٣. الوافي بالوَفَيَات، ج٢، ص٥٨؛ معجم الأدباء، ج١٧، ص١٥٥.

٤. ديوان ابن الرّومي، ج٦، ص ٢٦٠-٢٦١. وفيه إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾ (البقرة: ٢٤٧).

١. يَــا أَمِـيْرَاً عَـلَى جَـرِيْبٍ[1] مِـنَ الأَرْ
ضِ لَـــهُ تِسْـــعَةٌ مِـــنَ الحُــجَّابِ
٢. قَـاعِدٌ فِـي الخَـرَابِ يَـحْجِبُ عَـنْهُ
مَـا رَأَيْـنَا بِـحَاجِبٍ فِـي خَـرَابِ[2]

[82.] لا أعلم ناظمه:

١. مَـا لَكَ للـدَّهْرِ غَـيْرُ شَكٍّ إنْ لمْ تُـبادِرْ بِـهِ استَكاثَهْ[3]
٢. أوْ لِـنَسِيْبٍ قَـرِيْبِ رَحْـمٍ إنْ مُتُّ أَضْـحَى له وِرَاثَـةْ
٣. أَنْـفِقْهُ مِـنْ قَـبْلِ ذَيْـنِ تَـغْنَمْ ولا تكـنْ أَعْـجَزَ الثـلاثةْ[4] [5]

[83.] ولعليّ بن الجهم[6]:

---

١. جَرِيب: من قياسات المسافات في الأرض.

٢. عيون الأخبار، ج١، ص١٥٩؛ وَفَيَات الأعيان، ج٦، ص١٨٠.

٣. كذا في الأصل والمصدر، ولعلّها: انتكاثه، أي: انتقاضه.

٤. نظم بذلك المأثور المشهور عن أبي‌ذر، قال: «في المال ثلاثة شركاء: القدر لا يستأمرك أن يذهب بخيرها أو شرها من هلك أو موت، والوارث ينتظرك أن تضع رأسك... وأنت الثالث، فإن استطعت أن لا تكون أعجز الثلاثة فلا تكن. (مجمع البيان، ج٢، ص٣٤٣).

٥. محاضرات الأدباء، ج٢، ص٦٤٠.

٦. هو أبوالحسن علي بن الجهم بن بدر القرشي السامي (م٢٤٩هـ). كان جيّد الشعر، واختصّ

وَلَـوْ قُـرِنَتْ بـالبحرِ سَـبْعَةُ أبْـحُرٍ لَمَا بَلَغَتْ جَدْوَى أَنَـامِلِهِ العَشْـرِ[1]

[84.] ولأبي نُوَاس في المُدام:

١. لا تَسْقِنِي الدَّهْـرَ مَـا كُـنْتَ لِـيْ سَكَـناً
إلّا الَّـــتِي نَـــصَّ بِـــالتَّحْرِيْمِ جِـــبْرِيْلُ

٢. إِنْ كَـــانَ حَـــرَّمَهَا الفُـرْقَانُ بَـعْدُ فَـقَدْ
أَحَـــــلَّهَا قَـــبْلُ تَـــوْرَاةٌ وإِنْـجِيْلُ[2]

[85.] وله فيه:

١. فَـخُذْهَا إِنْ أَرَدْتَ لَـذِيْذَ عَـيْشٍ وَلَا تَـعْدِلُ خَـلِيْلِي بِـالمُدامِ

٢. فَـإِنْ قَـالُوا: حَـرَامٌ، قُـلْ: حَـرَامٌ وَلَكِـنَّ اللَّـذَاذَةَ فِـي [الْـ]حَـرَامِ[3]

← بجعفر المتوكّل.

أقول: ومن الملحوظ في المقام: أنّ ابن خلّكان قال في ترجمته: «وكان مع انحرافه عن علي بن أبيطالب رضي الله عنه وإظهاره التسنن مطبوعاً مقتدراً على الشعر» وهو جديرٌ بالتأمّل لمن رام الصواب. (راجع: وَفَيَات الأعيان، ج٣، ص٣٥٥؛ تاريخ بغداد، ج١١، ص٣٦٧، رقم ٦٢١٧).

١. ديوان علي بن الجهم، ص١٤٠.

٢. محاضرات الأدباء، ج٢، ص٧١٠.

٣. محاضرات الأدباء، ج٢، ص٧١٠.

[86.] ولابنِ الرُّومِيّ:

١. أَبَــــاحَ (العِـــرَاقِــيُّ)[١] النَّـــبِيْذَ وَشُـــرْبَهُ
وَقَـــالَ: حَـــرَامَـــانِ المُـــدَامَـــةُ والسُّكْـــرُ

٢. وقـــال (الحِـجَازيُّ)[٢] الشَّـــرَابَـانِ وَاحِـدٌ
فَـــحَلَّ لَـــنَا مِـــنْ بَـــيْنِ قَـــوْلَيْهِمَا: الخَـمْرُ[٣]

[87.] ومن قصيدةٍ طويلة للسيّد جعفر الحلّي رحمه الله يرثي بها الجدّ العلّامة الشيخ محمّد حسين أعلى الله مقامه صاحب التفسير الشهير، ويعزّي الوالد دام ظله، وقد أجاد:

١. أُكْفُفْ سِهَامَكَ يَا زَمَانُ عَنِ الوَرَى فَـلَقَدْ صَـرَعْتَ كَـمَا اشْـتَهَيْتَ الدِّيْـنَا
٢. لَوْ تَتْرُكَنَّ لَنَا الْإِمَامَ (أَبَـا الرِّضَـا) لَـــتَرَكْتَ لِـــلشَّرْعِ الشَّـــرِيْفِ أَمِـــيْنَا
٣. وَأَمَضَّ فـي أَحْشَـاءِنا مِـنْ فـقدِهِ آنَاً وَقَــــدْ عَــزَمَ الرحــيلَ بَــقِيْنَا

إلى أن قال:

٤. هُـــمْ مَـــعْشَرٌ نَـــهَضُوا بَـدِيْنِ مُـحَمَّدٍ
فِـــي إِصْـــــبَهَانَ وأَتْـــلَفُوا الْـــقَانُونَا

---

١. العراقي: المراد به، من كان على مذهب أبي حنيفة.

٢. الحجازي: أي مالك بن أنس.

٣. ديوان ابن الرومي: ج٣، ص١٥٨.

٥. والمُـــقْتَفِي القَـــانُونَ فِـــيْ أحْكَـامِهِ
أَوْلَــــى بِـــهِ إِنْ لَــمْ يَكُـــنْ مَــخْتُونَا
٦. هَـــدَرُوا دَمَ القَـــوْمِ الَّـذِيْنَ تَـزَنْدَقُوا
وَدَمُ الزَّنَــــادِقِ لَــــمْ يَكُــنْ مَــحْقُونَا
٧. لَـــــوْ أنّ بَــــابِيَّاً تَــعَلَّقَ بــالسُّها[١]
لِــــلْأَمْنِ مِــنْهُمْ لَــمْ يَكُـــنْ مَأْمُـــونَا[٢]

أقول: لعمّنا الحاج الشيخ نورالله طاب ثراه كتابٌ نفيسٌ في ترجمته وحالاته، وأخلاقه الحميدة، ومراتب زهده وورعه السامية الشهيرة، ولا نتكلّم في هذه المواضع ببنت شفة؛ لأنّه خارجٌ عن موضوع كتابنا الأدبي.

[88.] ما أصدق ما قاله الناصر الخليفة العباسي:

١. قَسَـــمَاً بِـــمَكَّةَ والحَـــطِيْمِ وَزَمْـزَمٍ والرَّاقِـــصَاتِ[٣] وَسَـــعْيِهِنَّ إلى مِـــنَىٰ
٢. بُـــغْضُ الوَصِـــيِّ عَـــلَامَةٌ مَكْـتُوبَةٌ كُـــتِبَتْ عَـــلَى جَـبَهاتِ أَوْلَادِ الزِّنَـىٰ

---

١. السُّهى: نجم في السماء لا يُرى، ومن أمثال العرب: أيديه السهى ويريني الثريّا. والبابيّة: من الفرق المنحرفة الضالة.
٢. سحر بابل وسجع بلابل: ص ٤٥٠-٤٥٢.
٣. الإبل التي تمشى إلى مكّة المكرمة.

٣. مَنْ لَمْ يُوَالِ مِنَ البَرِيَّةِ حَيْدَرَاً سِيَّانَ عِنْدَ اللهِ صَلَّىٰ أَوْ زَنَىٰ [١]

[89.] وله:

١. لَوْ أَنَّ عَبْدَاً أَتَى بِالصَّالِحَاتِ غَدَاً
وَوَدَّ كُلَّ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ وَوَلِيْ

٢. وَعَاشَ مَا عَاشَ آلافاً مُؤَلَّفَةً
خِلْواً مِنَ الذَّنْبِ، مَعْصُوماً مِنَ الزَّلَلِ

٣. وَقَامَ مَا قَامَ قَوّاماً بِلَاكَسَلٍ
وَصَامَ مَا صَامَ صَوّاماً بِلَا مَلَلِ

٤. وَطَارَ فِي الْجَوِّ لَايَأْوِي إِلَى جَبَلٍ
وَغَاصَ فِي الْبَحْرِ لَا يَخْشَىٰ مِنَ الْبَلَلِ

٥. فَلَيْسَ ذَلِكَ يَوْمَ البَعْثِ يَنْفَعُهُ
إلَّا بِحُبّ أَمِيرِالمُؤْمِنِيْنَ عَلِيْ [٢]

[90.] لله دَرُّ القائل:

---

١. نسب إليه في الكنى والألقاب، ج٣، ص٢٣٤؛ كتاب الأربعين، ص٤٦٣.

٢. نسبه إليه في: نهج الايمان، ص ٤٥٩-٤٦٠. ونسب إلى الخواجه نصيرالدين الطوسي في: أعيان الشيعة، ج٩، ص٤١٩. ونسب إلى غيرهما.

١. لَـوْ كَـانَ رِزْقِـيَ يَـجْرِي عَـلَىٰ حِسَـابِ انْـتِخَابِيْ
٢. لَـبِعْتُ عُـمْرَ مَشِـيْبِي بِسَـاعَةٍ مِـنْ شَـبَابِي

[.91] ومن قطعة لبكر بن حمّاد[1] في رثاء مولانا أميرالمؤمنين صلوات الله عليه:

١. قلْ لِابْنِ مُـلْجَم وَالأَقْـدَارُ غَـالِبَةٌ هَـدَّمْتَ ـ وَيْـلَكَ ـ لِـلْإِسْلَامِ أَرْكَـانَا
٢. قَتَلْتَ أَفْضَلَ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ قَدَمٍ وَأَوَّلَ النَّـاسِ إِسْـلَاماً وَإِيْـمَانَا
٣. وَأَعْلَمَ النَّـاسِ بِـالْقُرْآنِ ثُـمَّ بِـمَا سَـنَّ الرَّسُـولُ لَـنَا شَـرْعَاً وتِـبْيَانَا
٤. صِـهْرَ النَـبِيِّ وَمَـوْلَاهُ وَنَـاصِرَهُ أَضْـحَتْ مَـنَاقِبُهُ نُـوْراً وَبُـرْهَانَا
٥. وَكَانَ مِنْهُ عَلَى رَغْمِ الْـحَسُودِ لَـهُ مَكَانَ هَارُونَ مِنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانا[2]

[.92] ومن قصيدةٍ فريدةٍ لأبي محمّد الخازن في مدح الصاحب[3] رضي الله

---

١. هو أبوعبدالرحمن بكر بن حمّاد التاهرتي (٢٠٠-٢٩٦هـ). شاعرٌ، عالمٌ بالحديث والرجال، فقيه من أفاضل المغرب.

قال ابن حجر في (الإصابة، ج٥، ص٢٣٣): وهو من أهل القيروان في عصر البخاري.

وقال الحميري في (الروض المعطار، ص١٢٦): وكان ثقةً مأموناً حافظاً للحديث.

راجع ترجمته: أعيان الشيعة، ج٣، ص٥٩١؛ الأعلام للزركلي، ج٢، ص٦٣.

٢. طبقات الشافعية الكبرى للسبكي، ج١، ص٢٨٨؛ الوافي بالوَفَيَات، ج١٨، ص١٧٤.

٣. هو أبومحمّد عبدالله بن محمّد الخازن الإصبهاني، شاعرٌ معروف، له مدائح كثيرة في الصاحب

عنه:

١. لَو أنَّ (سَحْبَانَ) بَارَاهُ لأسْـحَبَهُ   عـلى خـطَابتِهِ[١] أذيـالَ فَأْفَـاءِ[٢]

٢. أَرَىٰ الأَقَاليمَ مذ أَلْقَتْ مَقَالِدَها   إلَـيْهِ [مُسْـتَلْقَيَاتٍ][٣] أيَّ إلْـقَاءِ

٣. فَسَـاسَ سَـبْعَتَها مِـنْهُ بِأَرْبَـعَةٍ:   أَمْـرٍ وَنَـهْيٍ وتـثبيتٍ وإمْـضَاءِ

٤. كَذَاكَ تَوْحِيْدُهُ أَلْـوَى بِأَرْبَـعَةٍ:   كُـفْرٍ وجَـبْرٍ وتَشْـبِيْهٍ وإرْجَـاءِ

حتّى قال:

٥. نَـعَمْ تَـجَنَّب «لا» يَـوْمَ العَـطَاءِ كَـمَا

تَـجَنَّبَ (ابْـنُ عَـطَاءٍ) لَـثْغَةَ الرَّاءِ[٤] [٥]

[93.] لابْنِ عَصْرِنَا سَمَاحَةِ الحَسِيْبِ النَّسِيْبِ الشَّيْخِ مـحمّدٍ الحُسَـيْنِ آلِ كاشفِ الغطاءِ[٦] بتسلّي[٧] الوالد دام ظله السامي:

← بن عباد، فارقه عن سخطةٍ، وطاف البلاد، وقدم العراق والموصل والشام، ثمّ عاد إلى الصاحب. (تهذيب اللباب لابن الأثير، ج١، ص٤١١).

١. شاء خطأً: خطابة.

٢. فأفأة: الذي فيه الفئفئة، وهي من عيوب اللسان كالتعتعة.

٣. في الأصل: «مستفيات».

٤. المراد «واصل بن عطاء» حيث كان ألثغاً لا يلفظ الرّاء، فتجنّب الرّاء في خطابته.

٥. معجم الأدباء، ج٦، ص٢٧٤؛ يتيمة الدهر، ج٣، ص٢٢٩.

٦. هو من أعرف علماء النجف في عصره لما تحلّى به من علم جم و شجاعة أدبية، وثقافة واسعة،

١. أَبَقِيَّةَ الْمَاضِيْنَ مِنْ آبـائِهِ كَانُوا لِـدِيْنِ الحَـقِّ كَـالسُّورِ
٢. إِنْ رَاحَ (نُورُ اللهِ) مَحْتَجِباً فَـاسْلَمْ فَـإِنَّكَ شـعلةُ النُّـورِ

[94.] قال الوالد دام ظله مرتجلاً مضمّناً قول الشاعر الفارسيّ الحافظ الشيرازيّ:

١. (أَلَا يَـا أَيُّـها السَّـاقِي) أَدِرْ لِـي قَـهْوَةَ الرِّيْـقِ
٢. (أَدِرْ كَأْسَاً وَنَـاوِلْهَا) وَخَـالِفْ كُـلَّ زنْـدِيقِ
٣. (كه عشق آسان نمود اوّل) بَـتَدْقِيْقٍ وَتَـحْقِيْقِ
٤. (ولى افتاد مشكلها) فَأَلْـقَانِي بِـتَضْيِيْقِ[8]

← ولد في النجف الأشرف سنة ١٢٩٤هـ شبّ و نمىٰ فيها على خِيْرة الأساتذة حتّى حضر أبحاث الآخوند الخراساني صاحب الكفاية، والشيخ آغارضا الهمداني صاحب مصباح الفقيه، والشيخ محمّد باقر الاصطهباناتي، ولازم المحقّق السيّد محمّد كاظم الطباطبائي اليزدي صاحب العروة، واختصّ به، له رحلات وأسفار علمية إلى شتّى البلدان والأقطار، وشارك في الحركات الوطنية. توفي في قرية كرند في إيران ودفن في النجف الأشرف، خلّف العشرات من الكتب والرسائل والمقالات. (ترجمه الكثيرون، راجع مثلاً: شعراء الغري، ج٨، ص١٢٣؛ نقباء البشر، ج١، ص٦١٢؛ معارف الرجال، ج٢، ص٢٧٢).

٧. كذا يبدو من الأصل.

٨. ديوان أبي المجد، ص٢٢١.

[95.] وممّا ينسب إلى الأمير شمس المعالي قابوس[١]:

١. قُــلْ لِـلّذِي بِـصُرُوفِ الدَّهْـرِ عَـيَّرَنا[٢]
هَــلْ حــارَبَ الدَّهْـرُ إلّا مَـنْ لَـهُ خَـطَرُ

٢. أَمَــا تَـرَى الْـبَحْرَ تَـعْلُو فَـوقَهُ جِـيَفٌ
وَيَسْـــــتَقِرُّ بِأَقْـــصَى قَـــعْرِهِ الدُّرَرُ

٣. فَإِنْ يَكُـنْ نَشَـبَتْ أَيْـدِي الزَّمَـانِ بِـنَا
وَنَــالَنَا مِــنْ تَــمَادِي بُــؤْسِهِ الضَّــرَرُ

٤. فَــفِي السَّــمَاءِ نُــجُومٌ مَــالَهَا عَـدَدٌ
وَلَــيْسَ يُكْسَــفُ إلَّا الشَّــمْسُ وَالْـقَمَرُ[٣]

---

١. هو أبوالحسن قابوس بن وشمكير الجلبي (م٤٠٣هـ)، الملقّب بشمس المعالي، أمير جرجان وبلاد الجبل وطبرستان. وليها سنة ٣٦٦هـ وأخرجه منها عضدالدولة البويهي، ثمّ استعادها، واشتد في معاقبة من خذلوه في حربه مع عضدالدولة، فنفر منه شعبه وثاروا عليه، فخلعه القُوّاد وولوا ابناً له. جمعت رسائله في الأدب والإنشاء في كتاب كمال البلاغة. (وَفَيَات الأعيان، ج٤، ص٧٩ و ج٢، ص١٥٩؛ الوافي بالوَفَيات، ج٢٤، ص٧٨؛ الأعلام للزركلي، ج٥، ص١٧٠).

٢. «عَيَّرَ» يتعدّىٰ بنفسه لا بالباء، كما شاع خطأً.

٣. الكامل لابن الأثير، ج٩، ص٢٤٠؛ مرآة الجنان لليافعي، ج٣، ص٩؛ البداية والنهاية، ج١١، ص٤٠١.

[96.] وقال أبوالحسن اللحّام الحرّاني [١] هاجياً ابن عزيز:

١. طَـــعَامُ مُـحَمَّدٍ بْـنِ العَـزِيْز	تُـــدَاوَى بِـــهِ المِـعْدَةُ الفَـاسِدَةْ
٢. حَشَـــائِشُ (بَـقْراطَ) مَـعْجُونَةٌ	بِـــــهِ وَعَـــقاقِيرُهُ الفَــارِدَةْ [٢]
٣. جَـــــــرَادِقُـــــــهُ [٣] ذَرَّةٌ ذَرَّةٌ	عَـــلَى عَــدَدِ الفِـــتْيَةِ الوَارِدَةْ
٤. عَـــلَى عَـدَدِ الْـقَوْمِ رُغْـفَانُهُ	فَــلَسْتَ تَـــرَىٰ لُـــقْمَةً زائِـدَةْ
٥. أَرَى الصَّـوْمَ فِـي أَرْضِـهِ لِـلْفَتَى	إِذّا حَــلَّهَا أَعْــظَمَ الفَــائِدَةْ [٤]

[97.] وله في أبي عبدالله الشبلي:

١. وَأَلْـفُ أَيْـرٍ مِـنْ أُيُـورِ الزِّنْـجِ	مَـضْرُوبَةٍ فِـي رِقْـعَةِ الشَّـطْرَنْجِ
٢. بَـلَا حِـزَامٍ وَبَـلا بُـرْطُنْجِ	فِي أُسْتِ بَعْضِ النَّاسِ مِنْ بُوشَنْجِ [٥]

---

١. هو أبوالحسن علي بن الحسن اللحّام الحرّاني. قال الثعالبي: من شياطين الإنس ورياحين الأنس، وقع إلى بخارىٰ في أيام الحميد، وبقي إلى آخر أيّام السديد... كان غزير الحفظ حسن المحاضرة... خبيث اللسان لا يسلم أحد من الكبراء والوزراء والرؤساء من هجائه. (يتيمة الدهر، ج ٤، ص ١٢٤).

٢. الفاردة: القدّ.

٣. الجرادق: جمع الجردق، وهو الرغيف.

٤. يتيمة الدهر، ج ٤، ص ١٢٤.

٥. يتيمة الدهر، ج ٤، ص ١٢٨.

[98.] وقال أبوالحسين محمّد بن محمّد المرادي[١]:

١. هَـلْ لَكُـمْ فِـي مُـطَفِّلٍ		شُـرْبُهُ شُـرْبُ قُـبَّرَةْ
٢. لَـوْ رَأَى فِـي جِـوَارِهِ		خَـيْطَ زقٍّ لأَسْكَـرَهْ[٢]

[99.] ولما احْتُضِرَ[٣] أرسل إليه الجبهاني ثياباً للكفن، فأفاق وأنشأ يقول:

١. كَسَانِيْ بَنُو جَـبْهَانَ حَـيَّاً وَمَـيِّتاً		فأحـيَيْت آثَـاراً لَـهُمْ آخـرَ الزَّمَـنْ
٢. فأَوَّلُ بِـرٍّ مِـنْهُمُ كَـانَ خِـلْعَةً		وَآخِـرُ بـرٍّ مِـنْهُمُ صَـارَ لِـيْ كَـفَنْ[٤]

[100.] و من قصيدةٍ لهفيّةٍ للسيّد يحيى القرطبيّ الأندلسيّ[٥] عند انقراض السلطنة الإسلاميّة، واستيلاء الأروبيّين على المسلمين في فتنة الأندلس، وهو من

---

١. هو أبوالحسين محمّد بن محمّد المرادي. قال عنه الثعالبي في (يتيمة الدهر، ج٤، ص٨٧): كان شاعر بخارى، وله شعر كثير مدوّن.

٢. يتمة الدهر، ج٤، ص٨٧

٣. احتُضر: معلومه على صيغة المبني للمجهول مثل: اضطُر.

٤. يتيمة الدهر، ج٤، ص٨٧.

٥. الظاهر أنّ القصيدة لصالح بن شريف النغزي الرندي المعروف بأبي البقاء (٦٦١-٦٨٠هـ).
أخذ عن الفنون المختلفة عن أعلام عصره: أبي الحسن الدباج، وابن الفخار الشريشي وغيرهم، ولا رحلات واسعة إلى أنحاء الأندلس. (الذريعة، ج٢٤، ص٣٩١، رقم ٢٠٩٦؛ مستدركات أعيان الشيعة، ج٣، ص ٩٣-١٠٣).

جملة الأسرى، أوّلها:

١. لِكُــلِّ شَــيءٍ إِذَا مَــاتَــمَّ نُقْصَــانُ
فَـــلا يُــغَرَّ بــطيبِ العَــيْشِ إِنْسَــانُ

٢. هِــيَ الأُمُــورُ كَــمَا شَـاهَدْتها دُوَلٌ
مَـــنْ ســرَّهُ زمــنٌ ســاءَتْهُ أَزْمَــانُ

إلى أَنْ قال:

٣. أَيْـــنَ المُــلُوكُ ذَوُو التِّــيْجَانِ مِــنْ يَــمَنٍ
وَأَيْـــــنَ مِـــنْهُمْ أَكَـــالِيْلٌ وَتِـــيْجَانُ

٤. وَأَيْـــنَ مَـــا شَـــادَهُ شَــدَّادُ مِــنْ إِرَمٍ
وَأَيْـــنَ مَــا سَــاسَهُ فِــيْ الفُــرْسِ سَــاسَانُ

٥. وَأَيْـــنَ مَــا حَــازَهُ قَــارُوْنُ مِــنْ ذَهَبٍ
وَأَيْـــــنَ عَـــادٌ وَشَـــدَّادٌ وَقَـــحْطَانُ

٦. أَتَـــى عَـــلَى الكُــلِّ أمْــرٌ لَا مَــرَدَّ لَــهُ
حَــتَّى مَـــضَوا فكأَنَّ الكُــلَّ مَــا كَــانُوا

٧. وَصَــارَ مَــا كَــانَ مــن مُـلْكٍ ومـن مَـلِكٍ
كَــمَا حَكَــى عَــنْ خَــيَالِ الطَّــيْفِ وَسْــنَانُ

٨. دَارَ الزَّمَـــانُ عَـــلَى (دارا) وَقَـــاتِلِهِ
وَأَمَّ كِسْـــــرى فَـــــمَا آواهُ إِيـــوانُ

٩. كأنَّــــما (الصَّـــعْبُ) لم يَسْــــهَل لَــــهُ سَــــبَبٌ

يَــــوْماً ولم يــــملِكِ الدُّنْــــيَا (سُــــلَيْمانُ)

١٠. فَــــجَائعُ الدَّهْــــرِ أَنْــــوَاعٌ مَــــنَوَّعَةٌ

وَلِلــــــزَّمَانِ مَسَــــــرَّاتٌ وأحْــــزَانُ

١١. ولِــــــلْمَصَائِبِ سِــــلْوَانٌ بِــــهَوْلَتِهَا

وَمَــــا لِــــمَا حَــــلَّ بِــــالإِسْلَام سَــــلْوانُ

١٢. دَهَــى الْــجَزِيْرَةَ خَــطْبٌ لَا عَــزَاءَ لَــهُ

هَــــوَى لَــــهُ أُحُــــدٌ وانَّــــهَدَّ ثَــــهلانُ

١٣. أَصَــابَهَا الْـعَيْنُ فِـي الْإِسْـلَام فَـامتُحِنَتْ

حَــــتَّى خَــــلَتْ مِــــنْهُ أقْــــطَارٌ وَبُــــلْدَانُ

١٤. فَسَــــلْ (بُــــلُنْسِيَةً) مَــاشَانُ مُــرْسِيَةٍ

وأيــــــنَ قُــــرْطُبَةٌ، أم أيــــن جَــــيَّانُ؟

ثمّ أخذ في ذكر البلاد المنهوبة المغصوبة حتّى قال:

١٥. تَــبْكِي [الحَــنِيْفيَّة][1] البَـيْضَاءُ مَـنْ أَسَـفٍ

كَــــمَا بَكَــــى لِــــفِرَاقِ الإِلْــــفِ هَــيَّمانُ

١٦. حَــتَّىَ الَـمحَارِيْبُ تَـبْكِي وَهْـيَ جَـامِدَةٌ

حَــــتَّى الْــــمَنَابِر تَــــبْكِي وَهْــيَ عــيْدَانُ

---

١. في الأصل: «حنيفة» [كذا].

١٧. عَـــلَى دِيَــارٍ مِــنَ الإِسْــلَامِ خَــالِيَةٍ
قَـــدْ أَقْـــفَرَتْ وَلَـــهَا بِـــالْكُفْرِ عُـــمْرَانُ

١٨. حَـيْثُ المَسَـاجِدُ قَـدْ أَمْسَتْ كَـنَائسَ مَـا
فِـــــيْهِنّ[1] إلّا نَــــوَامِـــيْسٌ وصُـــلْبانُ

١٩. يَــا غَــافِلاً وَلَــهُ فِــي الدَّهْــرِ مَــوْعِظَةٌ
إنْ كُـــنْتَ فِـــي سِـــنَةٍ فَـــالدَّهْرُ يَــقْظَانُ

٢٠. وَمَـــاشِياً مَـــرَحَاً يُـــلْهِيْهِ مَــوْطِنُهُ
أَبَـــعْدَ حِـــمْصٍ يُـــعِزَّ المَـــرْءَ أَوْطَـــانُ

٢١. تِـــلْكَ المُـــصِيْبَةُ أمْسَتْ مَـا تَــقَدَّمَهَا
وَمَـــالَهَا مَـــعْ طَـــوِيْلِ الدَّهْـــرِ نِسْـيَانُ

٢٢. يَــارَاكِــبِيْنَ عِـنَاقَ الْـخَيْلِ مُـضْمَرَةً[2]
كأنَّـــمَا فِـــي مَـــجَالِ السَّـبْقِ عُـقْبَانُ

٢٣. وَحَـــامِلِيْنَ سُـــيُوفَ الهِـنْدِ مُـرْهَفَةً
كأنَّـــهَا فِـــي ظَـــلَامِ اللَّـــيْل[3] نِـــيْرَانُ

---

١. في الأصل: «بينهن» [كذا].

٢. في (نفح الطّيب): «ضَامِرَةً».

٣. في المصدر: «النَّقْع» بدل «الليل».

٢٤. وَرَاتِـــعِيْنَ وَرَاءَ النَّـــهْرِ[1] مِـــنْ دَعَـــةٍ

لَـــــــهُمْ بِأَوْطَـــانِهِم عِـــزٌّ وَسُــــلْطَانُ

٢٥. أَعِـــنْدَكُـم نَـبَأٌ مِـنْ أَمْـرِ أَنْـدَلُسٍ

فَـــقَدْ سَـــرَى لِـــحَدِيْثِ الْـقَوْمِ رُكْـبَانُ

٢٦. كَـــمْ يَسْـــتَغِيْثُ صَـنَادِيْدُ الرِّجَـالِ وَهُـمْ

أَسْـــرَى وَقَـــتْلَى فَـــلَا يَـــهْتَزُّ إِنْسَـــانُ

٢٧. مَـــاذَا التَّـــقَاطع فِـــي الإِسْـلَام بَـــيْنَكُمُ

وَأَنْـــــــتُمُ يَـــا عِـــبَادَ الله إِخْـــوَانُ؟![2]

[101.] لله دَرُّ القائل:

١. إِذَا افْـــتَخَرَ الأَبْـــطَالُ يَـوْماً بِسَـبْقِهِمْ

وَعَـــدُّوهُ مِـــمَّا يُكْسِبُ الَـمجْدَ والكَـرَمْ

٢. كَـــفَى قَـــلَمُ الكُـتَّابِ فَـخْراً وَرِفْـعَةً

مَـــدَى الدَّهْـــرِ أَنَّ اللهَ أَقْسَـــمَ بـالقَلَمِ[3]

---

١. في المصدر: «البحر» بدل «النهر».

٢. ريحانة الألبّا للخفاجي، ص٣١٤؛ نفح الطيب، ج٤، ص٦٥٠.

٣. صبح الأعشى، ج١، ص٧٥ و ج٢، ص٤٧٤؛ زهر الآداب، ج٢، ص٤٨١؛ وهو لأبي الفتح

←

[102.] قال حِطّان بن المعلّى العبدي[١]، وقد أحسن وأجاد:

١. وَإِنْ الَّـــذِي بَـــيْنِي وَبَـــيْنَ بَـنِي أُمّـي
وَبَـــــيْنَ بَـنِي عَـــمِّي لُـــمخْتَلفٌ جِـــدًّا

٢. فَـإِنْ يَأْكُـلُوا لَـحْمِي وَفَـرْتُ لُـحُومَهُم
وَإِنْ يَـــهْدِمُوا مَـــجْدِيَ بَـنيْتُ لَـهُمْ مَـجْدَا

٣. وَإِنْ زَجَـــرُوا طَـيْرَاً بِـنَحْسٍ يَـمُرُّ بِـي
زَجَــرْتُ لَـــهُمْ طَـــيْرَاً يَـــمُرُّ بِـهِمْ سَـعْدَا

٤. وإنّـــي لَـــعَبْدُ الضَّـــيْفِ مَـادَام ثَـاوِيَاً
وَمَـــا خِـصْلَةٌ بِـي غَـيْرَ ذَا يَشْـبَهُ العَـبْدَا[٢]

[103.] لا أتذكّر ناظمه:

رَمَـــانِي الدَّهْـــرُ بِـالآفَاتِ حَـتَّى فُـــؤَادِي فِـــي غِشَـاءٍ مِـنْ نِـبَالِ

← عليّ بن محمّد بن الحسين البستي، شاعر العصر وكاتبه. كان من كتّاب الدولة السامانية في خراسان، توفّي ببخارى سنة ٤٠٠هـ (الأعلام، ج٤، ص٣٢٦).

١. حطان بن المعلى العبدي: شاعر إسلاميّ، اشتهر بقصيدة له، منها:

وإنّمـــا أولادنـــا حـــولنا أكبادنا تمشي عـلى الأرْضِ
إن هبّت الريح عـلى بعضهم تمـتنع العين عـن الغـمْضِ

(راجع: الأعلام، ج٢، ص٣٦٣).

٢. الأمالي للقالي، ج١، ص٢٨٣؛ الوافي بالوَفَيات، ج٣، ص١٤٨.

وَكُنْتُ إِذَا أَصَابَتْنِي سِهَامٌ   تَكَسَّرَتِ النِّصَالُ عَلَى النِّصَالِ[1]

أقول: لقد صدق وأجاد، وكأنّه قد أدرك زماننا هذا.

[104.] لسَمَاحَةِ النَّسِيْبِ الحَسِيْبِ الشَّيْخ مُرْتَضَى في وصف كتاب «ذخائر المجتهدين» من مصنّفات الوالد دام ظله:

١. عِلْمُ الْأَوَائِلِ وَالْأَوَاخِرْ   فِي طَيِّ أَلْفَاظِ (الذَّخَائِرْ)

٢. أَحْيَتْ شَرَائِعَ (جَعْفَرٍ)   وأَعَادَتِ السُّنَنَ الدَّوَاثِرْ

٣. عَنْ مَصْدَرِ الْعِلْمِ الَّذِي   (كَشَفَ الغِطَاءَ) عن (السَّرَائِرْ)

٤. فَلَكُ الفَقَاهَةِ لَمْ يَكُنْ   لَوْلَاهُ فِي الفُقَهَاءِ دَائِرْ

٥. حَازَ الرِّهَانَ بِسَبْقِهِ   وَسِوَاهُ فِي الحَلَبَاتِ عَاثِرْ

[105.] وللأديب الأريب الآغا مصطفى التبريزي[2] رحمه الله في وصف الكتاب

---

١. لأبي الطيّب المتنبيّ، راجع: التذكرة الحمدونية، ج٤، ص٢٣٢؛ تاريخ الإسلام، ج٢٦، ص١٠٦ و ٢١٠؛ شذرات الذهب، ج٣، ص١٥.

٢. هو الشيخ مصطفى التبريزي (١٢٩٧-١٣٣٧هـ) ولد في تبريز في أسرة علميّة حفلت به بالفقهاء والمجتهدين؛ درس على والده العلّامة المفتي الحاج الميرزا حسن المجتهد، وجمعٍ من الأساتذة، تزوّج سنة ١٣١٧هـ وهو ابن عشرين سنة، وبعد مضيّ برهة زمنية قصيرة هاجر إلى النجف الأشرف، وحضر عند فحول أعلامها، منهم الآخوند الخراساني صاحب الكفاية والمحقّق اليزدي

←

المذكور:

١. كِتَابٌ حَـوَى مِـنْ كُـلِّ عِـلْمٍ لُـبَابَهُ
فَــفَاقَ عَــلَى مَــا صَــنَّفَتْهُ الأَوَائِـلُ

٢. هُوَ البَحْرُ حَدِّثْ عَنْهُ مَا شِئْتَ صَادِقَاً
لَــهُ مِــنْ زُلَالِ الفَضْلِ لُـجٌّ وَسَـاحِلُ

٣. فَــلَا زَالَ مَــحْفُوظَاً وَلَازَالَ رَبُّــهُ
يَــلُوذُ بِـهِ فِـي الْـمُعْضِلَاتِ الأَفَـاضِلُ

[106.] وللأديب الكامل الشيخ محمّد حسين في وصف الكتاب المذكور:

١. للهِ درُّك مِــــنْ إمَــامٍ حَــازَ مِــنْ
عِــــزِّ العُـــــلُوم أجــــلَّهُنَّ مَــفَاخِرَا

← صاحب العروة، وشيخ الشريعة الإصفهاني، والمحقّق الكبير الشيخ علي النهاوندي.
غادر النجف الأشرف سنة ١٣٢٣ مع أخيه العالم الشيخ الميرزا خليل المستنبط لحجّ بيت الله الحرام، وبعدها عاد إلى النجف الأشرف مجتازاً بالشام والبحر الأحمر والخليج، وفي أثناء هذه الرحلة الطويلة أصيب بألمٍ يشبه مرض السّرسام، وفي النجف اشتدّ به المرض، فغادرها لشهور واستوطن بغداد، ثمّ عاد إلى إيران، وقطن طهران سنتين، ثمّ عاد إلى تبريز، وسافر إلى برلين للمعالجة فلم يفلح حتّى رجع إلى تبريز وتوفّي فيها، له: حاشية على كفاية الأصول، تعليقات على لسان الخواص، رسائل في بعض القواعد الفقهية والأصولية وعدّة أراجيز. (راجع: مقدّمة أداء المفروض للشيخ أبي المجد النجفي).

٢. لَــمَّا اهْــتَدَى المُسْــتَرْشِدُونَ بِــجَدِّهِ
وَجَــدُوا مــن الْإِرْشَــادِ فِــيْهِ (ذَخَــائِرا)

[107.] وله فيه أيضاً:

١. طَــالَعْتُ فِــيْهِ وإنّــنِي ... أَرْجُــو البَــقَاءَ لصَــاحِبِهْ
٢. جَــرَّبْتُ كُــلَّ فَــصَاحَةٍ ... وَبَــلَاغَةٍ يــا صَــاحِ بِــهْ

[108.] ومن قصيدةٍ لهفيّة تظلمّية للشيخ الشهيد محمّد بن مكّي الشهيد الأوّل[1]، لمّا حبسه السلطان محمّد لعنه الله في قلعة دمشق، والقصّة شهيرة مأثورة في كتب السير منشورة:

---

١. الشيخ محمد بن مكي الجزّينيّ المعروف بالشهيد الأوّل (ت ٧٨٦هـ)، من أعلام الطائفة وكبار الفقهاء، ومن تلامذة فخر المحقّقين ابن العلّامة الحلّي والسيّد عميد الدين عبدالمطلب الأعرجي وأخيه السيّد ركن الدين عبدالله الأعرجي، كما أخذ عن محمد ابن مُعَيَّة وابن طرّاد المطارآبادي، وعلي بن أحمد المزيدي، والحسن ابن نُمَا الحلّيّ، أخذ عنهم جميعاً في الحلّة، وغيرهم من الأساتذة. كانت له رحلة واسعة دخل خلالها دمشق والخليل ومصر ومكة والمدينة وبغداد، رجع إلى موطنه وأسّس مدرسة فقهية تخرّج منها عدد كبير من الفقهاء، قتل ظلماً وجوراً بالسيف ثمّ رُجم ثمّ صلب ثمّ أحرق، قدّس الله روحه. خيرُ من كتب في ترجمته العلّامة الشيخ رضا المختاري في كتاب الشهيد الأوّل حياته وآثاره، فراجع.

١. يـا أيّـها المَـلِكُ المَـنْصورُ بَـيْدَمَرُ

بِكُــمْ خَــوَارَزْمُ والأَقْــطَارُ تَـفْتَخِرُ

٢. إنّي أُرَاعِـي لَكُـمْ فِـي كُـلِّ آوِنَـةٍ

وَمَا جَـنَيتُ لَـعَمْرِي، كَـيْفَ أعْـتَذِرُ؟

٣. لَا تَسْمَعَنْ فِيَّ أقْوَالَ الوُشَـاةِ فَـقَدْ

بَــاؤوا بِــزُورٍ وإِفْكٍ لَـيْسَ يَـنْحَصِرُ

٤. واللهِ واللهِ أيْـــــمَاناً مــــؤكّدَةً

إنّي بَـرِيءٌ مِـنَ الإفْك الذي ذَكَـرُوا

٥. عَقِيْدَتي مُخْلِصاً حُبَّ النَّبِيِّ وَمَـنْ

أَحَــــبَّهُ وَصِــحَابٍ كُــلّهُمْ غُــرَرُ

٦. يُكْفِيْكَ فِي فَضْلِ صِدّيقٍ وَصَاحِبِهِ

فَــارُوقِهِ الحَــقَّ فـي أقـوالِـهِ عُـمَرُ

٧. جِـوَارَ أحَـمَدَ فـي دُنْـيَا وآخِـرَةٍ

وآيَـــــةُ الْـــغَارِ لِـــلْألْبَابِ مُـــعْتَبَرُ

٨. والبَحْرُ عُثْمانُ والمَنْعُوتُ حَـيْدَرَةً

وطَــلْحَةٌ وَزُبَــيْرٌ فَــضْلُهم شَــهَرُوا

٩. سَعْدَاهُمُ وابنَ عَوْفٍ ثمّ عـاشرُهُمْ

أبــو عُــبَيْدَةَ قَــوْمٌ بـالتُّقَى فَـخَرُوا

١٠. الفِقْهُ وَالنَّحْوُ وَالتَّفْسِيْرُ يَـعْرِفُنِي
ثُـــمَّ الأُصُــوْلاَنِ وَالْــقُرْآنُ وَالأَثَـرُ

حتّى قال:

١١. لا أَسْـــتَغِيْثُ مِـــنَ الضَّــرَاءِ يَــعْلَمُ ذَا
رَبِّـــي وَأَسْـــتَارِ دَارٍ ظَـــلَّ يُـــدَّكَـــرُ

١٢. فَـــامْنُنْ أَمِـيْرِي وَمَـخْدُومي عَـلَى رَجُـلٍ
واغْـــنَمْ دُعَـــايَ سِـرَارَاً بَـعْدَ إِذْ جَـهَروا

١٣. فِــيْ كُــلِّ عَــامٍ لَـنَا حَـجٌ وَكَـانَ لَـنَا
فِـي خِـدْمَةِ النَّـجْلِ فـي ذَا الْـعَام مُـحْتَضَرُ

١٤. مَـــحَمَّدُ شــاهُ سُــلْطَانِ المُـلُوك بَـقِيْ
مُـــمَتَّعَاً بِـــحِمَاكُـــمْ عُـــمْرُهُ عَـــمِرُ

١٥. ثُـــمَّ الصَّــلاَةُ عَــلَى الُــمخْتَارِ سَـيِّدنا
والآلِ وَالصَّـــحْبِ طُـــرَّاً بَـــعْدَهُ زُهُـــرُ[١]

أقول:

قوله: «عقيدتي مخلصاً حبّ النبي ومن...» إلى قوله: «أبوعبيدة قوم بالتقى فخروا» للسيّد محمّد بن أحمد الخافي الشافعي في كتابه «التبر المذاب في منقبة الآل والأصحاب»، وقد استخدمه الشهيد رحمه الله هنا لنكتةٍ غير خفيّة، عملاً بـواجب

١. غاية المراد للشهيد الأوّل، ج١، ص٢٤٩ من مقدّمة التحقيق.

التقيّة.

[109.]لجمال الدين المصري[1] صاحب كتاب «لسان العرب»:

١. بِـــاللهِ إنْ جُـزْتَ بِـوَادِي الأَرَاكْ وَقَـبَّلَتْ عِـيْدَانُـهُ الخُـضْرَ فَـاكْ

٢. ابْــعَثْ إلى عَــبْدِكَ مِـنْ بَـعْضِها فَــإنَّنِي واللهِ مَــالِيْ سِــوَاكْ[2]

[110.]لِبَعض العامّة:

١. أهْــوَىٰ[3] أمِــيْرَالمــؤمِنِيْنَ وَلَا أَرْضَــىٰ بِسَبِّ أبـي بَكْـرٍ ولا عُـمَرِ

٢. وَلَا أَقُــوْلُ إذَا لَـمْ يُـعْطِيَا فَـدَكاً بِــنْتَ النّـبِيّ رَسُـولِ اللهِ قَـدْ كَـفَرا[4]

٣. اللهُ يَــعْلَمُ مَــاذَا يَأْتِــيَانِ بِــهِ يَوْمَ القِـيَامَةِ مِـنْ عُـذْرٍ إذَا اعْـتَذَرَا[5]

---

١. هو جمال الدين أبوالفضل محمّد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري الأفريقي (٦٣٠-٧١١). قال الذهبي: كان عنده تشيّع، وقال الصفدي: لا أعرف في الأدب وغيره كتاباً مطوّلاً، إلا وقد اختصره... وأخبرني ولده أنّه ترك خمسمئة مجلدة... وجمع في اللغة كتاباً سمّاه: «لسان العرب». (أعيان الشيعة، ج١٠، ص٥٨؛ الكنى والألقاب، ج٢، ص١٥٤؛ الأعلام، ج٧، ص١٠٨).

٢. الوافي بالوَفَيات، ج٢، ص٤٢٧؛ لسان العرب، ج١، ص٤. وفي البيت الأخير تورية، والسواك، ويقال له: المسواك يؤخذ من شجرة الأراك.

٣. في بعض المصادر: «إنّي أحبُّ» بدل: «أهوىٰ».

٤. في بعض المصادر: «بنت النبيّ ولا ميراثه كفرا».

٥. وَرَدَ أنّ الأبيات للكميت وقد قال السيّد له: أنت القائل: «إنّي أحبُّ أميرالمؤمنين...» إلى

[111.] جوابُهُ من شيخنا بهاءِ الدين محمّد العاملي رحمه الله:

١. يَــا أيُّــهَا المُــدَّعِي حُبَّ الوَصِــيّ وَلَــمْ
تَسْــمَح بِسَبّ أبِــي بَكْــرٍ وَلَا عُــمَرَا

٢. كَــذِبْتَ واللهِ فــي دَعْــوىٰ مَــحَبَّتِهِ
تَــبَّت يَــداكَ، سَــتَصْلَى فــي غَــدٍ سَــقَرا

٣. فكَــيْفَ تَــهْوَىٰ أمِــيْرَالمُــؤْمِنِيْنَ وَقَــدْ
أرَاكَ فــي سَبّ مَــنْ عَــادَاهُ مُــفْتكِرَا

٤. فــإنْ تَكُــنْ صَــادِقاً فِــيْما قــطعْتَ بِــهِ
فَــابْرَأْ إلَــى الله مِــمَّن خَــانَ أو غَــدَرَا

٥. وأنْكَــرَ النَّــصَّ فــي خُــمٍّ وَبَــيْعَتَهُ
وَقَــالَ: إنَّ رَسُــولَ اللهِ قَــدْ هَــجَرَا

٦. أتــيْتَ تَــبْغِي قَــيَامَ العُــذْرِ فــي فَــدَكٍ
أَتَــحْسَبُ الأَمْــرَ بِــالَّتمويْهِ مُسْــتَتِرَا

٧. إنْ كــانَ فِــي غَــصْبِ حَــقِّ الطُّهْرِ فَــاطِمَةٍ
سَــيُقْبَلُ العُــذْرَ مِــمَّنْ جَــاءَ مُــعْتَذِرَا

← آخرها، فقال الكميت: «نعم قلتُهُ تقيّةً من بني أميّة وفي مضمون قولي شهادة عليهما أنّهما أخذا ما في يدها» وهو البيت الثالث الذي يتضمّن أنّهما أخذا ما في يدها عليها السلام؛ إذ العذر لا يكون إلّا عن الذنب والخطإ، وربّ عذرٍ غير مقبول. راجع: الغدير، ج٢، ص٢٧٥.

٨. فكُــــلِّ ذَنْبٍ لَــــهُ عُــــذْرٌ غَــــدَاةَ غَــدٍ
وكُــــلُّ ظُــــلْمٍ يُــرَىٰ فــي الحَشْــرِ مُــغْتَفَرَا

٩. فَــــلَا تَــــقُولُ لِــــمَنْ أيَّــــامُه صُــرِفَتْ
فــــي سَبِّ شَــــيْخَيْكمُ قَــــدْ ضَــلَّ أو كَــفَرا

١٠. بَــــلْ سَــامَحُوهُ، وَقُــوْلُوا: لا نُــؤَاخِــذُهُ
عَسَــــىٰ يَكُــــونُ له عُــــذْراً إذَا اعْــــتَذَرَا

١١. فكَــيْفَ، وَالعُــذْرُ مِــثْل الشَّــمْسِ إذْ بَــزَغَتْ
والأَمْـــــــرُ مُــــتَّضِحٌ كَــــالصُّبْحِ إذْ ظَــــهَرَا

١٢. لِكــــنّ إبْــلِيْس أغْــوَاكُــمْ وَصَــيَّرَكُــمْ
عُــــمْياً وصُــــمّاً، فــــلا سَــمْعَاً ولا بَــصَرَا[١]

[112.] وَلَهُ عند عزمه على بناء مكان لمحافظة نعال زوّار المشهد الغروي بأن يُكتب عليه هذان البيتان:

١. هَذَا الأُفُقُ المبينُ قـد لاَحَ لَـدَيْكْ — فَــاسْجُدْ مــتذلّلاً وَعَــفِّرْ خــدَّيْكْ

٢. ذَا طُور سنين فاغضضِ الطَّرْفَ بِهِ — هَــذَا حَـرَمُ العِـزَّةِ فَـاخْلَعْ نَـعْلَيْكْ[٢]

---

١. الأنوار النعمانية، ج١، ص١٢٤؛ اللمعة البيضاء، ص٧٤٢.

٢. منهاج البراعة، ج٥، ص١٨٢؛ أعيان الشيعة، ج٩، ص٢٤٧.

[113.] أمدح شعر قالته العرب:

أَلَسْــتُم خَــيْرَ مــن رَكِبَ المـطَايَا وأنْــدَى الْــعَالَمِيْنَ بُــطُوْنَ رَاحِ[1]

[114.] للشريف الرضي[2] رضي الله عنه:

١. أُعِـيْذُ مَـجْدَك أنْ أبْـقَى عَـلَى طَـمَعٍ
وأَنْ تَكُــــونَ عَــطَايَاكَ المَـــوَاعِـــيْدُ

٢. وإنْ أَعِــيْشَ بَــعِيْدَاً عَـــنْ لِــقَائِكُمُ
ظَـــمْآنَ قَــلْبٍ وَذَاكَ الوِرْدُ مَـــوْرُودُ[3]

[115.] للعلّامة أحمد الحِفْظي[4]:

---

١. شذرات الذهب، ج١، ص١٤٠؛ الفاضل للمبرِّد، ص١٠٩؛ ديوان جَرير، ص٨٥.

٢. هو السيّد محمّد بن الحسين الموسوي (٣٥٩-٤٠٦هـ) ولد في بغداد، درس على الشيخ المفيد، كما أخذ عن أبي سعيد السيرافي، وأبي علي الفارسي، وأبي الفتح ابن جني، والشيخ هارون بن موسىٰ التلعكبري، وغيرهم. تولّى نقابة الطالبيّين، وتوفي شاباً في بغداد، ودفن في الكاظمية وله قبر معروف مزور، خلّف جملة من المصنّفات العلمية أشهرها «نهج البلاغة». (راجع مثلاً: رجال النجاشي، ص٤٢٥؛ رياض العلماء، ج٥، ص٧٩؛ تنقيح المقال، ج٣، ص١٠٧؛ تاريخ بغداد، ج٢، ص٢٤٦ وغيرها).

٣. ديوان الشريف الرضي، ج١، ص٣١٠؛ عبقرية الشريف الرضي، ج١، ص١٣٩.

٤. هو الشيخ أحمد بن عبدالخالق الزمزمي العجيلي الشهير بالحِفْظي، كان شافعيّاً، وله تشطير

١. قَـالَ الْإمَـامُ أَحْـمَدُ بْـنُ حَـنْبَلِ لسَـائِلٍ عَـنْ فَـضْلِ مَـوْلَانَا عَـلِيْ
٢. مَـاذَا أَقُـولُ بَـعْدَ كِـتْمانِ العِـدَا لِـلنَّصْفِ مِـنْ فَـضْلِ الوَلِـيِّ حَسَـدَا
٣. وَنِـصْفُهُ خَـوْفاً مِـنَ الْـقَتْلِ وَذَا حَـقِيْقَةٌ يَـعْرِفُهَا مَـن اجْـتَذَا
٤. وأظْـهَرَ اللهُ مِـنَ الكَـتْمَيْنِ مَـا مَـلأَ البَـرَّيْنِ وَالْـبَحْرَيْنِ[١]

[116.] قال عبّاس بن عبدالمطّلب حين بويع لأبي بكر بالخلافة من أبيات أوّلها:

١. مَا كُنْتُ أَحْسَبُ هَذَا الأمْرَ مُنْصَرِفاً عَنْ هَاشِمٍ ثُمَّ مِنْهَا عَـنْ أَبِـي حَسَـنِ
٢. مَنْ فِيْهِ مَا فِيْهِمُ مِـنْ كـلِّ صَـالِحَةٍ وَلَيْسَ فِي كُلِّهِمْ مَـا فِـيْهِ مِـنْ حَسَـنِ
٣. أَلَـيْسَ أَوّلَ مَـنْ صَـلَّى لِـقِبْلَتِكُمْ وَأَعْـرَفَ النَّـاسَ بِـالْقُرْآنِ والسُّـنَنِ
٤. وَأَقْرَبَ النَّاسِ عَهْداً بـالنَبِيِّ وَمَـنْ جِبْرِيلُ عَوْنٌ له فِـي الغسْـلِ والكَـفَنِ
٥. مَـاذَا يَـرِدُّكُـمُ عَـنْه فَـنَصْرِفَهُ هَـا إنَّ بَـيْعَتَكُمْ مِـنْ أَوَّلِ الفِـتَنِ

[117.] وقال الشافعي:

١. آلُ النَّـبِيِّ ذَرِيْـعَتِيْ وَهُـمُ إِلَـيْهِ وَسِـيْلَتِيْ

← البردة وتعجيزها، كان حيّاً سنة ١٢٩٣هـ (راجع: معجم المؤلّفين، ج١، ص٢٦٣؛ الأعلام للزركلي، ج١، ص١٤٥).

١. الغدير، ج٦، ص١٠١؛ النصائح الكافية، ص١٠٥.

٢. أَرْجُــو بِــهِمْ أُعْــطَى غَـدَاً بِـــيَدِ الَـــيمِيْنِ صَــحِيْفَتِيْ[١]

[118.] وله أيضاً:

١. يَـا رَاكِـبَاً قِـفْ بِـالْمحَصَّبِ مِـنْ مِـنَىٰ
وَاهْـــتِفْ بـــقاعدِ خَـــيْفِها والنَّـاهضِ

٢. سَــحَرَاً إِذا فَـاضَ الحَـجِيْجُ إلى مِـنَىٰ
فَـــيْضَاً كَـــمُلْتَطِمِ الفُــرَاتِ الفَـائِضِ

٣. إنْ كَـــانَ رَفْــضَاً حُبُّ آلِ مُـحَمَّدٍ
فَـــلْيَشْهَدِ الثَّـــقَلان أنّــيْ رَافِـضِيْ[٢]

[119.] وله أيضاً:

١. يــا أَهْـلَ بَـيْتِ رَسُـولِ اللهِ حُـبُّكُمُ
فَـرْضٌ مِـنَ اللهِ فِـي القُـرْآنِ أَنْـزَلَهُ

---

١. الصــواعــق المحــرقة، ص١٨٠؛ الدرر السَّنِيّة لأحمـد زيـني دحـلان، ص٢٨، وَنَسَبَها ابنُ شهرآشوب إلى محمّد بن السمرقندي في مناقب آل أبي‌طالب، ج٢، ص٣.

٢. راجع: تاريخ مدينة دمشق، ج٩، ص٢٠؛ سير أعلام النبلاء، ج١٠، ص٥٨؛ طبقات الشافعية الكبرى للسُبْكي، ج١، ص٢٩٩؛ تاريخ الإسلام، ح١٤، ص٣٣٧.

٢. كَـفَاكُـمُ مِـنْ عَـظِيْمِ القَـدْرِ أَنَّكُـمُ
مَـنْ لَـمْ يُـصَلِّ عَـلَيْكُمْ لَا صَـلاةَ لَـهُ[١]

أقول: للشافعي في هذا الباب أشعارٌ شهيرة وأبياتٌ كثيرة؛ أهملناها حذار الإطالة، ولكن يكفي من القلادة ما أحاطت بالنحر.

[120.] ولقد أحسَنَ القائلُ في مرثيّة فخر الدولة:

١. هِـيَ الدُّنْـيَا تَـقُولُ بِـمِلْءِ فِـيْهَا   حَـذَارِ حَـذَارِ مِـنْ بَـطْشِي وَفَـتْكِيْ
٢. فَـلَا يَـغْرُرْكُـمُ حُـسْـنُ ابْـتِسَامِيْ   فَـقَوْلِي مُـضْحِكٌ وَالْـفِعْلُ مُـبْكِيْ[٢]

[121.] لابْن عصرنا الشيخ جواد شبيب[٣]:

---

١. الصواعق المحرقة، ص١٤٦؛ السيرة النبوية لابن دحلان (بهامش السيرة الحلبية)، ج٣، ص٣٣٢؛ الغدير، ج٣، ص١٧٣.

٢. يتيمة الدهر، ج٣، ص٤٥٨؛ شرح نهج‌البلاغة لابن أبي الحديد، ج٣، ص٣٣٥.

٣. هو الشيخ جواد بن الشيخ محمّد بن شبيب البطائي المعروف بالشبيبي، ولد في بغداد سنة ١٢٨٤هـ وتوفّي أبوه وعمره أسبوع، فنشأ المترجم في كنف جدّه لأمّه الشيخ صادق أطيمش وكان شيخاً فقيهاً شاعراً، تخرّج المترجم على الشيخ محسن الخضري والشيخ جعفر الشرقي والسيّد محمّد سعيد الحبوبي، حتّى عُرف في الأوساط العلمية بشعره البليغ وذهنه الوقّاد، حتّى عُدّ شيخ الشعراء في عصره، توفي في بغداد سنة ١٣٦٣هـ. (راجع: أعيان الشيعة، ج٤، ص٢٨٧؛ الطليعة، ج١، ص٧١؛ الروض النضير، ص٢٣٥).

١. جَـــبِيْنُكِ لَاحَ أَمْ نُـــورُ الصَّـــبَاحِ؟
وَثَـــغْرُكِ شَـــعَّ أَمْ نُـــوْرُ الأَقَـــاحِ؟

٢. وَطَـــرْفُكِ يـــا ابْـنَةَ الأَعْـرَابِ تَـرْنُو
لَـــوَاحِـــظُهُ عَـــنِ الْأَجَـــلِ المُـــتَاحِ

٣. بِـــفَرْعِكِ[1] ضَـــلَّ ركبُ الصُّـبْحِ دَاجٍ
وَفِـــي خَـــدَّيْكِ رَكْبُ اللَّـــيْلِ ضَـاحِي

٤. أَشَـــاكِـــيَةَ السِّـــلاحِ ولَسْتُ أَقْـوَى
عَـــلَيْكِ وأَنْتِ شَـــاكِـــيَةُ السِّـــلَاحِ

٥. بِـــعَطْفٍ يُـــعْطَفُ الخُـــرْصَان عَـــنْهُ
وَطَـــــرْفٍ رَدَّ قَـــاطِعَةَ الصِّـــفَاحِ

٦. فُـــؤَادِيْ خَـــــافِقٌ يَـــهْوَاكِ إِمَّـــا
خَـــطَرْتِ وَأَنْتِ خَـــافِقَةُ الوِشَـــاحِ

٧. تَـــحَكَّمَ طَـــرْفُكِ (السَّـــفَاحُ) فِـــيْهِ
فَأَصْـــبَحَ غَـــيْرَ (مَأْمُـــونِ) الْـــجِرَاحِ

[122.] ومن قصيدةٍ فريدةٍ له يمدح الوالد دام ظله، مهنّئاً له بمولود، وكان يسمَّى بـ«الشيخ غانم»، ولم يعش إلّا قليلا:

---

١. بفرعك: شعره، داج أصله داجياً.

١. أعـقيقٌ مـا شـقَّهُ الحُسْـنُ أَمْ فَـمْ

شَـقَّ قَـلْبَ البُـرُوْقِ حِـيْنَ تَـبَسَّمْ

٢. وَعَـلَى وَجْـنَتَيْك خَـطَّ يَـراعُ ال

حُسْنِ حَـرْفَاً بِـمِسْكِةِ الخَـالُ مُـعْجَمْ

٣. سَـقَمِي مِـنْكَ يـابْنَ كـحْلٍ سَـقِيْمٌ

صَـحَّ فَـتْكَاً وَمُـهْجَةَ الصَّبِّ أَسْـقَمْ

٤. حَكَّـمَتْهُ عَـلَى سـلطنةُ الحُسْ

نِ فَأَجْـرَى بَأَمْـرِ الهَـوَى وَتَـحَكَّمْ

٥. [فلدى][1] المُعْطِي مِنَ الإِنْسِ لَكِنْ

وَافَـقَ الرِّيْـمَ طَـبْعُهُ فَـتَرَنَّمْ

٦. نـاظِرٌ فَـاتِرُ الجـفونِ وَخِـصْرٌ

كَـادَ ضَـعْفَاً بِـالسِّلْكِ يـنْظَمُ بِـالسَّمْ

حتّى قال:

٧. وَجَـنَاهُ الهَـوَىٰ عَـلَى وَجَـنَاتٍ

مِـنْهُ قَـدْ خَـالَسُوا الشَّـقِيْقَ المُكَـهَّمْ

٨. عَـنْ دَمٍ أُشْـرِبَتْ بَأَحْـمَرَ قَـانٍ

فَـهْي مُـحْمَرّةُ الخَـدِّ غَـيْرُ عَـنْدَمْ

---

١. كذا يبدو، والكلمة غير واضحة في الأصل.

٩. نَـــاظِرِي فـــي الجِــنانِ مِــنْهَا، وَلَكِــنْ
لِـــيَدِي مِـــنْ لَـــهِيْبِهَا فِـــي جَـــهَنَّمْ

١٠. أَيُّـــهَا الُـــمجْتَلِي الُـــمحَيَّا أَبَــدْرٌ
مُشْــرِقٌ قَــدْ جَــلَوْتَ مِــنْ مَــطْلَعِ التَّــمْ

١١. أَمْ صِــفَاتُ (الرضــا) تَـجَلَّتْ فشِــمْنَا
أنْـــجُمَاً مِـــنْ ثَـــوَاقِبِ النَّــجْمِ أَنْــجَمْ[١]

أقول: للسيّد جعفر الحلّي أيضاً قصيدة وحيدة في تهنئة المولود المـذكور ولم نتعرّض لها حذار الإطالة، والإطالة مظنّة الملالة.[٢]

[123.] وللأديب الشهير السيّد محمّد سعيد الحبوبي الـنجفي، وهـي مـن محاسن نظمه:

١. لُحْ كَوْكَبَاً، وَامْشِ غُصْنَاً، والتَفِتْ رِيْمَا
فَـــإِنْ عَـدَاكَ اسْـمُهَا لَـمْ تَـعْدُكَ السِّـيَّما

٢. وَجْـــهٌ أَغَّـــرٌ، وَجِـــيْدٌ زَانَـــهُ جَـــيَدٌ
وَقَـــــامَةٌ تُـــخْجِلُ الخَـــطِّيَّ تَـــقْوِيْمَا

---

١. لم أظفر بهاتَيْن القصيدتَيْن في ديوانه المطبوع، فلاحظ.

٢. سحر بابل وسجع البلابل، ص٤٤٦.

٣. يَا مَـنْ تَـجَلَّ عَـنْ الَّـتمْثِيْلِ صُـوْرَتُهُ
أأَنْتَ مَـثَّلْتَ رُوْحَ الحُسْـنِ تَـجْسِيْما؟

٤. قَطَعْتُ بالشِّعْرِ سِحْراً فِيْكَ حِـيْنَ غَـدَا
هَـارُوتُ جَـفْنِكَ يُـنْشِي السِّـحْرَ تَـعْلِيْما

٥. لَوْ شَاهَدَتْكَ النَّـصَارَى فِـيْ كَـنَائِسِهَا
مُـمَثَّلاً رَبَّـعَتْ فِـيْكَ الأَقَـانِيْما[١]

[124.] لابن عصرنا السيّد حسن محمود الأمين[٢] في كبر الهمّة، وقد أجاد:

١. وقـائلةٍ: مـا بَـالُ جِسْـمِك نَـاحِلاً إِذَا زَالَ سَـقْمٌ عَـنْهُ حَـلَّ بِـهِ سُـقْمُ؟

---

١. ديوان السيّد محمّد سعيد الحبوبي، ص٩٨.

٢. هو السيّد حسن بن السيّد محمود بن السيّد علي الأمين الحسيني الشقرائي العاملي، فقيه وأديب شاعر، ولد في جبل عامل سنة ١٢٩٩هـ في أسرة علمية، ونشأ بها، قرأ على أخيه السيّد علي ست سنوات في مدرسته في شقراء، هاجر إلى النجف الأشرف سنة ١٣١٦هـ، ودرس على الآخوند الخراساني، والسيّد اليزدي، كما أخذ عن الشيخ علي بن الشيخ باقر آل صاحب الجواهر، والشيخ أحمد آل كاشف الغطاء، حتّى بلغ الاجتهاد، عاد سنة ١٣٣٠هـ إلى بلده، وعمل قاضياً شرعياً في المحاكم الجعفرية له: مجلّد في الطهارة، رسالة في الردّ على الوّهابية، منظومة في الرضاع، منظومة في الاجتهاد والتقليد.

توفّي ببيروت سنة ١٣٦٨هـ، وصلّى عليه السيّد محسن الأمين. (راجع: كتاب السيّد حسن محمود الأمين، جمع وتحقيق: أحمد حسن الأمين).

٢. فَقُلْتُ لَهَا: مَا ذاك سقمٌ وإِنَّمَا تَحَمَّلْتُ نفساً لا يَقُومُ بِهَا الجِسْمُ

[125.] ولبعضهم يذمّ الصاحب:

١. إنْ كانَ إسْمَاعِيلُ لمْ يَدْعُنِي لأنَّ أَكْلَ الخُبْزِ صَعْبٌ لَدَيْهْ
٢. فَإِنّني آكلُ فِي مَنْزِلِي إذا دَعَانِي ثُمَّ أَمْضِي إِلَيْهْ[1]

[126.] ولأبي بكر الخوارزمي[2] يذمه، وكان أصعب شعر عليه:

١. لا يُعْجِبَنْكَ ابْنُ عَبَّادٍ وإِنْ هَطَلَتْ
يَدَاهُ بِالْجُودِ حتّى أَخْجَلَ الدِّيَمَا
٢. فَإِنَّها خَطَرَاتٌ مِنْ وَسَاوِسِهِ
يُعْطِي وَيَمْنَعُ لَا بُخْلاً وَلَا كَرَمَا[3]

---

١. يتيمة الدهر، ج٣، ص٣٢٦، وهي لأبي الحسن الغويدي.

٢. هو أبوبكر محمّد بن العباس الخوارزمي، شاعر معروف، ولد من أبٍ طبري وأمٍّ خوارزمية، فَسُمّي بالطبرخزي، سمع الحديث ببغداد عن أبي علي إسماعيل بن محمّد الصفّار، وأبيبكر شجرة. (راجع: الأنساب للسمعاني، ج٤، ص٤٤؛ وَفَيَات الأعيان، ج٤، ص٤٠٢؛ الوافي بالوَفَيَات، ج٣، ص١٥٨).

٣. شذرات الذهب، ج٣، ص١٠٥؛ معجم الأدباء، ج٦، ص٢٥٦.

[127.] ولعبد الرحمن بن إسماعيل، الملقّب بوَضَّاح اليمن[١]، في أمّ البنين، زوجة الوليد ابن عبدالملك الخليفة الأموي، وكان مولعاً بها ومولعة به، وكان ذلك سبباً في قتل الوليد له:

١. حَتَّى مَ نَكْتُمُ حُزْنَنا حَتَّى مَا   وَعَلَى مَ نَسْتَبْقِي الدُّمُوعَ عَلَى مَا
٢. إنّ الّذِي [بِي] قَدْ تَفَاقَمَ واعْتَلَى   وَنَما وَزَادَ وَأَوْرَثَ الْأَسْقَامَا
٣. قَدْ أَصْبَحَتْ أمُّ الْبَنِيْن مَرِيْضَةً   تَخْشَى وَتُشْفِقُ أنْ يَكُونَ حِمَامَا
٤. يَا رَبِّ أمتِعْني بِطُولِ بَقَائِهَا   وَاجْبُر بِهَا الْأَرْمَالَ وَالْأَيْتَامَا
٥. وَاجْبُرْ بِهَا الرَّجُلَ الغَرِيْبَ بِأرْضِهَا   قَدْ فَارَقَ الأَخْوَالَ والْأَعْمَامَا
٦. كَمْ رَاغِبِيْنَ وَرَاهِبِيْنَ وبُؤَّسٍ   عَصَمُوا بِغَرْبِ جَنَابِهَا إعْصَامَا
٧. بِجَنَابِ ظَاهِرةِ الثَّنَا مَحْمُودَةٍ   لا يُسْتَطَاعُ كَلَامها إعْظَامَا

[128.] وله أيضاً:

١. تَرَجَّلَ وَضَّاحٌ وَأَسْبَلَ بَعْدَ مَا
تَكَهَّل حِيْناً فِيْ الكُهُولِ وَمَا احْتَلَمْ

---

١. هو عبد الرحمن بن إسماعيل بن عبد كلال من آل خولان الحِمْيَرِيّين، شاعر، رقيق الغزل، كان جميل الطلعة يتقنع في المواسم، له أخبار مع عشيقة له اسمها «روضة» قتله الوليد. (راجع: الأعلام للزركلي، ج٣، ص٢٩٩).

٢. وَعُــــلِّقَ بَــيْضَاءَ العَــوَارضِ طــفْلَةً
مُـــــخَضَّبَةَ الأَطْـــــرَافِ طَــيِّبَةَ النَّسَـــمْ
٣. إذَا قُـــلْتُ يَــوْماً: نَــاوِلِيْنِي تَـبَسَّمَتْ
وَقَـــالَتْ: مَـــعَاذ اللهِ فــي فِـعْلِ مَـا حَـرُمْ
٤. فَــمَا نَـاوَلَتْ حَـتَّى تَـضَرَّعْتُ عِـنْدَهَا
وَأَخْـــبَرْتُهَا مَـــا رَخَّــصَ اللهُ فِــي اللَّـمَمْ[١]

[129.] ولامرىء القيْس عند موته بأنقرة[٢] من بلاد الروم، منصرفاً من قيصر، وكان قد خرج إليه يستنصره في خبر يطول، وقد دَسّ إليه أعداؤه، فسمَّهُ القيصر، فلمّا أحسَّ بالموت سأل عن قبر بنت قيصر الملك فقال:

١. أَجَارَتَنَا إنّ الخُطُوبَ تَؤُوبُ[٣] وَإنِّـــي مُـقِيْمٌ مَـا أقَـامَ عَسِـيْبُ
٢. أَجَـارَتَنَا إنَّـا غَـرِيْبَان هٰـهُنَا وَكُلُّ غَـرِيْبٍ لِـلْغَرِيْبِ نَسِـيْبُ[٤]

---

١. الأغاني، ج٦، ص٤٤٣.

٢. صارت انقرة اليوم عاصمة بلاد تركيا، بعد انقلاب عظمى بقيادة مصطفى كمال پاشا، فسبحان المغيّر العظيم (منه قدّس سرّه).

٣. في المصادر: «تنوبُ» بدل «تؤوب».

٤. تاريخ مدينة دمشق، ج٩، ص٢٤٥؛ الأغاني، ج٢، ص٥١٢.

[130.] اجتمع يوماً عند عبدالملك بن مروان أشراف الناس، فسألهم عن أرقّ بيتٍ قالته العرب، فأجمعوا على قول امرىء القيس، وهو من معلّقته الشهيرة:

١. أَغَرَّكِ مِنّي أَنّ حُـبَّكِ قَـاتِلِي وَأَنَّكِ مَهْمَا تَأْمُري القَـلْبَ يَـفْعَلِ

٢. وما ذَرِفَتْ عَيْنَاكِ إلّا لِتَضْرِبِيْ بِسَهْمَيْكِ فِي أعْشَارِ قَلْبٍ مُقَتَّلِ [١]

[131.] قال النبي ﷺ «علّموا أولادكم لاميّة العرب؛ فإنّها تعلّمهم مكارم الأخلاق» [٢]، أوّلها:

١. أَقِـيْمُوا بَـنِيْ أُمِّـي [صُـدُوْرَ مَـطِيِّكُمْ] [٣]

(فَـإِنِّيْ إِلَـى قَـوْمٍ سِـوَاكـم لأمـيلُ) [٤]

٢. فَـقَدْ حُـمَّتِ الحَـاجَاتُ واللَّـيْلُ مُـقْمِرٌ

وَشُـدَّتْ لِـطَيَّاتِ المَـطِيَّاتِ راحـلُ

٣. وَفِيْ الْأَرْضِ مَنْأىً لِـلْكَرِيْمِ عَـنِ الْأَذَىٰ

وَفِـيْهَا لِـمَنْ خَـافَ الْـقِلَى مُـتَعَوَّلُ

---

١. الأغاني، ج٩، ص٥٠؛ المنتظم، ج٢، ص١٤١.

٢. لم أعثر عليه، نعم ورد أنّ النبي ﷺ قال: «أشعرُ كلماً قالتها العرب: (ألَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا الله بَاطِل...)». ربيع الأبرار للزمخشري، ج٢، ص٢٤٣. وراجع: تاريخ الاسلام للذهبي، ج٤، ص١١٠.

٣. مابين المعقوفين ليس في الأصل.

٤. في الأصل: «فإني إلى اليوم سواكم لأرحلُ» [كذا].

٤. لَعَمْرُك مَا فِي الْأَرْضِ ضِيْقٌ عَلَى امْرِىءٍ
سَرَى راغِباً أوْ رَاهِباً وَهْوَ يَعْقِلُ
٥. وَلِي دِوْنَكُم أَهْلُونَ سِيْدٌ عَمَلَّسٌ
وَأَرْقَطُ زُهْلُولٌ وَعَرْفَاءُ جَيْأَلُ[١]

[132.] ومن لاميّة العجم:

١. لَوْ كَانَ فِي شَرَفِ الْمَأْوَى بُلُوغُ مُنَى
لَمْ تَبْرَحِ الشَّمْسُ يَوْمَاً دَارَةَ الحَمَلِ[٢]
٢. أَهَبْتُ بِالْحَظِّ لَوْ نَادَيْتُ مُسْتَمِعَاً
وَالْحَظُّ عَنِّيَ بِالجُهَّالِ فِي شُغُلِ
٣. لَعَلَّهُ إنْ بَدَا فَضْلِيَ وَنَقْصُهُمُ
لِعَيْنِهِ نَامَ عَنْهُمْ أَوْ تَنَبَّهَ لِيْ
٤. أُعَلِّلَ النَّفْسَ بِالآمال أرْقَبُهَا
مَا أَضْيَقَ الْعَيْشَ لَوْلا فُسْحَةُ الْأَمَلِ

---

١. خزانة الأدب، ج٣، ص٣١٩؛ والقصيدة للشنفري، وهي مشهورة.

٢. ترجمة هذا البيت للمؤلف:

اگر در مكان بود عز و خوشى　　　همیشه بدی شمس اندر حمل

٥. لَـمْ أرْتَضِ الْعَيْشَ والْأَيَّامُ مُقْبِلَةٌ
فكَيْفَ أَرْضَى وَقَدْ وَلَّتْ عَلَى عَجَلِ

٦. غَالَىٰ بِنَفْسِيَ عِرْفَانِي بِقِيْمَتِها
فَصُنْتُها عَنْ رَخِيْصِ الْقَدْرِ مُبْتَذَلِ

٧. وَعَادَةُ السَّيْفِ أنْ يُزْهِي بجوهَرِهِ
وَلَيْسَ يَعْمَلُ إلّا فِي يَدَيْ بَطَلِ

٨. مَا كُنْتُ أُوْثِرُ أَنْ يمتدَّ بِي زَمَنِي
حَتَّىٰ أَرَى دَوْلَةَ الأوْغَادِ والسّفلِ

٩. تَقَدَّمتني أُنَاسٌ كَانَ شَوْطُهُمُ
وَرَاءَ خَطْوِي وَلَوْ أمْشِي عَلَى مَهَلِ

١٠. هَذَا جَزَاءُ امْرِىءٍ أقْرَانُهُ دَرَجُوا
مِنْ قَبْلِهِ فَتَمَنَّىٰ فُسْحَةَ الْأَجَلِ

١١. فَإِنْ عَلَانِيَ مَنْ دُوْنِي فَلَا عَجَبٌ
لِي أُسْوَةٌ بانحطاطِ الشَّمْسِ عَنْ زُحَلِ[1]

---

١. ترجمة الأبيات المرقّمة (١١ و ١٤ و ١٦) من المؤلف إلىٰ الفارسيّة:

اگر برتری جست پس‌تر ز من — مرا أسوه باشد به شمس و زحل
يگانه رجل در جهان آن است — كه تعويل نادر بديگر رجل
همانا وفا رفت و غدر آمده است — مسافت بود بين قول و عمل

١٢. فَــاصْبِرْ لَــهَا غَــيْرَ مُــحْتَالٍ وَلَا ضَــجَرٍ
فِــي حَــادِثِ الدَّهْــرِ مَــا يُــغْنِي عَــنِ الحِــيَلِ

١٣. أَعْــدَى عَــدُوِّكَ أَدْنَــى مَــنْ وَثِقْتَ بِــهِ
فَـــحَاذِرِ النَّـــاسَ وَاصْــحَبْهُمْ عَــلَى دَخَــلِ

١٤. فَـــإِنَّمَا رَجُـــلُ الدُّنْـــيَا وَوَاحِـــدُها
مَـــنْ لَا يُـــعَوِّلُ فِـــي الدُّنْـــيَا عَــلَى رَجُــلِ

١٥. وَحُسْـــنُ ظَـــنِّكَ بِـــالْأَيَّامِ مَــعْجَزَةٌ
فَـــظُنَّ شَـــرّاً وَكُـــنْ مِــنْهَا عَــلَى وَجَــلِ

١٦. غَــاضَ الوَفَــاءُ وَفَــاضَ الغَـدْرُ وَانْـفَرَجَتْ
مَسَـــافَةُ الخُـــلْفِ بَـــيْنَ الْــقَوْلِ والْــعَمَلِ[1]

[133.] ومن قصيدةٍ لزهير بن أبي سُلْمى[2]، وهي من السبعة المعلَّقَة:

---

١. وَفَيَات الأعـيان، ج٢، ص١٨٧؛ الوافي بـالوَفَيَات، ج١٢، ص٢٧٢؛ مـعجم الأدبـاء، ج١٠، ص٦٥، والقصيدة للحسين بن علي الأصبهاني الطغرائي.

٢. زهير بن أبي سلمى ربيعة المزني، حكيم شعراء الجاهليّة. قال ابن الأعـرابي: كـان لزهـير في الشعر ما لم يكن في غيره، كان أبوه شاعراً، وخاله شاعراً، وأخته سلمىٰ شاعرة، وابناه كـعب و بجير شاعرين، وأخته الخنساء شاعرة، وقيل: كان ينظم القصيدة في شهر وينقّحها ويهذّبها في سنة، فكانت قصائدهُ تسمّى الحوليات. (الأعلام للزركلي، ج٣، ص٥٢).

١. وَمَــنْ يـجعلِ الْـمَعْرُوفَ مِـنْ دُوْنِ عِـرْضِهِ

يُــغِرْهُ وَمَــنْ لاَيَــتَّقِ الشَّـتْمَ يُشْـتَمِ

٢. وَمَــنْ يَكُ ذَا فَــضْلٍ فَـيَبْخَلْ بِـفَضْلِهِ

عَــلَى قَــوْمِهِ يُسْـتَغْنَ عَـنْهُ وَيُـذْمَمِ

٣. وَمَـنْ يُـوْفِ لاَ يَـذْمَمْ وَمَـنْ يُـهْدَ قَـلْبُهُ

إلى مُــطْمَئِنِّ البَــرِّ لا يَــتَجَمْجَمِ

٤. وَمَــنْ هَــابَ أَسْـبَابَ المَـنَايَا يَـنَلْنَهُ

وَإِنْ يَــرْقَ أَسْــبَابَ السَّــمَاءِ بِسُــلَّمِ

٥. وَمَـنْ يَـجْعَلِ المَعْرُوفَ فِـي غَـيْرِ أَهْـلِهِ

يَكُــنْ حَــمْدُهُ ذَمَّاً عَــلَيْهِ وَيَــنْدَمِ

٦. وَمَـنْ يَـعْصِ أطْـرَافَ الزِّجَـاجِ، فَـإِنَّهُ

يُــطِيْعُ العَــوَالِـي رُكِّـبَتْ كُـلَّ لَـهْذَمِ

٧. وَمَـنْ لَا يَـذُدْ عَـنْ حَـوْضِهِ بِسِـلاحِهِ

يُــهَدَّمْ، وَمَــنْ لَا يَـظْلِمِ النَّـاسَ يُـظْلَمِ

٨. وَمَـنْ يَـقْتَرِبْ يَـحْسَبْ عَـدُوّاً صَـدِيْقَهُ

وَمَــنْ لَا يُكَــرِّمْ نَــفْسَهُ لَا يُكَــرَّمِ

٩. وَمَـهْمَا تَكُـنْ عَـنْدَ امْـرِىءٍ مِنْ خَـلِيْقَةٍ

وَإِنْ خَــالَهَا تَـخْفَى عَـلَى النَّـاسِ تُـعْلَمِ

١٠. وَكَـائِنْ تَـرَى مِـنْ صَـامِتٍ لَكَ مُـعْجِبٍ
زِيَـــــادَتُهُ أَوْ نَـــقْصُهُ فِـــي التَّكَـــلُّمِ
١١. لِسَـــانُ الفَــتَى نِـصْفٌ وَنِـصْفٌ فُـؤَادُهُ
فَـــلَمْ يَـــبْقَ إلّا صُـــوْرَةُ اللَّـحْمِ وَالدَّمِ[١]
١٢. وإن سَـــفَاهَ الشَّــيْخِ لا حِــلْمَ بَــعْدَهُ
وإنَّ الفَـــتَى بَـــعْدَ السَّـــفَاهَةِ يَـــحْلُمِ
١٣. سَأَلْـــنَا فَأَعْـطَيْتُمْ، وَعُــدْنَا وَعُــدْتُمُ
وَمَـــنْ أَكْـــثَرَ التَّسْآلَ يَـــوْماً سَـيَحْرُمِ[٢]

[134.] مطالع القصائد السبع المعلّقة هي:

١. القصيدة الأولى لامرىء القيس:

قِفَا نَـبْكِ مِـنْ ذِكْـرَىٰ حَـبِيْبٍ وَمَـنْزِلِ بِسِـقْطِ اللِّـوَى بَـيْنَ الدَّخُـولِ فَـحَوْمَلِ

٢. القصيدة الثانية لطَرَفَةَ بْنِ العَبْدِ البَكْرِيّ:

لِــخَوْلَةَ أَطْــلالٌ بِــبَرْقَةِ ثَــهْمَدِ تَلُوحُ كَبَاقِي الوَشْمِ فِي ظَاهِرِ اليَدِ

٣. القصيدة الثالثة لزُهير بن أبي سُلمى:

---

١. نظم المؤلّف هذا البيت الفارسية:

زبان فتى نيم و نيمش دل است دگر عضوها نيست جز لحم و دم

٢. نهاية الأدب للنويري، ج٣، ص٩٢؛ خزانة الأدب للحموي، ص١٩٢.

أمِـــنْ أُمِّ أوْفَــى دِمْـنَةٌ لَـمْ تَكَـلَّمِ ... بِـــحَومَانَةِ الدَرَّاجِ فـــالْمُتَثَلَّمِ

٤. القصيدة الرابعة للبيد بن ربيعة الأنصاري:

عَــفَتِ الدّيَــارَ مَـحَلُّها فَـمَقَامُهَا ... بِـمنَىٰ تَأَيَّــدَ غُــوْلُهَا فَـرِجَامُهَا

٥. القصيدة الخامسة لِعَمْرِو بن كلثوم:

ألا هُــبِّي بِـصَحْنِكِ فأصْــبِحِيْنَا ... وَلَا تُــبْقِي خَــمُورَ الأَنْــدَرِيْنَا

٦. القصيدة السادسة لعنترة بن شدّاد العَبْسيّ:

هَــلْ غَـادَرَ الشُّـعَرَاءُ مِـنْ مُـتَرَدَّمِ ... أَمْ هَــلْ عَـرَفْتَ الدَّارَ بَـعْدَ تَـوَهُّمِ

٧. القصيدة السابعة للحارث بن حِلِزَّة اليَشْكُرِيّ:

آذَنَــتْنَا بِــبيْنِهَا أسْــمَاءُ ... رُبَّ ثَاوٍ يُمَلُّ مِـنْهُ الثَّـوَاءُ

[135.] ومن قصيدةٍ للدكتور شبلي شميّل المادّي[١] في مدح النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله:

---

١. شبلي شميل (١٢٧٦-١٣٣٥هـ) كان مسيحيّاً لبنانياً، تخرّج من الكلية البروتستنتية (الجامعة الأميركية في بيروت) ثمّ توجّه إلى باريس لدراسة الطب، ثمّ استقر في مصر. أصدر مجلّة (الشفاء) سنة ١٨٨٦م، وهو أوّل من أدخل نظريات داروِن في العالم العربي من خلال كتاباته في مجلّة (المقتطف)، ثمّ في كتاب «فلسفة النشوء والارتقاء». (راجع: مقدّمة كتاب نقد فلسفة دارون للشيخ أبي المجد محمّد الرضا النجفي الإصفهاني، ص٢٦).

١. دَعْ عَــنْ مُـحَمَّدَ فِـي صَـدَىٰ قُـرْآنِهِ
مَـــا قَــدْ حَــوَاهُ لِـحِكْمَةٍ وَعِـظَاتِ
٢. إنّـــي وَإنْ أَكُ أكْـــفُرنَّ بِـــدِيْنِهِ
هَـــلْ أَكْــفُرَنَّ بِــمُحْكَمِ الآيَــاتِ؟
٣. وَشَــرائــعٍ لَــوْ أنَّــهُمْ عَــقَلُوا بِـهَا
مَـــا قَـــيَّدُوا العُـــمْرانَ بِــالعَادَاتِ
٤. نِـــعْمَ المُـــدَبِّرُ والحَكِــيْمُ، وَإنَّــهُ
رَبُّ الفَـــصَاحةِ مُـصْطَفَى الكَــلِمَاتِ
٥. رَجُلُ الحِجَى، رَجُلُ السِّيَاسَةِ والدَّهَا،
بَــطَلٌ حــلِيفُ النَّــصْرِ فِــي الغَـارَاتِ
٦. بِــبَلَاغَةِ القُــرْآنِ قَـدْ خَـلَبَ النُّهَى
وَبِسَـــيْفِهِ أَرْخَـــى عَــلَى الْــهَامَاتِ
٧. مَـنْ دُوْنَـهُ الأبْـطَالُ فـي كُـلِّ الوَرَىٰ
مِـــنْ سَــابقٍ أو لَاحِـــقٍ أوْ آتِ

[136.] لأبي العلاء المعرّي[١] في الحماسة:

---

١. هو أحمد بن عبدالله بن سليمان التنّوخي المعرّي، ولد ومات في معرّة النعمان، أصيب بـالجدري

←

١. أَلَا فِــي سَــبِيْلِ المــجدِ مــا أَنَــا فَــاعِلُ
عِـــــفَافٌ وإِقْــــدَامٌ وحَــــزْمٌ وَنَـــائِلُ

٢. وَقَـدْ سَـارَ ذِكْـرِي فِـي البِـلَادِ، فَـمَنْ لَـهُمْ
بِـــإِخْفَاءِ شَـــمْسٍ ضَـــوْؤُهَا مُـــتَكَامِلُ

٣. يَـــهُمُّ اللَّـــيالي بَـــعْضُ مَـــا أَنَـــا مُـــضْمِرٌ
وَيَـــثْقِلُ رَضْـــوَىٰ دَوْنَ مَـــا أَنَـــا حَـــامِلُ

٤. وإِنّــــي، وإِنْ كُــــنْتُ الأَخِــــيْرَ زَمَــــانُهُ
لَآتٍ بِـــمَا لَـــمْ تَسْـــتَطِعْهُ الأَوَائِـــلُ

٥. وأَغْــــدُو، وَلَــــوْ أَنَّ الصَّــــبَاحَ صَــــوَارِمٌ
وَأَسْــــرِي، وَلَــــوْ أَنَّ الظَّــــلَامَ جَــحَافِلُ

٦. وإِنّـــي جَـــوَادٌ لَـــمْ يُــحَلَّ لِــجَامُهُ
وَنَـــصْلُ[1] يَـــمَانٍ أَغْـــفَلَتْهُ الصَّـــيَاقِلُ

٧. فَــإِنْ كَــانَ فِــي لُــبْسِ الفَـتَى شَـرَفٌ لَـهُ
فَـــمَا السَّـــيْفُ إِلّا غِـــمْدُهُ والحَـــمَائِلُ

← صغيراً فعمي في الرابعة من عمره، وقال الشعر وهو ابن إحدىٰ عشرة سنة، وهو من بيت علمٍ كبيرٍ في بلده، له: ديوان سقط الزند، واللزوميّات. (الأعلام، ج١، ص١٥٧).

١. في المصدر: «نِضْوٌ» بدل «نَصْلُ».

٨. وَلي مــنطقٌ لَــمْ يَــرْضَ لي كُـنْهَ مَـنْزِلِي
عَــلَى أنَّــنَي بَــيْنَ السَّــمَاكَـيْنِ نَــازِلُ
٩. وَلي مَــوْطِنٌ يَشَــتاقُهُ كُــلُّ سَــيِّدٍ
وَيَــقْصُرُ عَــنْ إِدراكِــهِ المُــتَنَاوِلُ
١٠. وَلمَّـا رَأَيْتُ الجَـهْلَ فـي النَّـاسِ فَـاشِياً
تَــجَاهَلْتُ حَــتَّى ظُــنَّ أَنِّــيَ جَـاهِلُ
١١. فَـوَا عَـجَبَا، كَـمْ يَـدَّعِي الفَـضْلَ نَـاقِصٌ
وَوَا أَسَــفَا، كَــمْ يُـظْهِرُ النَّـقْصَ فَـاضِلُ
١٢. إِذَا وَصَــفَ الطَّـائِيَّ بـالبُخْلِ مَــادِرٌ
وَعَــيَّرَ قُسَّــا بِــالفَهَاهَةِ بَــاقِلُ
١٣. وَقَـالَ السُّــهَى للشَّــمْسِ: أَنْتِ خَـفِيَّةٌ
وَقَــال الدُّجَــى للــصُّبْحِ: لونُكَ حَــائِلُ
١٤. وَطَــاوَلَتِ الأَرْضُ السَّــمَاءَ سَــفَاهَةً
وَفَــاخَرَتِ الشُّــهْبَ الحَـصَى والجَـنَادِلُ
١٥. فَــيَا مَــوْتُ زُرْ، إِنْ الحَــيَاةَ ذَمِــيْمَةٌ
وَيَــا نَــفْسُ جِــدِّي، إنْ دَهْـرَك هَــازِلُ

[137.] ولابن النقيب[١] هذه الأبيات، وقد كتبها مع هديّةً أهـداهـا لأحـد الكبراء معتذراً:

١. أَيَّها الفَاضِلُ الّذِي خَصّه الل ... هُ مِنَ الفَضْلِ والحِـجَى بِـلُبَابِهْ

٢. إِنَّ شَوْقِي إِلَيْكَ لَيْسَ بِشَوْقٍ ... يُمْكِنُ الْمَرْءَ شَرْحُهُ فِي كِتَابِهْ[٢]

[138.] وكتب لمن أعاره مجموعاً:

١. مَـوْلَايَ هَبْ أَنَّ الُـمحِبَّ فُـؤَادُهُ ... هِـبَةٌ مُسَـلَّمَةٌ بِـغَيْرِ رجوعِ

٢. فَـاقْنَعْ فَـدَيْتُكَ بِـالْفُؤَادِ تَـفَضُّلاً ... وَأَنْـعَمْ وَلَا تـتبعْهُ بـالَمجْمُوعِ[٣]

[139.] وللصَّاحب طاب ثراه:

١. بِـحُبِّ عَـلِيٍّ تَـتُمُّ الأُمُـورُ ... وَتَصْفُو النُّفُوسُ وَيَزْكُوا النِّجَارْ[٤]

٢. فَـمَهْمَا رَأَيْتَ مُـحِبّاً لَـهُ ... فَـثَمَّ الزَّكَـاءُ وَثَـمَّ الفَـخَارْ

---

١. هو أحمد بن محمّد الحسيني المعروف بابن النقيب، قيل في حقّه: «عنوان الفضل وبسملة كتابه، وفصل خطابه، وفذلكة حسابه، وسهام كنانته، ودلاء عبابه، ورواء الشهياء فخامةً وجلالاً ووسامة». (خلاصة الأثر للمحبّي، ج١، ص٤٧٨).

٢. خلاصة الأثر، ج١، ص٤٨٣.

٣. خلاصة الأثر، ج١، ص٤٨٤.

٤. في الديوان:

«بحبّ علـيٍّ تـزول الشكـوك ... وتسمو النفوس ويعلو النجار»

٣. وَمَـــهْمَا رَأَيْتَ عَــدُوّاً لَــهُ فَـــفِيْ أَصْـــلِهِ نَسَبٌ مُسْــتَعَارْ
٤. فَــلَا تَــعْذِلُوْهُ عَــلَى فِـعْلِهِ فَـــحِيْطَانُ دَارِ أَبِــيْهِ قِــصَارْ

[140.] للإمام مولى الأنام الصَّادق عليه السلام:

١. أُثَـــامِنُ[١] بِـــالنَّفْسِ النَّــفِيْسَة رَبَّــهَا
فَــلَيْسَ لَــهَا فِــي الْــخَلْقِ كُــلِّهِمُ ثَـمَنْ
٢. بِـهَا يُشْـتَرىٰ الجَـنَّاتُ إنْ بِـعْتَهَا بِشَــيْ
ءٍ سِـــــوَاهَـــا إن ذَلكُـــمُ غُـــبنْ
٣. إذَا ذَهَـــبَتْ نَــفْسِي بِــدُنْيَاً أَصَــبْتُهَا
فَــقَدْ ذَهَـبَتْ نَـفْسِي وَقَـدْ ذَهَب الَّـثمَنْ[٢]

[141.] وكتب الملك الأفضل عليُّ بن السلطان صلاح الدين يوسف الأيّوبي إلى الخليفة الناصر لدين الله ـ يشكو من عمّه الملك العادل أبي بكر، وأخيه العزيز عثمان – هذه الأبيات:

١. مَـــوْلايَ إنَّ أبـــابكرٍ وَصَـــاحِبَهُ
عُثْمانَ قَدْ غَـصَبَا بِـالسَّيْفِ حَـقَّ عَـلِيْ

---

١. من المثامنة، أي المداقة في الثمن عند البيع (منه قدس سره).

٢. مناقب آل أبي‌طالب لابن شهرآشوب، ج٣، ص٣٩٥.

٢. [فَـخَالَفَاهُ وَحَـلّا عَـقْدَ بَـيْعَتِهِ][١]

وَالأَمْـرُ بَـيْنَهُمَا وَالنَّـصُ فِـيهِ جَـلِيْ

٣. فَانْظُرْ إِلَى حَظِّ هذا الإِسْمَ كَيْفَ لَقِي

مِـنَ الأَوَاخِـرِ مَـالَاقَىٰ مِـنَ الأُوَلِ

فكتب الناصر في جوابه شعراً:

١. وَافَـىٰ كِـتَابُكَ يَـابْنَ يـوسُفَ نَـاطِقاً

بِـالحَقِّ يَشْـهَدُ أَنَّ أَصْـلَكَ طَـاهِرُ

٢. غَـصَبَا عَـلِيّاً حَـقَّه إِذْ لَـمْ يَكُـنْ

بَـعْدَ النَّـبِيّ لَـهُ بِـيَثْرِبَ نَـاصِرُ

٣. فَـاصْبِرْ فَـإِنَّ غَـدَاً عَـلَيْهِ حِسَـابَهُمْ

وَابْشِـرْ فَـنَاصِرُكَ الإِمَـامُ النَّـاصِرُ[٢]

---

١. ليس في الأصل.

٢. أنظر المكاتبة كلّها في: سير أعلام النبلاء، ج٢١، ص٢٩٥؛ وَفَيَات الأعيان، ج٣، ص٤٢٠؛ تاريخ الإسلام للذهبي، ج٤٥، ص١٢٤.

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلّد الثاني
من كتاب المختار من القصائد والأشعار

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاةُ على سَيِّدِ المُرْسلين، وصِنْوِهِ أميرالمؤمنين، وآلهما الأئمّة المعصومين.

أمَّا بعد، فَهَذَا هو المجلّد الثاني من (الُمخْتَار مِنَ الْقَصَائِد والأَشْعَار) من جمع العبدِ المسكين مَجْدِ الدين، المدعوّ مجدالعلماء، حَشَرهُ الله تَعَالى مَعَ مَن يتولّاهُ، وجَعَل آخرتَهُ خَيراً من دُنْياه.

ونَبْدَأُ فيه بالنَّظْم المنسوب إلى أَميرالمؤمنين: ويَعسوب الدين، وَوَراث علوم الأنبياء والمرسلين، صَلَوات الله عَلَيه مَا دامتِ السماوات والأَرَضين؛ فإنَّ في مثله يصدقُ الخَبَر، ويَصِحُّ الأثرُ: «إنَّ من الشِّعْر لحِكْمَةً، وإنَّ من البيانِ لسِحْرَاً»[1].

---

1. من لايحضره الفقيه، ج٤، ص٣٧٩.

[142.] وممّا يُنْسَبُ إلى أميرالمؤمنين عليه السلام:

١. النَّــاسُ مِــنْ جِـهَةِ الِّـتمْثَالِ أَكْـفَاءُ
أَبُـــــوهُمُ آدَمٌ وَالْأُمُّ حَـــــوَّاءُ

٢. فَـإِنْ يَكُـنْ لَـهُمُ مِـنْ أَصْـلِهِمْ شَـرَفٌ
يُـــفَاخِرُوْنَ بِـــهِ فَــالطِّيْنُ وَالْــمَاءُ

٣. لَا فَــضْلَ إِلّا لِأَهْــلِ الْـعِلْمِ إِنَّــهُم
عَــلَى الْــهُدى لِــمَنِ اسْــتَهْدَى أَدِلّاءُ

٤. وَقِــيْمَةُ الْــمَرْءِ مَــاقَدْ كَـانَ يُـحْسِنُهُ
وَالْــــجَاهِلُونَ لِأَهْــلِ الْـعِلْمِ أَعْــدَاءُ

٥. فَــقُمْ بِــعِلْمٍ وَلَا تَــبْغِي لَــهُ بَــدَلاً
فَــالنَّاسُ مَــوْتَىٰ وأهــلُ العـلمِ أحْـيَاءُ[١]

[143.] وقال الفيلسوف الحكيم الحاج [ال]مُلّا هادي السبزواري[٢]، حشره

١. الوافي للفيض الكاشاني، ج١، ٣٥، ولاحظ: تاريخ بغداد، ج٥، ص١٥٧.

٢. الملّا هادي بن مهدي السبزواري (١٢١٢-١٢٨٩هـ)، ولد في سبزوار وبها أخذ الأوليات، ثمّ ارتحل إلى إصفهان، ودرس على المولى إبراهيم الكلباسي، والشيخ محمّد تقي النجفي الإصفهاني صاحب الحاشية، والحكيم علي النوري، رجع إلى مسقط رأسه، وانصرف إلى البحث والتدريس والتأليف، له مصنّفات كثيرة، أشهرها منظومته في الحكمة.

الله تعالى مع الأبرار المتخلّص بـ«أسرار»:

١. العلمَ ثُمَّ العِلْمَ حَبَّذَا رَصَـدْ　　فَلْيَطْلِبُوا مِنْ مَهْدِكُمْ إِلَى اللَّـحَدْ
٢. فَلْيَبْتَغُوا وَلَوْ بِسَـفْكِ المُـهَجِ　　وَلْيَفْحَصُوا وَلَوْ بِخَوْضِ اللُّجَجِ [١]

[144.] وللأمير الأديب سيف الدولة، وقد قاله في أخيه ناصر الدولة:

١. وَهَـبْتُ لكَ العَـلْيَا، وقَـدْ كـنتَ أَهْـلَها
وَقُـلتُ لَـهُمْ: بَـيْنِي وَبَـيْنَ أَخِـي فَـرْقُ
٢. وَمَـا كَـانَ لِـي عَـنْها نكُـولٌ، وَإِنَّـما
تَـجَاوَزْتُ عَـنْ حَـقِّي، فَـتَمَّ لَكَ الحَـقُّ
٣. أَمَـا كُـنْتَ تَـرْضَىٰ أَنْ أَكُـونَ مُـصَلِّياً
إِذَا كُـنْتُ أَرْضَـى أَنْ يَكُـونَ لكَ السَّـبْقُ [٢]

[145.] للأديب الشاعر محمّد بن أحمد الأبيوردي [٣]، المتوفّى في إصفهان:

---

١. شرح نبراس الهدىٰ للملّا هادي السبزواري، ص١٥٥.

٢. تاريخ مدينة دمشق، ج٤٣، ص٢٣؛ الكامل في التاريخ، ج٨، ص٥٨٠.

٣. هو أبوالمظفّر محمّد بن أحمد الأبيوردي، ينتهي نسبه إلى عثمان بن عنبسة بن أبيسفيان صخر بن حرب، شاعر مشهور، وكان راوية نسّابة. (راجع: طبقات الشافعية الكبرىٰ، ج٦، ص٨٣؛ الكنىٰ والألقاب، ج٢، ص١٠).

١. تَـنَكَّرَ لِــي دَهْــرِي، وَلَـمْ يَـدْرِ أَنَّـنِي
أَعِـــزٌّ، وَأَهْــوَالُ الزَّمَـــانِ تَـــهُونُ
٢. وَظَــلَّ يُـرِينِي الخَـطْبَ كَـيْفَ اعْـتِدَاؤُهُ
وَبِتُّ أُرِيْـــهِ الصَّـــبْرَ كَـــيْفَ يَكُــوْنُ[١]

[146.] وقد قال عامر بن الحارث الجُرْهمي:

١. كَأنْ لَـمْ يَكُـنْ بـين الحَـجُون إِلَـى الصَّـفَا
أَنِــــيْسٌ وَلَــــمْ يَسْـــمُرْ بِـمَكَّةَ سَـــامِرُ
٢. بَــــلَى، نَـــــحْنُ كُــنَّا أَهْــلَهَا فَأَبَــادَنَا
صُــروفُ اللّــيالي والجــدودُ[٢] العــواثــرُ[٣]

وكانَ قبيلة الشاعرِ من وُلاةِ البَيْت شرفه الله تعالى.

[147. وقال] ناصح الدين أحمد بن محمّد بن الحسين المشهور بالقاضي الأرّجاني[٤]:

---

١. سير أعلام النبلاء، ج١٩، ص٢٨٧؛ المنتظم، ج١٧، ص١٣٦.

٢. الجدود: جمع الجَدّ بمعنى الحظّ، ويأتي بمعنى العظمة: ﴿تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾ (سورة الجن، الآية ٣).

٣. الكامل في التاريخ، ج٧، ص٤٣؛ تاريخ أبي الفداء (المختصر في أخبار البشر)، ج١، ص١١٤.

٤. هو القاضي أبوبكر ناصح الدين أحمد بن محمّد بن الحسين التستري، كان نائب القاضي بتستر

١. وَلَمَّا بَلَوْتُ النَّاسَ أَطْلُبُ عِنْدَهُمْ | أَخَا ثِقَةٍ عَنْدِ اعْتِرَاضِ الشَّدَائِدِ
٢. تَطَلَّعْتُ فِي حَالَيْ رَجَاءٍ وشِدَّةٍ | وَنَادَيْتُ فِي الْأَحْيَاءِ: هَلْ مِنْ مُسَاعِدِ؟
٣. فَلَمْ أَرَ فِيْمَا سَاءَنِي غَيْرَ شَامِتٍ | وَلَمْ أَرَ فِيْمَا سَرَّنِي غَيْرَ حَاسِدِ
٤. تَمَتَّعْتُمَا يَا نَاظِرَيَّ بِنَظْرَةٍ | وَأَوْرَدْتُمَا قَلْبِي أَمَرَّ المَوَارِدِ
٥. أَعَيْنَيَّ كُفَّا عَنْ فُؤَادِي فَإِنَّهُ | مِنَ البَغْيِ سَعْيُ اثْنَيْنِ فِي قَتْلِ وَاحِدِ[١]

[148.] للفيلسوف ابن سينا، صاحب القانون في الطبّ[٢]، والمصنّفات الكثيرة الشائعة:

١. إِسْمَعْ بُنَيَّ وَصِيَّتِي، وَاعْمَلْ بِهَا | فَالطِّبُّ مَعْقُودٌ بِنَصِّ كَلامِيْ

← وعسكر مكرم، وكان فقيهاً شاعراً، له ديوان شعر. (الكنى والألقاب، ج٢، ص١٩؛ الكامل في التاريخ، ج١١، ص١٤٧؛ البداية والنهاية، ج١٢، ص٢٨٢).

١. المختصر في أخبار البشر (تاريخ أبي الفداء)، ج٣، ص٢٢؛ تاريخ الإسلام للذهبي، ج٣٧، ص١٧٨.

٢. هو أبوعلي الحسين بن عبدالله بن سينا (٣٧٠-٤٢٨هـ)، الفيلسوف الرئيس، صاحب المصنّفات في الطب، ولد في إحدىٰ قرى بخارىٰ، ونشأ بها، طاف البلاد وناظر العلماء، واتسع صيته، وتقلّد الوزارة في همذان، وثار عليه عسكرها ونهبوا بيته، فتوارىٰ، ثمّ صار إلى إصفهان، وصنّف بها أكثر كتبه، وعاد في أواخر أيّامه إلى همذان، فمرض في الطريق ومات بها. (سير أعلام النبلاء، ج١٧، ص٥٢١؛ عيون الأنباء في طبقات الأدباء، ص٣٢٣؛ الكامل في التاريخ، ج٩، ص٤٣٦؛ وَفَيَات الأعيان، ج٧، ص١٥٧ وغيرها من المصادر).

٢. إِجْعَلْ طَعَامَكَ كُـلَّ يَـوْمٍ مَـرَّةً   وَاحْذَرْ طَعَاماً قَـبْلَ هَـضْمِ طَـعَامِ
٣. لا تَشْرَبَنَّ عَقِيْبَ أَكْـلٍ عَـاجِلاً   فَــتَقُودَ نَــفْسَكَ لِــلْأَذَى بِـزِمَامِ
٤. وَاحْفَظْ مَنِيَّكَ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّهُ   مَاءُ الحَيَاةِ يُـرَاقِ فـي الأَرْحَـامِ[1]

[149.] القاضي يحيى بن أكثم المتوفّى سنة ٢٤٢ قاضي قضاة العامّة، كان مشهوراً بحبّ الصبيان وهوى الغلمان، وقيل فيه بسبب ذلك أشعار منها:

١. وَكُنَّا نُرَجِّي أَنْ نَرَى الْعَدْل ظَاهِرَاً   فَأَعْــقَبَنَا بَــعْدَ الرَّجَــاءِ قُــنُوطُ
٢. مَتَى تَصْلُحِ الدُّنْيَا وَيَصْلُحُ أَهْـلُهَا   وَقَاضِي قُـضَاةِ المُسْـلِمِينَ يَـلُوطُ[2]

[150.] وقال أحمد بن نُعَيم في ذلك:

١. أنْــــطَقَنِي الدَّهْـــرُ بَـــعْدَ إِخْــرَاسِ
لِــــنَائِبَاتٍ أَطَــــلْنَ وِسْــــوَاسِــــي
٢. لَا أُصـــــلِحَتْ أمُّـــــةٌ وَحُـــقَّ لَــهَا
بِــــــطُولِ نَكْسٍ وَطُــــولِ إِتْــــعَاسِ
٣. تَـــرْضَى بِـــيَحْيَى يَكُـــونُ سَــائِسُهَا
وَلَــــيْسَ يَــــحْيَى لَــــها بَسَــــوَّاسِ

---

١. عيون الأنباء، ص٣٩٠؛ وَفَيَات الأعيان، ج٧، ص١٦١؛ تاريخ الإسلام، ج٣٨، ص٣٦٦.
٢. مروج الذهب، ج٣، ص٤٣٦؛ الأغاني، ج٢٠، ص٣٨٦؛ وَفَيَات الأعيان، ج٦، ص١٥٥.

٤. قَــاضٍ يَــرَى الحَــدَّ فِــي الزِّنَــاءِ وَلَا
يَــرَى عَــلَى مَــنْ يَــلُوطُ مِــنْ بَـاسِ
٥. يَـــحْكُمُ لِـــلْأَمْرَدِ الغَــرِيْرِ عَــلَى
مِــثْلِ جَــرِيرٍ وَمِــثْلِ عَــبَّاسِ
٦. فَـــالْحَمْدُ للهِ كَـــيْفَ قَــدْ ذَهَبَ الْ
عَــدْلُ وَقَــلَّ الوَفَــاءُ فِــي النَّــاسِ
٧. أَمِــيْرُنَا يَــرْتَشِي وَحَــاكِــمُنَا
يَــلُوطُ وَالرَّاسُ شَــرُّ مَــا رَاسِ
٨. لا أحْسَبُ الجَــوْرَ يَــنْقَضِي وعَــلَىٰ الْ
أُمَّــةِ وَالٍ مِــنْ آلِ عَــبَّاسِ[1]

[151.] أنشدَ الرشيدُ العباسيُّ، الخليفةُ الخامسُ من بني العباس عند الموت هذه الأبيات:

١. أَحِيْنَ دَنَا مَا كُنْتُ أخْشَـى دُنُـوَّهُ   رَمَتْنِي عُيُونُ النَّاسِ مِنْ كُلِّ جَـانِبِ
٢. فَأَصْبَحْتُ مَرْحُوماً، وكنتُ محسَّداً   فَـصَبْرَاً عَـلَى مَكْرُوْهِ مُـرِّ العَـوَاقِبِ

---

١. لاحظ: تاريخ بغداد، ج١٤، ص١٩٩؛ تاريخ مدينة دمشق، ج٦٤، ص٨٢؛ شذرات الذهب، ج٢، ص٤١.

٣. سَأَبْكِي عَلَى الْوَصْلِ الّذِي كانَ بَيْنَنَا وَأَنْــدُبُ أَيَّـــامُ السُّــرُوْرِ الذَّواهِبِ[١]

[152.] وأنْشَدَ المعتضد، الخليفة السادس عشر من بني العباس، المتوفّى سنة ٢٨٩هعند دنوّ الأجلِ هذه الأبْيَاتِ:

١. وَلَا تَأْمَـــنَنَّ الدَّهْـــرَ إنّـــي أَمِـــنْتُهُ
فَلَمْ يُبْقِ لِي خِـلاًّ وَلَـمْ يَـرْعَ لِـي حَـقَّا

٢. قَتَلتُ صَـنَادِيْدَ الرِّجَـالِ، وَلَـمْ أَدَعْ
عَـدُوّاً، وَلَـمْ أَمْـهَلْ عَـلَى طَـيَّةٍ خَـلْقَا

٣. وَأَخْلَيْتُ دَارَ الْمُلْكِ مَـنْ كُـلِّ نَـازِعٍ
فَشَـــرَّدْتُهُم غَـــرْباً وَغَـــيَّبْتُهُم شَـــرْقَا

٤. فَــلَمَّا بَــلَغْتُ النَّـجْمَ عِـزّاً وَرِفْـعَةً
وَصَارَتْ رِقَابُ الْخَلْقِ أجْمَعَ لِـي شَـقَّا

٥. رَمَانِي الرَّدَىٰ سَهْمَاً فَأَخْمَدَ جَمْرَتِي
فَهَا أَنَاذَا فـي حُـفْرِتي عَـاجِلَاً أُلْـقَى[٢]

---

١. المختصر في أخبار البشر (تاريخ أبي الفداء)، ج٢، ص١٨؛ مآثر الإنافة في معالم الخلافة، ج١، ص١٩٣.

٢. سير أعلام النبلاء، ج١٣، ص٤٧٧؛ الكامل في التاريخ، ج٧، ص٥١٤؛ تاريخ الخلفاء للسيوطي، ص٤٠٤.

[153.] وممَّا يُنسب إلى أميرالمؤمنين عليه السلام، وقد أنشدها الإمام عليّ الهادي عليه السلام في مجلس بعض الحكّام، على سبيل الإرشاد والهداية، في قصّةٍ طويلةٍ، وفي كتب أهل السير مرويّة:

١. بَاتُوا عَلَى قُلَلِ الأَجْبَالِ تَحْرُسُهُم غُلْبُ الرِّجَالِ فَلَمْ تَنْفَعْهُمُ القُلَلُ
٢. واسْتُنْزِلَوا بَعْدَ عِزٍّ عَنْ مَعَاقِلِهِمْ إِلَى مَقَابِرِهِمْ يَا بِئْسَمَا نَزَلُوا
٣. نَادَاهُمُ صَارِخٌ مِنْ بَعْدِ مَا دُفِنُوا: أَيْنَ الأَسِرَّةُ والتِّيْجَانُ والحُلَلُ؟
٤. أَيْنَ الوُجُوهُ الَّتِي كَانَتْ مُنَعَّمَةً مِنْ دُونِهَا تُضْرَبُ الأَسْتَارُ وَالْكُلَلُ؟
٥. فَأَصْفَحَ الْقَبْرُ عَنْهُم حِيْنَ سَاءَلَهُمْ تِلْكَ الوُجُوهُ عَلَيْهَا الدُّودُ يَنْتَقِلُ
٦. قَدْ طَالَ مَا أَكَلُوا دَهْرَاً وَمَا شَرِبُوا فَأَصْبَحُوا بَعْدَ طُوْلِ الأَكْلِ قَدْ أُكِلُوا[1]

[154.] وأنشد المعتمد على الله الخليفة، الخامس عشر بني العباس ـ حين ضَيَّقَ عليه أخوهُ الموفَّق، حتّى إنَّه احتاج إلى ثلاثمئة دينار، فلم يجدها في ذلك الوقت ـ هذه الأبيات:

١. أَلَيْسَ مِنَ العَجَائِبِ أَنَّ مِثْلِي يَرَى مَا قَلَّ مُمْتَنِعَاً عَلَيْهِ
٢. وَتُؤْخَذُ بِاسْمِهِ الدُّنْيَا جَمِيْعَاً وَمَا مِنْ ذَاكَ شَيْءٌ فِي يَدَيْهِ[2]

١. مروج الذهب، ج٤، ص١١؛ الوافي بالوَفَيَات، ج٢٢، ص٤٩؛ البداية والنهاية، ج١١، ص٢٠.
٢. التذكرة الحمدونية، ج١، ص٤٥٢؛ الكامل في التاريخ، ج٧، ص٤٥٥؛ بغية الطلب، ج٢، ص٦٠٤.

[155. وقال] الرقاشي ـ وقيل: أبو نواس ـ في نكبة البَرَامِكَة، وقتل جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي:

١. أَلَانَ اسْتَرَحْنَا وَاسْتَرَاحَتْ رِكَابُنَا وَأَمْسَكَ مَنْ يَجْدِي وَمَنْ كَانَ يَجْتَدِي

٢. فَقُلْ لِلْمَطَايَا: قَدْ أَمِنْتِ مِنَ السُّرَىٰ وَطَيِّ الفَيَافِي فَدْفَدَاً بَعْدَ فَدْفَدِ

٣. وَقُلْ لِلْمَنَايَا: قَدْ ظَفِرْتِ بِجَعْفَرٍ وَلَمْ تَظْفِرِيْ مِنْ بَعْدِهِ بِمُسَوَّدِ

٤. وَقُلْ لِلْعَطَايَا بَعْدَ فَضْلٍ: تَعَطَّلِي وَقُلْ لِلرَّزَايَا: كُلَّ يَوْمٍ تَجَدَّدِي

٥. وَدُوْنَكِ سَيْفَاً بَرْمَكِياً مُهَنَّدَاً أُصِيْبَ بسيفٍ هَاشِمِيٍّ مُهَنَّدِ[1]

[156.] وكتب نصر بن سيّار إلى مروان بن محمّد، آخر خلفاء بني مروان، يعلمه قوّة دعاة بني العباس، وضعفه عن مقاومتهم:

١. أَرَى تَحْتَ الرَّمَادِ وَمِيْضَ نَارٍ وَأُوْشَكُ أَنْ تَكُونَ لَهَا ضِرَامُ

٢. فَإِنْ لَمْ يُطْفِهَا عُقَلَاءُ قَوْمٍ يَكُونُ وَقُوْدَهَا جُثَثٌ وَهَامُ

٣. فَقُلْتُ مِنَ التَّعَجُّبِ: لَيْتَ شِعْرِي أَأَيْقَاظٌ أُمَيَّةُ أَمْ نِيَامُ؟[2]

---

١. تاريخ الطبري، ج٩، ص٤٠٩؛ وَفَيَات الأعيان، ج١، ص٣٤٦؛ البداية والنهاية، ج١٠، ص٢٠٧.

٢. طبقات الشافعية الكبرى، ج٨، ص٢٦٤؛ تاريخ الإسلام للذهبي، ج٤٨، ص٢٩١؛ البلدان لابن فقيه الهمذاني، ص٣٣٦.

[157.] وللسيّد الرضي رحمه الله، وهو يدلُّ على صحَّة نسب الخلفاء الفاطميِّين، وردِّ قول المستضعفين من بني العباس:

١. مَا مُقَامِي عَلَى الْهَوَانِ وَعِنْدِي ... مِقْوَلٌ صَارِمٌ وَأَنْفٌ حَمِيٌّ

٢. أَلْبَسُ الذُّلَّ فِي بِلادِ الأَعَادِي ... وَبِمِصْرَ الخَلِيْفَةُ العَلَوِيُّ

٣. مَنْ أَبُوهُ أَبِي، وَمَوْلاَهُ مَوْلاَ ... يَ إِذَا ضَامَنِي الْبَعِيْدُ القَصِيُّ

٤. لَفَّ عِرْقِي بِعِرْقِهِ سَيِّدَ النْ ... نَاسِ جَمِيْعاً مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ[1]

[158.] ولمتنبّي الغرب، محمّد بن هاني، الشاعر الأندلسي، المقتول غيلة في سنة ٤٦١ أو ٤٦٢ في فتح مصر، على يد جوهر عبد الخليفة المعزّ الفاطميّ:

١. يقولُ بنو العبَّاسِ: قَدْ فُتِحتْ مِصْرُ ... فَقُلْ لِبَنِي العَبَّاسِ: قَدْ قُضِي الدَّهْرُ

٢. وَقَدْ جَاوَزَ الإِسْكَنْدَرِيَّةَ (جَوْهَرٌ) ... يُطَالِعُهُ البُشْرَى وَيَقْدِمُهُ النَّصْرُ

٣. وَقَدْ دَانَتِ الدُّنْيَا لِآلِ مُحَمَّدٍ ... وَقَدْ جَرَّدَتْ أَذْيَالَهَا الدَّوْلَةُ البِكْرُ[2]

[159.] ولغيره في ذلك:

١. يَا بَنِي العباسِ رُدُّوا ... مَلَكَ الأَمْرَ مَعَدُّ

---

١. الكامل في التاريخ، ج٨، ص٢٤؛ عمدة الطالب، ص٢٣٥؛ شرح نهج البلاغة، ج١، ص٣٧.

٢. وَفَيَات الأعيان، ج١، ص٣٧٦؛ البداية والنهاية، ج١١، ص٣٠٤؛ النجوم الزاهرة لابن تغري بردي، ج٤، ص٣٠.

٢. مُـــلْكُكُمْ مُــلْكٌ مُـعَارٌ   والعَـــوَارِيْ تُسْـــتَرَدُّ[١]

[160.]وللمتنبّي في الشيب:

أَبْـعِدْ بَـعِدْتَ بَـيَاضاً لَا بَـيَاضَ لَـهُ   لَأَنْتَ أَسْوَدُ فِي عَـيْنِي مِـنَ الظُّـلَمْ[٢]

[161.] وله في عكسه:

خَـلَقْتُ أُلُـوفاً لَـوْ رَجَـعْتُ إلى الصِّـبَا لَفَارَقْتُ شَيْبِيْ مُـوْجِعَ الْـقَلْبِ بَـاكِـيَا[٣]

[162.] وله في الهم والهرم:

والهَـمُّ يَـخْتَرِمُ الجُسُـومَ مَـخَافَةً   وَيَشِـيْبُ نَـاصِيَةُ الصَّـبِيِّ وَيَـهْرَمُ[٤]

[163.] ولقائلٍ:

١. إِنِّـي نَـظَرْتُ إِلَـى المِـرْآةِ إذْ جُـلِيَتْ

فَأَنْكَــرَتْ مُــقْلَتَايَ كُـلَّ مَـا رَأَتَـا

١. النجوم الزاهرة لابن تغري بردي، ج٥، ص١٢؛ نهاية الأدب، ج٢٨، ص٢٢٠.

٢. خزانة الأدب للبغدادي، ج٣، ص١٨٨.

٣. التذكرة الحمدونية، ج٤، ص٣٧٩؛ الوافي بالوَفَيات، ج١٣، ص٢٦٢.

٤. خزانة الأدب للحموي، ص٨٦؛ يتيمة الدهر، ج١، ص٢٥٨.

٢. رَأَيْتُ فِـيها [شُـوَيْخاً][١] لَسْتُ أَعْـرِفُهُ
وَكُـنْتُ أَعْـرِفُ فِـيْهَا قَـبْلُ ذَاكَ فَـتَى[٢]

[164.] وممّا ينسب إلى أميرالمؤمنين وإمام المتّقين عليه أفضلُ السَّلام:

١. شَـيْئَانِ لَـوْ بَكَتِ الدِّمَـاءُ عَـلَيْهِمَا عَـيْنَايَ حَـتَّىٰ تُـؤْذَنَا بِـذَهَابِ
٢. لَـمْ يَـبْلُغِ الْـمِعْشَارَ مِـنْ حَـقَّيْهِمَا فَـقْدُ الشَّـبَابِ وَفُـرْقَةُ الأَحْـبَابِ[٣]

[165.] للأمير الأديب والشاعر الماهر، أبي‌فراس الحَـمْداني، ابن عـمّ سيفِ الدَّوْلة:

١. أُقَلِّبُ طَرْفِي لَا أَرَى غَيْرَ صَاحِبٍ يَـمِيْلُ مَـعَ النَّـعْمَاءِ حَـيْثُ تَـمِيْلُ
٢. تَـدَبَّرْتُ أَحْـوَالَ الزَّمَـانِ فَـلَمْ أَرَ إِلَـى غَـيْرِ شَـاكٍ لِلـزَّمَانِ وُصُـولُ[٤]
٣. وَصِرْتُ أَرَى[٥] أَنَّ الْمُتَارِكَ مُحْسِنٌ وأَنَّ خَـلِيْلاً لَا يَـضُرُّ وَصُـولُ[٦]

---

١. في الأصل: «شيخاً».
٢. وَفَيَات الأعيان، ج٤، ص٤٣٥؛ تاريخ الإسلام للذهبي، ج٤٢، ص٢٠٣.
٣. لاحظ: التذكرة الحمدونية، ج٢، ص٣٥٤؛ المستطرف، ج١، ص٢٨٢؛ الأنوار العلوية، ص٢٨٧.
٤. لم أعثر على هذا البيت في طبعتي الديوان.
٥. في المصدر: «وَصِرْنَا نَرَىٰ».
٦. في المصدر: «وأنّ صَدِيقاً لَا يُضِرُّ خَلِيْلُ».

٤. أَكُلُّ خَلِيْلٍ هَكَذَا غَيْرُ مُنْصِفٍ وَكُلُّ زَمَانٍ بِالْكِرَامِ بَخِيْلُ
٥. نَعَمْ، دَعَتِ الدُّنْيَا إِلَى الْغَدْرِ دَعْوَةً أَجَابَ إِلَيْهَا عَالِمٌ وَجَهُولُ
٦. فَفَارَقَ عَمْرُو بْنُ الزُّبَيْرِ شَقِيْقَهُ وَخَلَّى أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ عَقِيْلُ [١]

[166.] وله لمَّا أسرَهُ الروم:

١. تَغَابَيْتُ عَنْ قَوْمِي فَظَنُّوا غَبَاوَةً [٢]
بِمَفْرَقِ أغْبَانَا حَصَىً وَتُرَابُ
٢. وَلَوْ عَرَفُونِيْ حَقَّ مَعْرِفَتِي بِهِمْ
إِذَنْ عَلِمُوا أَنِّي شَهِدْتُ وَغَابُوا

إلى أن قال:

٣. وَقَدْ كُنْتُ أَخْشَى الْهَجْرَ، وَالشَّمْلُ جَامِعٌ
وَفِيْ كُلِّ يَوْمٍ لَفْتَةٌ وَخِطَابُ
٤. فكَيْفَ، وَفِيْمَا بَيْنَنَا مُلْكُ قَيْصَرٍ
وَلِلْبَحْرِ حَوْلِي زَخْرَةٌ وَعُبَابُ؟

---

١. ديوان أبي فراس، ص٢٣٢ طبع دار صادر، ص١٣٥ طبع دارالكتب؛ وراجع: الغدير، ج٣، ص٤١٠.

٢. في المصدر: «غَبَاوَتي».

٥. أَمِــــنْ بَــعْدِ بَــذْلِ النَّــفْسِ فِــيَما تُــرِيْدُهُ
أثــــاب[١] بِـــــمُرِّ الْــــعَتْبِ حِــــيْنَ أُثَــابُ
٦. فَـــــلَيْتَكَ تَـــــحْلو والزَّمَـــــانُ مَـــــرِيْرَةٌ
وَلَـــــيْتَكَ تَـــرْضَىٰ وَالْأَنَــــامُ غِـــضَابُ
٧. وَيَـــــا لَـــيْتَ مَـــا بَــيْنِيْ وَبَــيْنَكَ عَــامِرٌ
وَبَـــــيْنِيْ وَبَـــــيْنَ الْـــعَالَمِيْنَ خَـــرَابُ[٢]

[167.] ولِلْمُتَنَبِّي:

١. جــوعانُ يأكــلُ مِــنْ زَادِي وَيُــمْسِكُنِيْ
لِكَـــــيْ يُــقالَ: عَــظِيْمُ القَــدْرِ مَــقْصُودُ
٢. مَــا كُــنْتُ أحسَبُ أَنْ أَحْـيَىٰ إِلَـى زَمَـنٍ
يَسِــيْءُ بِـــي فِــيْهِ عَــبْدٌ، وَهْـوَ مَـحْمُودُ[٣]

[168.] وليزيد بن معاوية عليه اللعنه وقيل لغيره:

---

١. في الأصل: «ألام» بدل «أثاب».

٢. ديوان أبي فراس، ص٢٤-٢٧ طبع دار صادر، وص ١٣-١٧ طبع دارالكتب؛ يتيمة الدهـر، ج١، ص٩٥.

٣. ديوان المتنبّي، ج١، ص١٢٩.

١. أَلَا فَــاسْقِنِي كَــاسَاتِ خـمرٍ وَغَـنَّ لي

بِـــذِكْرِ سُـــلَيْمَى وَالرَّبَـــابِ وَتَـــنْعُمِ

٢. وَإِيَّـــاكَ ذِكْـــرَ العَـــامِرِيَّةِ إِنَّـــنِي

أَغَـــارُ عَـــلَيْهَا مِـــنْ فَـمِ المُـــتَكَلِّمِ

٣. أَغَـــارُ عَـــلَى أعْـطَافِهَا مِـــنْ ثِـيَابِها

إذا جَـــمَعَتْهَا فَـــوْقَ جِسْـــمٍ مُـنَعَّمِ

٤. تَـــمِيْدُ بِكَـــرْمٍ بُـرْجُهَا قَـعْرُ دَنِّـهَا

وَمَشْـــرِقُهَا السَّـــاقِي وَمَـغْرِبُهَا فَـمِيْ

٥. فَـإِنْ حَـرُمَتْ يَـوْمَاً عَـلَىٰ دِيْـنِ أَحْـمَدٍ

فَـخُذْهَا عَـلَى دِيْـنِ المَسِـيْحِ بْـنِ مَـرْيَمِ

٦. خُــذُوا بِـدَمِي ذَاتَ الوِشَـاحِ، فَـإِنَّنِي

رَأَيْتُ بِـــعَيْنِي فِـــي أَنَـــامِلِهَا دَمِـي

٧. وَقُــولُوا لَــهَا يَــا مُــنْيَةَ النَّـفْسِ إِنَّـنِي

قَـتِيْلُ الْـهَوَىٰ وَالعِشْـقِ لَـوْ كُـنْتِ تَـعْلَمِي

٨. لَــهَا صَـوْتُ دَاودٍ وَصُـوْرَةُ يُـوْسِفٍ

وَحِكْـــمَةُ لُـــقْمَانٍ وَعِـــفَّةُ مَـــرْيَمِ

٩. وَلِــي حُــزْنُ يَـعْقُوبٍ وَوَحْشَــةُ يُـونِسٍ
وآلَامُ أيُّــــــوبٍ وَحَسْـــــــرَةُ آدمِ[1]

[169.] منسوبٌ إلى أميرالمؤمنين ومولىٰ المتّقين عليه السلام، في صنعة الكيمياء وتبديل المعادن الرحيقية بالذهب:

خُـذِ الغِـرَارَ والطَّـلْقَا   وَشَـيْئَاً يُشْـبِهُ البَـرْقَا
إذَا مَــــزْجته ســحْقَا   ملكتَ الغَرْبَ والشَّرْقَا

ويُمكن أن يُقرأ بدون ألف الإطلاق، أعني هكذا: «خُذِ الغِـرَارِ والطَّـلقْ... الخ».

[170.] ذكر بعض المتأخّرين مقدِّمةً لألفيّة ابن مالك نظماً، وأجاد:

١. تَـعَلَّمُ النَّــحْوِ مِـنَ الفَـرَائِـضِ   بِــهِ تَـمِيْزُ نَــاصِبَاً عَـنْ خَـافِضِ
٢. النَّــحْوُ عِــلْمٌ بِــقَوَانِـيْن عُـلِمْ   بِــــهِنَّ أحْــوَالُ أَوَاخِــرِ الكَـلِمْ
٣. مِــنْ جِـهَةِ الإعْـرَابِ وَالبِـنَاءِ   وَالْغَــرَضُ الْـحِفْظُ عَـنِ الخَـطَاءِ
٤. مَــوْضُوعُهُ الكِــلْمَة والكَــلَامُ   وَاضِـــــعُهُ عَــــليٌّ الإمَــــامُ[2]
٥. ثُــمَّ الكَــلَامُ جُــمْلَةً مُـفِيْدَةْ   كَـــــقَوْلِنَا أَيَّــــامُكُم سَــــعِيْدَةْ

---

١. راجع: فَوَات الوَفَيَات، ج٢، ص٢٧٤.
٢. العلّام (خ ل).

[171.] ولبعض المعاصرين منظومة في الفقه، قال فيها في ذمّ محاشي النساء:

وَيُكرهُ الجِمَاعُ في الأدبارِ لا يُؤْخَذُ الْجَارُ بِذَنْبِ الْجَارِ

[172.] لوالدي العلّامة في مدح بعض الأعلام طاب ثراهما:

رَجَعْتَ وَأَحْيَيْتَ الغَرِيَّ وَأَهْلَهُ وَكَذَّبْتَ قَوْلَ النَّاسِ: لَا يَرْجِعُ الْبَدْرُ[١]

[173.] ونقل بعض الأصدقاء عن والدي هذا البيت في مدح مولانا أبي الفضل عليه السلام:

أَبَا الْفَضْلِ يَا مَنْ أَسَّسَ الفَضْلَ وَالإِبا

أَبَا الْفَضْلُ إلّا أَنْ تَكُونَ لَهُ أَبَا[٢]

[174.] في تصريح الآية الشريفة باسم خلفاء الجور، بحساب «الأبجد»:

١. ثَلَاثَةٌ حُمِّلُوا ظُهُورَهُمْ وِزْرَ البَرَايَا فـ﴿سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾[٣]

---

١. ديوان أبي المجد، ص١٨٩.

٢. نسب إلى عدّة من الشعراء، راجع: أعيان الشيعة، ج٦، ص٤٤٣.

٣. سورة النحل، الآية ٢٥.

٢. وَسَــمَّهُمْ بِـاسْمِهِمْ مُـعَذِّبُهُمْ: ﴿إِنَّـا مِـنَ الْمُجْـرِمِينَ مُـنْتَقِمُونَ﴾[1]

[175.] قيل كتب معاوية لعنةالله عليه في جواب كتاب سيّدنا ومولانا أميرالمؤمنين صلوات الله عليه: «غرّك عزّك... الخ».

كتب اللعين في جواب هذا الكتاب المستطاب: «علا قدري غلا قدري»، وقيل: «على قدر علا قدري غلا قدري...».[2]

[176.] من منظومة الحكمة في أصالة الوجود:

١. مُـعَرِّفُ الوُجُـودِ شَرْحُ الاسْمِ وَلَـيْسَ بِـالحَدِّ وَلَا بِـالرَّسْمِ
٢. مَـفْهُومُهُ مِـنْ أَعْـرَفِ الأَشْيَاءِ وَكُـنْهُهُ فِـي غَـايَةِ الخَـفَاءِ
٣. إنَّ الْـوُجُودَ عِـنْدَنَا أَصِيْلُ دَلِـيْلُ مَـنْ خَـالَفَنَا عَـلِيْلُ

أيضاً منها:

٤. وإنَّ كُـلًّا آيَـةُ الْـجَلِيْلِ وَخَصْمُنَـا قَـدْ قَـالَ بِـالتَّعْطِيْـلِ

أيضاً منها:

٥. مَا لَـيْسَ مَـوْزُوْنَاً لِـبَعْضٍ مِـنْ نـعمْ فَـفِي نِـظَامِ الكُـلِّ كُـلٌّ مُـنْتَظَمْ

أيضاً منها:

---

١. سورة السجدة، الآية ٢٢.

٢. مناقب ابن شهرآشوب، ج١، ص٣٢٦.

٦. والشرُّ أعْدَامُ فكَمْ قَدْ ضَلَّ مَنْ يَقُولُ بِاليَزْدَانِ ثُمَّ الأهْرِمَنْ

[177. وقال] الشيخ عبدالغني النابلسي:

١. مَنْ قَال: قَدْ بَطلَتْ صِحَاحُ الْجَوْهَرِيْ

لَمَّا أَتَى القَامُوْسُ، فَهْوَ المُفْتَرِيْ

٢. قُلْتُ: اسْمُهُ الْقَامُوسُ وَهْوَ البَحْرُ إنْ

يَفْخَرِ فَمُعْظَمُ فَخْرُهُ بِالْجَوْهَرِ[1]

[178.] ولبعضهم:

إذَا كَانَ لِي خَطٌّ كَخَطّ ابْنِ مُقْلَةٍ وَمَا كَانَ لِي حَظٌّ، فَمَا الخَطٌّ نَافِعُ

[179.] ولبعضهم، وقد أجاد:

١. وَلَا تَحْسَبَنْ أَنَّ حُسْنَ الْخَطِّ يَنْفَعُنِي

وَلَا سَمَاحَةَ كَفِّ الحَاتِمِ الطَّائِيْ

٢. وَإنَّمَا أَنَا مُحْتَاجٌ لِوَاحِدَةٍ

لِنَقْلِ نُقْطَةِ الْخَاءِ لِلطَّاءِ

---

١. القاموس المحيط، ج١، ص١٦.

[180.] ولقائلٍ في ذمّ علم النحو مزاحاً:

١. لَـيْسَ للـنَّحْوِ جِـئْتُكُمْ   لَا وَلَا فِـيْهِ أَرْغَبُ
٢. خَـلِّ زَيْـداً لِشَأْنِـهِ   أَيْـنَما شَـاءَ يَـذْهَبُ
٣. أَنَـا مَـالي وَلامْـرِئٍ   أَبَـدَ الدَّهْـرِ يَـضْرِبُ

[181.] وقال [العصمي][1] الإسترآبادي:

١. النَّحْوُ شـؤمٌ كـلُّهُ مَـا عَـلِمُوا   يَـذْهَبُ بـالخَيْر مـنَ البَـيْتِ
٢. خَـيْرٌ مِـنَ النَّـحْوِ وَأَصْـحَابِهِ   ثَـرِيْدةٌ تُـعْمَلُ بـالزَّيْتِ[2]

[182.] والصفيّ الحلّي:

١. إنَّـمَا الحَـيْزَبُونُ، وَالدَّرْدَبِـيْسُ
وَالطَّـخَا، وَالنُّـقَاخُ، وَالعَـطْلَبِيْسُ
٢. وَالْـحَرَاجِـيْجُ، والشَّـقَحْطَبُ، والصَّـعْ
قَبُ، وَالعَـنْقَفِيزُ، وَالعَـنْتَرِيْسُ

---

١. كذا يبدو من المخطوط.

٢. ذيل تاريخ بغداد لابن النجار، ج٤، ص٦؛ وَفَيَات الأعيان، ج٣، ص٣٣٧؛ شَذَرات الذهب، ج٥، ص٧٠.

٣. وَالعَـــــظَارِيْسُ، وَالعـــقنفسُ، والْــعَفْ
لـــــقُ، والْـــجَرْبَضِيْضُ، وَالعَــيْطَمُوْسُ

٤. وَالسَّـــــبَنْتِي، والحَـــقْصُ، والهِــيْقُ
والهِــجرِسُ، والطِّــرقسانُ والعَسْــطوسُ

٥. لُـــغَةٌ تَـــنْفِرُ المَسَـــامِعُ مِــنْهَا
حِــــيْنَ تُــــرْوَىٰ وَتَشْــمَئِزُّ النُّــفُوسُ

٦. وَقَــبِيْحٌ أَنْ يُسْــلَكَ[1] النَّــافِرُ الْــوَحْ
شِــــيّ مِــــنْهَا وَيُـــتْرَكُ الْــمَأْنُوْسُ

٧. إنَّ خَـــيْرَ الأَلْــفَاظِ مَــا طَـرِبَ السَّـا
مِــــعُ مِــنْهُ وَطَــابَ فِــيْهِ جَــلِيْسُ[2]

[183.] وللشيخ ناصيف اليازجي:

١. جَــمِيْعُ أَجْــزَاءِ الْـعَرُوضِ حَـاصِلَةْ
مِــــنْ سَـــبَبٍ وَوَتِـــدٍ وَفَـــاصِلَةْ

---

١. في المصدر: «يذكر» بدل «يسلك».

٢. ديوان صفي الدين الحلّي، ص٤٢٢ طبع الدار العربيّة للموسوعات (أوفسيت عن طبع القديمة)، وص٦٢٤ طبع دار صادر، ولم يرد فيه البيتان ٢ و ٣.

٢. يُــــصَاغُ مِــنْها كَــلِمَاتُ أحْــرُفِ
يَــــجْمَعُهُنَّ: «مُـــــغْلنَاتُ يُـــوسُفِ»

[184.] ومن قصيدةٍ للمتنبّي يمدح بها كافور الأخشيدي في مصر:

١. وَفِـي النَّـفْسِ حَـاجَاتٌ، وَفِـيكَ فـطَانَةٌ
سُكُـــوتِي بَـــيَانٌ عِـــنْدَهَا وَخِــطَابُ

٢. وَمَــا أَنَـا بِـالْبَاغِي عَـلَى الحُبِّ رَشْـوَةً
ضَـــعِيْفُ هَــوَى يُـبْغىٰ عَــلَيْهِ ثَــوَابُ

٣. وَمَـــا شِــئْتُ إلّا أَنْ أَذِلَّ عَــوَاذِلِــي
عَــلَى أَنَّ رَأْيِــي فِــي هَــوَاكَ صَــوَابُ

٤. وأُعْـــلِم نَــاسَاً خَــالَفُونِي وَشَــرَّقُوا
وَغَـــرَّبْتُ، أنّــي قَــدْ ظَــفِرْتُ وَخَــابُوا

٥. إِذَا صَـــحَّ مِــنْكَ الوَدُّ، فَــالْمَالُ هَــيِّنٌ
وَكُـــلُّ الَّــذِي فَــوْقَ التُّــرَابِ تُــرَابُ

ومنها:

٦. وَإنَّ مَـــدِيْحَ النَّــاسِ حَــقٌّ وَبَـاطِـلٌ
وَمَـــدْحَكَ حَــقٌّ لَــيْسَ فِــيْهِ كِــذَابُ[1]

---

١. وَفَيَات الأعيان، ج٤، ص١٠١؛ مرآة الجنان لليافعي، ج٢، ص٢٧٦؛ نهاية الأرب للنويري،

[185.] ولزبيدة امرأة الرشيد إلى المأمون، بعد فتح طاهر بن الحسين بغداد، وقتْل ابنها الأمين:

١. لِخَيْرِ إمَامٍ قَامَ مِنْ خَيْرِ عُنْصُرِ — وَأَفْضَلِ رَاقٍ فَوْقَ أَعْوَادِ مِنْبَرِ
٢. وَوَارِثِ عِلْمِ الأَوّلِيْنَ وَفَخْرِهِمْ — وَلِلْمَلِكِ المَأمُونِ مِنْ أُمِّ جَعْفَرِ
٣. كَتَبْتُ وَعَيْنِي تَسْتَهِلُّ دُمُوعُهَا — إلَيْكَ ابْنَ عَمِّي مَعْ حُقُوقِي وَمَحْجَرِيْ
٤. أَصَبْتَ بِأَدْنَى النَّاسِ مِنْكَ قَرَابَةً — وَمَنْ زَالَ عَنْ كَيْدي فَقَلَّ تَصَبُّرِيْ
٥. أَتَى طَاهِرٌ، لا طَهَّرَ اللهُ طَاهِراً — وَمَا طَاهِرٌ فِي فِعْلِهِ بِمُطَهَّرِ
٦. فَأَبْرَزَنِي مَكْشُوفَةَ الْوَجْهِ حَاسِراً — وَأَنْهَبَ أَمْوَالِي وَخَرَّبَ أدْؤُرِيْ[1]
٧. يَعِزُّ عَلَى هَارُونَ مَا قَدْ لَقِيْتُهُ — وَمَا نَالَنِي مِنْ نَاقِصِ الْخَلْقِ أَعْوَرِ
٨. فَإِنْ كَانَ مَا أَبْدَى بِأَمْرٍ أَمَرْتَهُ — صَبَرْتُ لِأَمْرٍ مِنْ جَدِيْرٍ مُقَدَّرِ[2]

[186.]وللمتنبّي في الحماسة:

١. وَلَا تَحْسَبَنَّ الَمجْدَ زِقّاً وَقَيْنَةً
فَمَا الْمجْدُ إلَّا السَّيْفُ والفَتْكَةُ البِكْرُ

← ج٧، ص١٣٥.

١. أدْؤُر: جمع دار.

٢. تاريخ الطبري، ج٧، ص١٠٠؛ المنتظم لابن الجوزي، ج١٠، ص١٣٠؛ الكامل في التاريخ، ج٦، ص٢٩١؛ تاريخ الإسلام للذهبي، ج١٣، ص٦٤.

٢. وَتَـضْرِيْبُ أَعْـنَاقِ الْـمُلُوكِ، وَأَنْ تُـرَى
لَكَ الهَـبَوَاتُ السُّـوْدُ والْـعَسْكَرُ الَـمجْرُ

إلى أن قال:

٣. وَمَـنْ يَكْـدَحِ السَّـاعَاتِ فِـي جَـمْعِ مَـالِهِ
مَـخَافَةَ فَـقْرٍ فَـالَّذِيْ فَـعَلَ الفَـقْرُ[١]

[187.] وله أيضاً:

١. أَقَـلُّ فِـعَالِي بَـلْهَ أكْـثَرَهُ مَـجْدُ
وَذَا الْـجَدُّ فِـيْهِ نِـلْتُ أَمْ لَـمْ أَنَـلْ جَـدُّ

٢. سَأطْـلُبُ حَـقِّي بِـالْقَنَا وَمَشَـايِخٍ
كَأَنَّـهُمُ مِـنْ طُـوْلِ مَـا الْـتَثَمُوا مُـرْدُ

٣. ثِـقَالٌ إِذَا لاَقَـوْا، خِـفَافٌ إِذَا دُعُـوا
كَـثِيْرٌ إِذَا شَـدُّوا، قَـلِيْلٌ إِذَا عُـدُّوا

٤. وَطَـعْنٌ كَأَنَّ الطَّـعْنَ لاَ طَـعْنَ بَـعْدَهُ
وَضَـرْبٌ كَأَنَّ النَّـارَ مِـنْ حَـرِّهَا بَـرْدُ

إلى أن قال وأجاد:

---

١. يتيمة الدهر، ج١، ص١٤٣؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج٣، ص٢٨٤.

٥. وَمِـنْ نَكَـدِ الدُّنْـيَا عَـلَى الحُـرِّ أَنْ يَـرَىٰ
عَـــدُوّاً لَــهُ مَــا مِــنْ صَــدَاقَــتِهِ بُــدُّ

[188.]ولبعض المتأخّرين، وقد أجاد:

١. ابْـــنُ عَشْـــرٍ مِـــنَ السِّـــنِيْن غُـــلَامُ
رُفِـــعَتْ عَـــنْ نَـــظِيْرِهِ الْأَقْـــلَامُ

٢. وابْـــنُ عِشْـــرِيْنَ للـصِّبَا والتَّـصَابِيْ
لَـــيْسَ يَـــثْنِيْهِ عَـــنْ هَـــوَاهُ مَـــلَامُ

٣. والثَّـــــلاثُونَ قُـــوَّةٌ وشَـــبَابٌ
وَهِـــــيَامٌ وَرَوْعَـــــةٌ وَغَـــرَامُ

٤. فَـــإِذَا زَادَ بَـــعْدَ ذَلِكَ عَشْـــراً
فَكَـــــمَالٌ وَشِـــــدَّةٌ وَتَـــمَامُ

٥. وابْـــنُ خَـــمْسِيْنَ مَـــرَّ عَـــنْهُ صَبَاهُ
وَيَـــــرَاهَـــا كَأَنَّـــهَا أحْـــلَامُ

٦. وابْـــنُ سِـــتِّيْنَ صَـــيَّرَتْهُ اللَّـــيَالِيْ
هَـــدَفاً للــــمَنُوْنِ وَهْـــيَ سِـــهَامُ

٧. وابْـــنُ سَـــبْعِيْنَ لَا تَسَـــلْنِيَ عَـــنْهُ
فَـــابْنُ سَـــبْعِيْنَ مَـــا عَـــلَيْهِ كَـــلَامُ

٨. فَــــإِذَا زَادَ بَــــعْدَ ذَلِك عَشْـــــرَاً
بَـــــلَغَ الْـــــغَايَةَ الَّـــــتِي لَا تُـــــرَامُ
٩. وَابْــــنُ تِسْعِيْنَ عَــاشَ مَــا قَــدْ كَـفَاهُ
وَاعْـــــــتَرَتْهُ وَسَــــاوِسٌ وسَــــقَامُ
١٠. فَــــإِذَا زَادَ بَــــعْدَ ذَلِكَ عَشْــرَاً
فَـــــهْوَ حَــــيٌّ كَـــمَيِّتٍ والسَّــــلَامُ

[189.] وقال بعض الأدباء في شأن العراق:

١. يَـــا صُـــدُوْرَ الزَّمَــانِ لَـيْسَ بِـوَفْرٍ   مَــا رَأَيْــنَاهُ فِـي نَـوَاحِـي الْـعِرَاقِ
٢. إِنَّــمَا عَـــمَّ ظُـلْمُكُمْ سَـائِرَ الخَـلْـ   ـقِ فَشَــــــابَتْ ذَوَائِبُ الآفَــــاقِ

[190.] وقال غيره في غير معناه:

قَـــوْمٌ إِذَا قُـــوبِلوا كَـانُوا مَـلَائِكَةً   جِنْسَاً، وإِنْ قُوتِلُوا كَانُوا عَـقَارِبَةً[١]

[191.] وكتب بعضُ الشعراء إلى الخليفة الناصر لدين الله، يعزّيه بـوزيره نصرالدين ابن مهدي العلوي:

---

١. في المصادر: «عفاريتا» بدل «عقاربة». راجع: المنتظم لابن الجوزي، ج١٧، ص٢٥٧؛ الكامل في التاريخ، ج١٠، ص٦٦٧؛ البداية والنهاية، ج١٢، ص٢٤٩.

١. أَلَا مُـبْلِغٌ عَـنِّي الْـخَلِيْفَةَ أَحْـمَدَاً   تَوَقَّ، وُقِيْتَ السُّـوْءَ مَـا أَنْتَ صَـانِعُ
٢. وَزِيْرُكَ هَذَا بَـيْنَ أَمْـرَيْنِ فِـيْهِمَا   فِـعَالُكَ ـ يَـا خَـيْرَ الْـبَرِيَّةِ ـ ضَـائِعُ
٣. فَإِنْ كَانَ حَقَّاً مِنْ سُـلَالَةِ أَحْـمَدٍ   فَـهَذَا وَزِيْـرٌ فِـي الْـخِلَافَةِ طَـامِعُ
٤. وَإِنْ كَانَ فِيْمَا يَدَّعِيْ غَيْرَ صَادِقٍ   فَأَضْيَعُ مَـا كَـانَتْ لَـدَيْهِ الصَّـنَائِعُ[١]

[192.] وللفقيه عُمَارة بن عـلي اليـمني، راثـياً انـقراض الدولة العـلويّة المصريّة على يد صلاح الدين [الأيّوبيّ]:

١. رَمَيْتَ يا دَهْرُ كفَّ الْمجْدِ بِـالشَّلَلِ   وَجِيْدَهُ بَـعْدَ حُسْـنِ الْـحُلْيِ بِـالْعَطَلِ
٢. يَا عَاذِلِي فِيْ هَوَى أَبْـنَاءِ فَـاطِمَةٍ   لَكَ الْـمَلَامَةُ إِنْ قَـصَّرْتَ فِـي عَـذَلِيْ
٣. جَدَعْتَ مَارِنَكَ الْأَقْـنَىٰ فَأَنْـفُكَ لَا   يَنْفَكُّ مَا بَـيْنَ أَمْـرِ الشَّـيْنِ وَالْـخَجَلِ
٤. لَهْفِي وَلَـهْفَ بَـنِيْ الْآمَـالِ قَـاطِبَةً   عَـلَىٰ فَـجِيْعَتِهَا فِـيْ أَكْـرَمِ الدُّوَلِ
٥. بِاللهِ زُرْ سَاحَةَ الْقَصْرَيْنِ وَابْكِ لِمَنْ   عَـلَيْهِمَا لَا عَـلَىٰ صِـفِّيْنَ وَالْـجَمَلِ
٦. مَاذَا تَرَىٰ كَـانَتِ الإِفْـرَنْجِ فَـاعِلَةً   فِيْ نَسْـلِ آلِ أَمِـيْرِ الْمُـؤْمِنِيْنَ عَـلِيْ؟
٧. مَرَرْتُ بَالْقَصْرِ وَالْأَرْكَـانُ خَـالِيَةٌ   مِـنَ الْـوُفُوْدِ، وَكَـانَتْ قِـبْلَةَ الْقُـبَلِ[٢]

---

١. الصنائع: جمع (صنيعة)، أي: المعروف. الكامل في التاريخ، ج١٢، ص٢٧٦؛ البـدايـة والنهـاية، ج١٣، ص٥٧.

٢. تاريخ الإسلام للذهبي، ج٣٩، ص٢٨٠؛ الوافي بالوَفَيَات، ج١٧، ص٣٦٨.

[193.] وله فيه:

١. غَـــصَبَتْ أُمَـــيَّةُ إِرْثَ آلِ مُـحَمَّدٍ
سَـــفَهَاً وَشَـــنَّتْ غَـــارَةَ الشَّـنَئَانِ

٢. وَغَـدَتْ تُـخَالِفُ فِـي الْـخِلَافَةِ أَهْـلَهَا
وَتُــــقَابِلُ الْـــبُرْهَانَ بِـــالْبُهْتَانِ

٣. وَافَــىٰ زِيَــادٌ فِــي الْـقَبِيْحِ زِيَــادَةً
تَــرَكَتْ يَــزِيْدَ يَــزِيْدُ فِــي الطُّـغْيَانِ

٤. وَتَسَــــلَّقُوا فِـــي رُتْــبَةٍ نَــبَوِيَّةٍ
لَـــمْ يَــبْنِهَا لَـــهُمُ أَبُــوسُفْيَانِ[1]

[194.] ولأبي البركات التَّكْريتي في الوجيه المبارك أبي الأزهر، وكـان حنبليّاً فصار شافعيّاً:

١. ألَا مُـبْلِغَاً عَـنِّي الْـوَجِيْهَ رِسَـالَةً وَإِنْ كَانَ لَا تُـجْدِي لَـدَيْهِ الرَّسَـائِلُ
٢. تَمَذْهَبْتَ لِلنُّعْمَانِ بَعْدَ ابْنِ حَـنْبَلٍ وَفَـارَقْتَهُ إِذْ أَعْـوَزَتْكَ الْـمَآكِـلُ
٣. وَمَا اخْتَرْتَ رَأْيَ الشَّافِعِيِّ تَدَيُّنَاً وَلَكِنَّما تَـهْوَىٰ الَّـذِي هُـوَ حَـاصِلُ
٤. وَعَمَّا قَـلِيْلٍ أَنْتَ لَا شَكَّ صَـائِرٌ إِلَى (مَالِكٍ) فَافْطَنْ لِـمَا أَنَـا قَـائِلُ[2]

---

١. المختصر في تاريخ البشر (تاريخ أبي الفداء)، ج٣، ص٥٥؛ الغدير، ج٤، ص٣٥٦.

٢. المختصر من تاريخ ابن الدَّبيثي للذهبي، ص١١؛ سير أعلام النبلاء، ج٢٢، ص٨٨؛ الكامل في

[195.] ولقائلٍ:

١. أَعَـــاذِلَتِي اقْـــصِرِيْ كَـــفَىْ بِشَـــيْبِي عَــذَلْ

٢. شَــبَابٌ كَأَنْ لَــمْ يَكُـنْ وَشَـــيْبٌ كَأَنْ لَــمْ يَــزَلْ

[196.] تذاكر الناس في مجلس عبدالله بن طاهر في حفظ السر فقال:

وَمُسْـــتَوْدِعِيْ سِـرّاً تَـضَمَّنْتُ سَـتْرُهُ فَأَوْدَعْـتُهُ مِـنْ مُسْـتَقَرِّ الْـحَشَىٰ قَـبْرَا

فقال ابنه وكان صبياً وأجاد:

١. وَمَـا السِّـرُّ فِـي قَـلْبِي كَـثَاوٍ بِـحُفْرَةٍ

لأَنِّـــي أَرَىٰ الْـــمَدْفُونَ يَـنْتَظِرُ الْـحَشْرَا

٢. وَلَكِـــنَّنِي أُخْــفِيْهِ حَــتَّى كَأَنَّــنِي

مِنَ الدَّهْرِ يَـوْمَاً مَـا أَحَـطْتُ بِـهِ خُـبْرَا[1]

[197.] وممَّا ينسب إلى الحجَّة القائم صلوات الله عليه في رثاء الشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان رحمه الله:

١. لَا صَــوَّتَ النَّــاعِي بِـفَقْدِكَ إِنَّـهُ يَـــوْمٌ عَــلَى آلِ الرَّسُــولِ عَــظِيْمُ

٢. إِنْ كُنْتَ قَدْ غُيِّبْتَ فِي جَدَثِ الثَّرىٰ فَـــالْعِلْمُ وَالتَّـوْحِيْدُ فِـيْكَ مُـقِيْمُ

← التاريخ، ج١٢، ص٣١٢؛ وَفَيَات الأعيان، ج٤، ص١٥٣.

١. صبح الأعشى للقلقشندي، ج١، ص١٤٢.

٣. والقَــائِمُ الْــمَهْدِيّ يَـفْرَحُ كُـلَّمَا   تُلِيَتْ عَلَيْكَ مِـنَ [الدُّرُوسِ] عُـلُومُ[١]

[198.] وللمتنبّي في نعت أميرالمؤمنين علي عليه السلام:

١. وَتَــرَكْتُ مَـدْحِي لِـلْوَصِيِّ تَـعَمُّداً   إِذْ كَـــانَ نُـــوْرَاً مُسْــتَقِلّاً كَــامِلَا

٢. وَإِذَا اسْــتَقَلَّ الشَّــيْءُ قَـامَ بِـنَفْسِهِ   وَمَدِيْحُ ضَوْءِ الشَّمْسِ يَـذْهَبُ بَـاطِلَا[٢]

[199.] ودخل بعض الأمراء الحمام وهو يقول:

وَحَــمَّامٍ دَخَــلْنَاهُ لأَمْــرٍ   ....

وبقي متأمّلاً ليجد الشطر الثاني له، فسمعه بعض الظرفاء، فقال:

....   فَــظَنَّ النَّــاسُ أَنَّــا فَــاعِلُونَا

وَلَــمْ يَــدْرُوا بَأَنَّــا مُــذْ دَخَــلْنَا   إلى سِــنِّ الصِّــبَا مَــفْعُولُ فِــيْنَا[٣]



---

١. بحارالأنوار، ج٥٣، ص٢٥٥؛ تعليقة أمل الآمل للأفندي، ص٣٠٥.

٢. كنزالفوائد للكراجكي، ص١٢٩؛ الكنى والألقاب، ج١، ص١٦٩ والمشهور من البيت الثاني:

«وإِذَا اسْــتَطَالَ الشَيْءُ قَــامَ بِــنَفْسِهِ   وَصِفَاتُ ضَوْءِ الشَّمْسِ تَذْهَبُ بَـاطِلَا»

٣. المستطرف، ج٢، ص٤١١.